

هذا العدد إهداء إلى عميد الأثريين الليبيين
المرحوم : عبد الحميد عبد السيد
1932 - 2016

ثمن النسخة ديناراً واحداً للمؤسسات
50 قرشــاً

«ليبيا دائماً تأتي بشيء جديد» أرسطو
αει Λιβυη φερει τι καινον



اَفــاق أثــرية
Archaeological Horizons

صحيفة ليبية دورية مستقلة تُعنى بشؤون الآثار والمتاحف
www.afaqatherya.com
رئيس التحرير: خالد محمد عبدالله الهدّار
العدد 21/20 السنة الخامسة – الخميس 07 ربيع الثاني 1438 هـ. الموافق 05 يناير 2017م

تكريماً للغة العربية لغة القرآن الكريم لا ترمِ بهذه الصحيفة في الأماكن النجسة.

ورشة عمل حول الموروث الثقافي بين الجريمة وفقدان الهوية
A workshop on cultural heritage: "Between the crime and loss of identity"



امتدادا لورشة العمل التي اقامتها جامعة اوبرلين الامريكية في تونس لفريق من المتدربين من رجال الامن الليبيين وباحثين من مصلحة الاثار خلال شهر اكتوبر 2016 لمنع تهريب الاثار والاتجار بها ، قام نفس الفريق يوم الاربعاء الموافق 2016/12/28 بعقد ورشة تدريبية محلية احتضنتها جامعة عمر المختار ممثلة في مركز الابحاث والدراسات الاثرية لتدريب مجموعة اخرى من رجال الامن واستطاع مجموعة من الخبراء الليبيين من اقسام الاثار ومصلحة الاثار وبعض الضباط خلال اكثر من 10 ساعات من تدريب مجموعة متنوعة من رجال الامن على كيفية التعرف على المقتنيات الاثرية ومنع تهريبها وكيفية معاينة مسرح الجريمة وعمل اللازم نظريا وعمليا ، مع تقديم محاضرات متنوعة عن نهب الاثار في ليبيا والمشاكل التي تعانيها المواقع الاثرية ، وعرض التشريعات التي تخص الاثار وما تعانيه من نقص او ضعف في بعض الجوانب، كما وضح للحضور علاقة موروثنا الثقافي بالهوية الليبية ،ودور مؤسسات المجتمع المدني في عملية التوعية من اجل حماية الاثار. وقد أثري النقاش بين الحضور و المحاضرين. ■

افتتاحية العدد
بقلم رئيس التحرير

حماية الموروث الثقافي بين الواقع المحلي والتعاون الدولي
Protection of cultural heritage between the local situation and international cooperation



تحتفل دول العالم باليوم العالمي للتراث والمواقع الاثرية في الثامن عشر من ابريل في كل عام وهي تفتخر بمواقعها الاثرية وموروثها الثقافي فتسعى الى تطويرها وتنميتها وتسليمها بكل امانة الى الاجيال القادمة ، وتسعى الى تسجيلها ضمن التراث العالمي ، اما نحن فعندما نريد ان نحتفل به نتذكر المعاناة التي تعانيها تلك المواقع من اهمال وبناء عشوائي و تدمير المواقع نفسها في غياب او نقص دور الجهات الامنية وفي ظل جهل بعض المواطنين باهمية الاثار وتاريخ هذه الارض الطيبة ، مفضلين مصلحتهم الشخصية عن تراث بلادهم الذي يعد جزء من تراث الانسانية وحلقة من حلقاته فالشعوب تفخر بامتلاكها المعالم الاثرية والتاريخية التي تعبر عن ماضيها ، وبعضنا يمتلك في ارضه معالم و آثار يسعى الى تخريبها وتدميرها من اجل البناء او الاستزراع مكانها فماذا تركنا للاجيال القادمة لتفتخر به وتنقب عنه وتدرسه وتسجله في التراث العالمي.

آثارنا هويتنا تعبر عن تاريخ ليبيا الموغل في القدم والحضارات المتعددة التي عاشت على هذه الارض وتركت آثارها لتعبر عنها ، فيجب ان نفتخر بالانسان الليبي الذي سكن في هوا افطيح وابدع رسوماته في كرسة والمقرنات ووادي جازة وفي الاكاكاوس والعوينات والجنوب الليبي عامة ، يجب ان نعتز بالاثار الاغريقية والرومانية والبيزنطية المنتشرة في شمال شرق وشمال غرب ليبيا مثلا لا حصرا في شحات وسوسة طلميثة وتوكرة والمرج و بنغازي ولبدة وطرابلس وصبراتة وغيرها من المواقع والمستوطنات الاخرى فهي آثار ليبية بحكم اقامتها على ارضنا وجزء من تاريخنا ، ونفتخر بالجرمنت وآثارهم ، وآثار الليبيين المنتشرة في بني وليد وفي بعض الاودية الاخرى وفي جبل نفوسة بمدنه المميزة، ونفتخر بالآثار الاسلامية في الجبل الاخضر وفي اجدابيا وسرت وزويلة وطرابلس وغيرها ، هذا قليل من كثير فالمعالم الاثرية تنتشر في القرى والارياف وفي الصحراء فهناك آلاف المواقع الاثرية على الارض الليبية التي تنسب الى الحضارات التي شهدتها ليبيا من عصور ماقبل التاريخ حتى بداية الاحتلال الايطالي. هذا تاريخنا الذي تعبر عنه آثارنا فيجب ان نحافظ عليه وعليها ونعلمه لاولادنا فهذا جزء من هويتنا شئنا ام ابينا.

هذا الموروث الثقافي بسبب اهميته من الضروري المحافظة عليه وحمايته من الاخطار التي تتهدده سواء كانت تلك الاخطار بشرية ام طبيعية حتى يبقى سليما معافى للاجيال القادمة ودليلا ماديا على حضارة هذا البلد وماضيه الموغل في القدم ، ومصلحة الاثار هي الجهة المسؤولة عن حماية الموروث او التراث الثقافي الليبي بحكم القانون ، ويقع على عاتقها ان تحمي هذا التراث المتمثل في الاثار الثابتة من مبان مختلفة بطرزها المتنوعة سواء كانت قائمة على الارض ام في باطنها ام مغمورةً بالمياه فهي يجب أن تحميها من ايدي العابثين الذين يجرفونها ويدمرونها بهدف البناء او استعمال الارض لاغراض اخرى، او يدمرونها عمداً، او يحفرون عنها عشوائيا بدون إذن من الجهة المختصة بغرض الحصول على المقتنيات الاثرية لتهريبها وبيعها خارج ليبيا ، او اولئك الذين يشوهونها بالكتابة عليها او طلائها او اي مظهر من مظاهر التشويه او الذين يستعملون المواقع الاثرية لرعي الماشية او للزراعة ، او السياحة الجائرة غير المنضبطة ، والواقع ان مصلحة الآثار لم تستطع ان تمنع كل هذه الانتهاكات بسبب الظروف التي تمر بها البلاد وعدم الدعم المادي والمعنوي لها بل ان زادت وتيرتها في ظل الانفلات الامني وعدم وعي المواطن باهمية تراثه او موروثه الثقافي. وتحتاج المواقع الاثرية الى تسييج ووضع العلامات واللوحات التي تبين انها منطقة اثرية ، وهذا أقل ما تفعله مصلحة الاثار حتى اذا انتهك اي موقع فإن اللوم يقع على من قام بالاعتداء و لايتظاهر او يتحجج بعدم ادراكه لماهية الموقع الذي دمره ، وحتى تحمى المواقع هناك الكثير من الاجراءات الاحترازية يمكن أن تطبق بعضها مثل وضع اجهزة مراقبة (آلات تصوير) في المدن الاثرية لمراقبة ما يجري بها من انتهاكات ، وعلى الدولة ان توفر جهاز حراسة له منتهى الصلاحية ليتخذ اجراءات فورية ضد منتهكي المواقع تدعمه نيابة خاصة بالاثار تعتمد على قوانين رادعة مستلهمة من الدستور لاحالة المعتدين على المواقع الى المحاكم للبث في امرهم. كما ان على مصلحة الاثار ايجاد قنوات تواصل وتوعية مع المواطنين لا سيما القاطنين قرب المواقع الاثرية لعدم تماديهم في الاعتداء على المواقع التي يسكنون بقربها لحل مشكلة الرعي والبناء العشوائي مما يضر ضررا كبيرا بالموقع الاثري. وبرامج التوعية هي برامج على مدى طويل علينا ان نبدأ بها ولو ان نتائجها ستحتاج وقت لتظهر للوجود. كما ان تأمين المتاحف والمخازن الحاوية على المقتنيات الاثرية امر ضروري يبدأ بعمل مخازن حديثة مناسبة محمية بشكل جيد ، وتسجيل محتوياتها، اضافة الى توفير حماية للمتاحف ومعروضاتها وتسجيلها ، كما ان مراقبة منافذ الخروج من ليبيا امر ضروري لان عن طريق المعابر البرية والجوية والبحرية يتم تهريب القطع الاثرية المسروقة والتي يراد تهريبها الى الخارج وهذه مهمة افراد الجمارك في التعرف على المقتنيات الاثرية قبل تهريبها .

واذا اردنا حماية موروثنا الثقافي لا غضاضة من التعاون مع المجتمع الدولي بهيئاته المختلفة المعنية بالموروث الثقافي وعلى رأسها منظمة اليونسكو فهي التي اختارت 5 مدن ومواقع اثرية من ليبيا لتكون في قائمة التراث العالمي (شحات و لبدة وصبراتة والاكاكوس و غدامس) وهذا مدعاة لحماية دولية لتلك المواقع بحيث تشترط فيها دوما معايير علمية معينة ، وشحات حاليا مهددة بان تشطب من تلك القائمة بسبب الانتهاكات الذي حدث بها منذ سنوات ، فيجب ان تتضافر الجهود المحلية بالتعاون مع الخبراء الدوليين في وقف هذا النزيف من الانتهاكات للحفاظ على شحات ضمن تلك القائمة. وما تملكه اليونسكو من خبراء يمكن ان يقدم المساعدة والخبرة في حماية المواقع الاثرية ان طلب منهم ذلك ، وتتمثل المساعدة في ابداء الرأي السديد حول حماية المواقع لاسيما خلال هذه الفترة التي تمر بها البلاد من ظروف صعبة ، كما ان تدريب الكوادر الليبية يمكن ان تسهم فيه اليونسكو بشكل فعال وهي ساهمت في اعداد دورات تأهيلية يفترض ان تكون مبرمج بشكل ادق وضمن برنامج علمي دقيق يتوائم فيه الدرس النظري مع واقع المواقع الاثرية وما تعانيه، كما ينبغي الاستفادة من خبراء منظمة الايكوم والايكروم واللاتي يهتمان بالمتاحف والمواقع الاثرية لتقييم الوضع الراهن في المتاحف والمواقع وما ينبغي فعله في ظل الاخطار التي تتهددها. و لاننسى الانتربول (البوليس الدولي) ومنظمات اخرى تهتم بالاثار المسروقة حتى تتم متابعة ما سرق من الاثار الليبية منها مثلا ما يعرف باسم كنز بنغازي. إن حماية الموروث الثقافي الليبي يعول في المقام الاول على الليبيين لحمايته بمساندة علمية استشارية للهيئات الدولية، فهل نحمي موروثنا وهويتنا من خلال التناغم بين الطرفين في ظل الظروف التي تمر بها بلادنا والتي تنعكس سلبا على الموروث الثقافي. ■

المواطن عبد الحكيم القطعاني يسلم عملة ذهبية الى مراقبة آثار توكرة
'Abdul Hakim Katani delivers gold coin to the Department of Archaeology Tocra



حضر رئيس تحرير صحيفة آفاق اثرية في مدينة توكرة الأثرية تسليم المواطن عبد الحكيم موسى القطعاني المقيم في توكرة عملة ذهبية ترجع للقرن الخامس الميلادي عثر عليها بالمصادفة في موقع على شاطئ البحر بالمدينة الاثرية ، وقد توجه عبد الحكيم بهذه العملة الى كلية الاثار والسياحة بتوكرة ممثلة في رئيسها أ. سالم بوجنات الذي وجهه الى مراقبة آثار توكرة حيث رافقه مسجل الكلية أ. سعد الشلماني و د. ناجي الحربي لمقابلة أ. محمد سعد هاشم مراقب الاثار وبحضورنا ولفيف من الباحثين قام عبدالحكيم بتسليم هذه القطعة الى المراقب الذي اثنى عليه كما تم تقديم الشكر والثناء من الحضور لهذا المواطن الذي لم يغره المال لبيعها انما سلمها الى الجهات المسؤولة بعد ان علم انه شرعا وقانونا حرام وممنوع بيع هذه القطعة وعليه تسليمه وهذا ما فعله . وان تنشر الصحيفة هذا الخبر فهي تقدر ما فعله وتكبر وعيه بآثار بلاده ، وتتمنى الصحيفة على مصلحة الاثار ان تقدر هذا المواطن معنويا وماديا حتى يكون قدوة لغيره ممن يملكون مقتنيات أثرية او يعثرون عليها بحيث يسارعون بتسليمها الى مصلحة الاثار. ■

ايقاف بيع تمثال جنائزي من ليبيا من البيع في احد المزادات
Stopping the sale of a funerary statue from Libya in an auction



تمكن رئيس البعثة الاثرية الفرنسية في ليبيا البرفسور ميشيل فانسان (M .Vincent) بالتعاون مع رئاسة مصلحة الاثار ومكتب الاثار المسروقة والمهجرة بها من ايقاف بيع تمثال جنائزي رخامي فاقد الرأس (ارتفاعه 53 سم) في احد المزادت الفرنسية ، وهو يعد من التماثيل الجنائزية التي اشتهرت بها مدينة كيريني الاثرية (شحات) حيث كانت توضع امام المقابر او على الواجهات او اعلى التوابيت ، ويعتقد انها تمثل المؤلهة ديميتر او بيرسفوني او نساء في حالة حداد. ومازالت الاجراءات مستمرة لارجاع هذا التمثال الى موطنه شحات ، ويرجح انه سرق من احد الجبانات بعد ان حفر عليه بعض اللصوص فهو غير مسجلا من ضمن التماثيل التي تملكها مصلحة الاثار والتي سبقت دراستها والنشر عنها. ■

خبراء الآثار يجتمعون في بنغازي
Archaeologists gather in Benghazi



خلال ثلاثة ايام (20-22 سبتمبر 2016) التقى لفيف من خبراء الاثار الوطنيين لتدارس شأن الموروث الثقافي الليبي وذلك خلال ملتقاهم الثاني الذي دعت اليه مصلحة الاثار الليبية بمناسبة افتتاح مقرها الجديد في حي طابلينوٍ في بنغازي، تحت شعار معاً من أجل حماية موروثنا الثقافي ، وقد تقاطر على هذا اللقاء مجموعة كبيرة من الخبراء الليبيين مثلوا مصلحة الاثار واقسام الاثار بالجامعات الليبية ، وكانت هذه فرصة للقاء والتباحث في شؤون الموروث الثقافي الذي تعتريه الكثير من المشاكل حيث استعرض مدراء ادارات مصلحة الاثار المختلفة في الهيكلية الجديدة ما نفذوه من توصيات اللقاء الاول في 15 مارس 2015 بمدينة شحات ، كما قدم مجموعة كبيرة من الخبراء ما يربو عن عشرين ورقة علمية وعرض ومداخلة من باحثين وخبراء مشاركين في هذا اللقاء استعرضوا من خلالها الاخطار التي تواجه الموروث الثقافي في عموم ليبيا و ما الحلول التي لو نفذت لحلت تلك المشاكل او قللت من خطورتها ، كما القيت مجموعة من الاوراق والمداخلات ركزت على التوعية واسهامها في حماية موروثنا الثقافي إضافة دور الجمعيات الاهلية ومساهمتها في حمايته، زد على ذلك مناقشة ادراج مواقع التراث العالمي الليبية في قائمة الخطر (الاسباب والحلول) ، ودور المجتمع الدولي والمؤسسات الحكومية في حماية الموروث الثقافي وغيرها من الموضوعات المختلفة التي وضحت مدى الخطر واتساعه الذي تعاني منه الاثار الليبية، وكان نقاش الحاضرين قد اضاف الكثير من النقاط والتوصيات وأثرى الاوراق المقدمة التي من شأنها سوف تساعد مصلحة الاثار بالنهوض بهذا القطاع، كما اعلنت مصلحة الاثار في هذا الملتقى نتائج اكتشاف مقابر في مدينة اوجلة تنسب الى سكان اوجلة في العصور السابقة لميلاد المسيح. وبجانب هذا الملتقى الذي انعقد في مسرح الطفل شارك مجموعة من الفنانين و التشكليين والكشافة وجمعيات التراث الشعبي بعرض فني منوع في الافتتاحية ومعارض تراثية وفنية استمرت طيلة ايام الملتقى. . ■

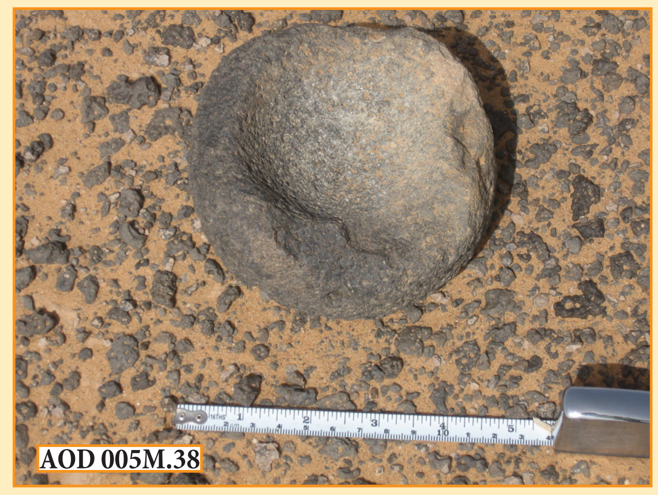
مواقع التراث العالمي الليبي في قائمة الخطر
Libya's World Heritage Sites in the danger list



ا جتمعت لجنة التراث العالمي التابعة لليو نسكو في اسطنبول ما بين 10-20 يوليو 2016 ومن مهام هذه اللجنة دراسة الطلبات المقدمة من الدول لوضع مواقعها الثقافية والطبيعية والمواقع المختلطة ضمن قائمة التراث العالمي ، كما انها تدرس حال المواقع الموجودة في القائمة واذا كان بعضها يعاني من المشاكل او دولته لم تقدم عن الموقع اي تقرير او تستوفيي ملفاتها ، او تمر بالموقع ظروف صعبة سياسية او عسكرية اي يتهددها الخطر ، فانه يحق لهذه اللجنة بعد التصويت ان تضع اي موقع في لائحة الخطر وممكن يؤدي هذا الى شطبه من القائمة ، وقد قررت اللجنة في اجتماعها أن تضع مواقع التراث العالمي في ليبيا في لائحة الخطر وهي شحات ولبدة وصبراتة والتي كانت في القائمة منذ سنة 1982 و الرسوم الصخرية بالاكاكاوس (1985) ومدينة غدامس التراثية (1986)، وقد استندت اللجنة على عدة اسباب لعل اهمها الوضع السياسي و الامني الذي تمر به ليبيا ، إضافة الى السلبيات التي تمر بها بعض تلك المواقع من خلال بعض التقارير التي استندت اليها تلك اللجنة، ونتمنى ان تنهض الهمم وتشكل لجان العمل حتى تعيد تلك المواقع الى مكانها في القائمة ، بل نأمل إضافت مواقع جديدة ليست ثقافية فقط انما طبيعية ايضاً. ■

أحجار الرحى أو الهاون من منطقة الهروج السود (وادي السعيد)

Millstones or pestle from black Harouj area (Al Saeed Valley)



AOD 005M.38

يُعتبر الهاون أو الرحى من أهم مُميزات العصر الحجري الحديث وذلك لإرتباطه بالزراعة , وإن كان بعض العلماء يميلون إلى أنها ربما إستخدمت قبل هذا العصر في طحن النباتات والبذور البرية ، وكذلك ربما إستخدمت لطحن الألوان التي إستخدمت بدورها في رسم اللوحات الجدارية , وتُعتبر مرحلة الطحن هي المرحلة الأخيرة لتحويل الحبوب إلى دقيق , وحجارة الطحن هذه تختلف من حيث درجة التسطيح وكذلك من حيث نوع الحجارة المصنوعة منها وذلك حسب توافرها في كل منطقة , غير أنه قد تم الكشف على بعضها وهو مصنوع من حجارة بركانية ذات صلابة عالية , والحقيقة أن الكثير من السكان الحالين اليوم في المناطق المُحيطة بجبال الاكاكوس ومتخندوش وهم من القبائل الرحل لايزالون يَستخدمون هذا النوع من الرحى وهي تماثل ما تم العثور عليه من قِبل المنقبيين الاثريين داخل الملأجئ والكهوف الصخرية بالجنوب الليبي . وقد تم الكشف على أشكال عديدة منها وربما يعود السبب الأساسي في هذا الإختلاف في الشكل ناتج عن الإختلاف في إسلوب التنفيذ والذي فرضه الإختلاف في أنواع الصخور المُستخدمة في صِناعتها بين حجر الكوارتز والصوان والحجري وغيرها , وقد تم الكشف عن مثال جيد لها في منطقة جبل الزنككرا بالقرب من مدينة جرمة وبالتحديد إلى الجنوب الغربي منها . أنظر الشكل رقم 1 , وهي عِبارة عن مسحان ذو شكل نصف كروي وقد صُقلت القمة والحواف بشكل جيد وقد لوحظ وجود اللون الأحمر على حوافها وربما أن هذا الأمر يُشير إلى أنها إستخدمت لطحن الألوان وهذا من الوظائف الأساسية التى إستخدمت من أجلها , فبالإضافة إلى طحن البذور كانت تُستخدم ايضا لسحق الألوان كما وسبق أن ذكرنا , وقد تم الكشف على أمثلة عديدة لهذه المساحن داخل منطقة الدراسة وهي مُنتشرة بشكل ملحوظ في كامل منطقة الدراسة .

AOD 005M.36 وهو عِبارة عن مِسحان صغير نسبياً وعميق نوعاً ما, ويبدو للوهلة الأولى أنه طبيعي إلا أن اثار طرقات الإزميل تظهر بصورة واضحة في بعض أجزائه الداخلية وتبلغ قياساته من أقصى حوافه الخارجية 15 سنتمتر × 27.5 سنتمتر بينما يبلغ عمق فتحته حوالي 8 سنتمتر وهو مصقول من الخارج بشكل جيد ومصنوع من مادة الجرانيت الأسود , وقد تم الكشف على المِسحان الخاص به بالقرب منه وهو عِبارة عن قطعة من الصخر نفسه بيضاوية الشكل تقريبا . أنظر الشكل رقم 2.

AOD 005M.37 وقد تم الكشف عليه إلى الشمال من المثال الأول في منطقة وادي السعيد وهو يختلف عن سابقه تماماً من حيث الشكل فهو مُسطح الشكل وناعم ويأخذ شكلاً بيضاوياً نوعاً ما , حيث تبلغ قياساته 38.8 سنتمتر × 30.7 سنتمتر , وهو مصقول بشكل جيد ومصنوع من مادة الجرانيت , وقد تم الكشف على المِسحان الخاص به بالقرب منه وهو عِبارة عن قطعة من حجارة الجرانيت الاسود ذو سطح مسطح بينما باقي القطعة بيضاوية الشكل لتُساعد على عملية السحن بشكل أسرع . أنظر الشكل رقم3. وهو يُشبه إلى حد كبير ذلك المِسحان الذي تم الكشف عنه في منطقة جبل الزنككرا بوادي الاجال وإن كان يختلف عنه في بعض التفاصيل الدقيقة كالعمق ودرجة التسطيح إلا أنهما يتفقان في كونهما نُفذا بالإسلوب ذاته وربما كان ذلك ناتجاً عن الإختلاف في مادة التصنيع فيما بينهما .

AOD 005M.38 وهو عِبارة عن حجر رحى أصغر من حيث الحجم إلا أنه أعلى من حيث تقنية الصنع , حيث يمكن الإمساك به بقبضة اليد وهو يتخذ شكلاً دائرياً يبلغ طول قطره حوالي 12 سنتمتر , بينما يبلغ عمق فتحته حوالي 4 سنتمتر وهو مصنوع من حجر الجرانيت الاسود , ولم يتم الكشف على المِسحان الخاص به بالقرب منه , وربما يكون هذا المِسحان الصغير إستخدم في سحن المواد الخاصة بتجميل أو النباتات التي تُستخدم في العلاج , وهذا الأمر لازال مُستعملا في بعض المناطق الصحراوية وبعض الواحات في الصحراء الليبية إلى يومنا هذا . أنظر الشكل رقم 4 .

وقد تم الكشف على أمثلة عديدة ومُشابهة لهذه المساحن وذلك من حيث الشكل العام , وكذلك من حيث مادة الصنع في مناطق مُتفرقة , حيث تم الكشف على اثنين منهن في منطقة Calvados بتاسيلي وهي تعود إلى العصر الحجري الحديث. أنظر الشكل رقم 5 .

ومما سبق نُلاحظ أن جميعها مصنوع من مادة صلبة وهو الجرانيت



AOD 005M.37

الأسود والمتوفر محلياً من منطقة جبال الهروج , كما نُلاحظ ايضا أنه لم يتم الكشف على أية اثار لطلاء أو أصباغ على أغلبها وهذا الأمر يتطابق مع ما تم الكشف عنه في بعض المناطق الاخرى من الصحراء الليبية كما هو الحال في جبل الزنككرا وغيرها بإستثناء المثال الأول وبالرغم من كونه المثال الاقرب من حيث الشكل من مثال جبل الزنككرا , وربما يعود السبب في خلو باقي الأمثلة من أية أصباغ إلى كونها ربما إستخدمت في طحن



البذور, ومما هو جدير بالذكر أن كثرة تواجد هذه المساحين ربما يدل وبصورة واضحة على وجود غطاء نباتي ما سواءً طبيعي أو زراعي من صنع الإنسان وبتالي ربما يدل وبصورة ضمنية على إعتماد سكان هذه المناطق على البذور سواءً البرية أو المزروعة في قوتهم اليومي , وعلى الرغم من ذلك فيجب توخي الحذر في إصدار أحكام سريعة إستناداً إلى هذا النوع من اللقى الاثرية وذلك ناتج من كونها من اللقى المنقولة والتي تتصف بالأهمية البالغة لدى سكان تلك المناطق وهذا الأمر أضحى أمر تنقلها من مكان إلى آخر أمراً طبيعياً وقد تتجاوز عملية النقل هذه مئات الكيلومترات وخُصوصاً أنها سهلة الحمل وصعبة الكسر, والحقيقة ان الكثير من سكان الصحراء اليوم وخاصة الرحل منهم يستخدمون هذا النوع من المِساحين في المنطقة الجنوبية من ليبيا وخاصة قبائل الطوارق الرحل منهم .

الاختصارات :-

AOD 005M.36 (وادي السعيد) منطقة الهروج السود .

AOD 005M.37 (وادي السعيد) منطقة الهروج السود .

AOD 005M.38 (وادي السعيد)منطقة الهروج السود .

د. الأمين الهوني

نجاح مراقبة أثار لبده في حماية وتأمين القطع الاثرية

The success of the Department of Archaeology of Lipda in protecting and securing artifacts



في يوم الثلاثاء الموافق 2015/5/6م شكلت مصلحة الاثار لجنة للوقاية من الكوارث والظروف الطارئة في مراقبة أثار لبدة حيث بدأت اعمال تلك اللجنة باجتماع مطور بتاريخ 2015/5/7م نوقش فيه جميع الاشكاليات والحلول حول الاخطار المحدقة بمتحف لبده الأثري حيث شكل فريق عمل برئاسة مراقب أثار لبدة عزالدين الشريف، وتلخصت خطة عملهم في التسجيل والتوثيق والتصوير ثم تقييم التحف ثم صندقة التحف الاثرية المهمة واخيرا عملية النقل ورفع القطع الاثرية الى مكان أمن.

حيث قامت لجنة الازمة بالشروع في أعمال الحفاظ والوقاية للتحف الاثرية داخل المتحف وذلك بنقل كل القطع الاثرية الى أماكن آمنة وبعيدة عن متناول العابثين وتجدر الاشارة هنا الى الصعوبة الكبيرة التى واجهها فريق العمل في عملية النقل وخاصة القطع المرممة والمتصدعة باستعمال معدات بسيطة وتقليدية الا أن العمل انجز بدون خسائر تذكر رغم من كبر حجم القطع الاثرية وكثرتها داخل المتحف حيث يضم متحف لبده الاثرى حوالى 2338 قطعة أثرية و لم تكن هناك نسبة تذكر من الاضرار والاخطاء رغم شح الامكانيات والموارد حيث تمت العملية بنجاح منقطع النظير.

الباحث بالقاسم عمر المضعف

مراقبة آثار لبدة

آثار ما قبل التاريخ في منطقة الجغبوب

The prehistoric antiquities in the area of Jaghbub



إدريس التواتي – باحث آثار – مكتب آثار الجغبوب

تعد منطقة الجغبوب واحدة من اهم المناطق التي تتميز وتزخر بآثار ما قبل التاريخ والتي تتمثل في جملة من المواقع أهمها موقع منخفض الملفا الشهير والذي يقع شرق المنطقة السكنية قرابة 30 كم على الحدود مع جمهورية مصر العربية وهو عبارة عن موقعين يجسدان مشاهد لحيوانات فالأول يتمثل في فن صخري منفذ على حافة جبل الملفا المطل على بحيرة الملفا الشهيرة وهو امتداد لهضبة ليبيا الكبرى ،الفن الصخري عبارة عن لوحة تصور عدة ابقار ورسم لوطأة أقدام وعربة فريدة من نوعها يعتقد انها تجر بواسطة الثيران وهذا نموذج فريد من نوعه ، وبالقرب من هذه اللوحة وعلى سفح الجبل كتابة أمازيغية ، أما الموقع الثاني فهو يجسد مشهد لحيوانات اشبه بالماعز او الودان حيث أن العمل الفني منفذ على مدخل كهف منهار وصخوره جيرية والعمل الفني غير واضح الملامح ، ويتضح اختلاف الفترة عن الموقع الاول السابق ذكره لا سيما بطريقة تنفيذ العمل من خلال اسلوب ميل خطوط رسم الحيوانات بطريقة مثالية ، وكلا الموقعين مسجلان وموثقان لدى مكتب آثار الجغبوب. اما عن الموقع الاكبر انتشارا فهو في الجهة الغربية من منطقة الجغبوب وهو عبارة عن موقع لأشجار ونباتات واشجار متحجرة عبر ملايين السنين وأيضاً تنتشر في الموقع الكثير من الأدوات الحجرية التي استعملها انسان ما قبل التاريخ متمثلة في رؤوس الرماح والسهام والمشارط ولب حجر الفلانت والذي تصنع منه جميع هذه الأدوات بالإضافة لأحجار الطحن وهذا الموقع مساحته قرابة 50 كم .



مصدر الصورة - الباحث / إدريس التواتي – مكتب آثار الجغبوب

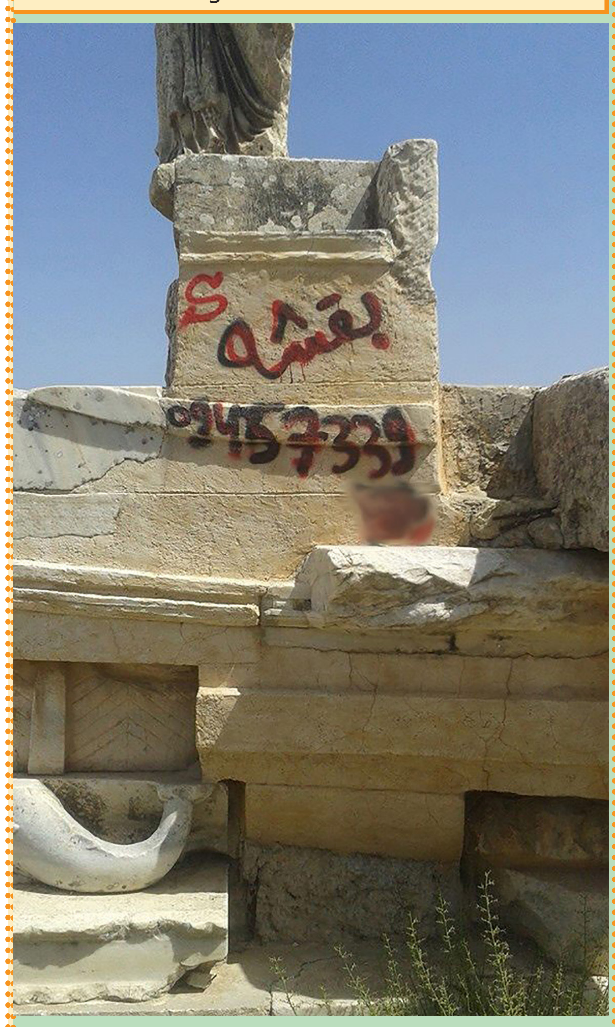


إدريس التواتي – باحث آثار – مكتب آثار الجغبوب

إدريس التواتي

مخالفة وعقوبة: تشويه المعالم الاثرية السياحية ما زال مستمراً

Violation and penalty: distortion of archaeological monuments continues



المخالفة: إتلاف الآثار العقارية أو المنقولة أو إلحاق الضرر بها أو تشويهها بالكتابة أو الحفر عليها أو تغيير معالمها أو فصل جزء منها أو لصق الإعلانات أو وضع اللافتات عليها وفقاً لما نصت عليه المادة رقم 8 من قانون الآثار رقم 3.

العقوبة: يعاقب بالحبس وبغرامة لا تقل عن عشرة آلاف دينار ولا تتجاوز عشرين ألف دينار، أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من خالف أحكام المادة رقم (8). و يحكم على المخالف برد الشيء إلى أصله تحت إشراف الجهة المختصة وذلك في المهلة التي تحددها له فإذا لم يقم بذلك أو عجز عنه خلال المدة المحددة جاز للجنة المختصة رد الشيء إلى أصله على حسابه والرجوع عليه بالنفقات بطريق الحجز الإداري. وفقا للمادة رقم 51 من قانون الاثار رقم 3.

آفاق أثرية

أعمال التخريب في حصن بونـجيم (جولايا)

Acts of sabotage in fort Abu njaim (Julaia)



الموقع :

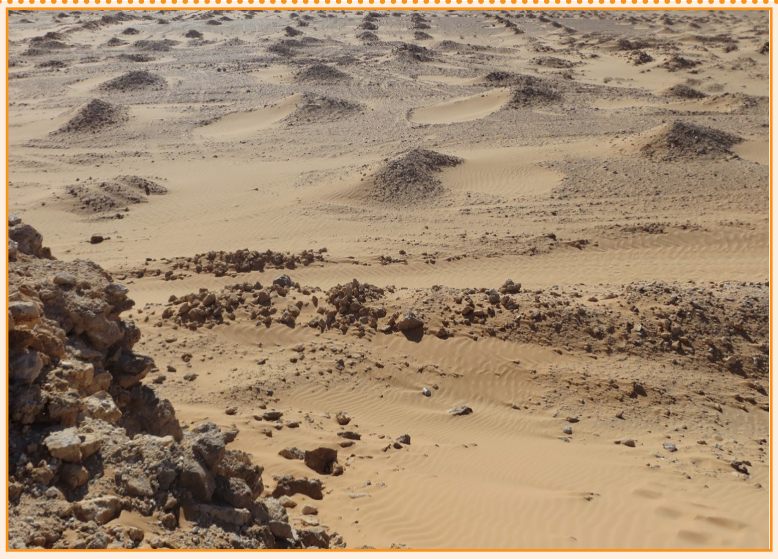
تقع واحة بونجيم علي بعد 200 كم جنوب رأس مصراته (كيفالاي برومونتوريوم) القديمة التي تحد الحافة الغربية لخليج سرت وتحتل حوض وادي بي وهو رافد لوادي بي الكبير، وتعد الواحة النقطة الرئيسية علي الطريق بين واحات الجفرة وساحل اقليم طرابلس. ويحدد موقع الحصن وفق الإحداثيات N30.57 820 E15.41 294 :

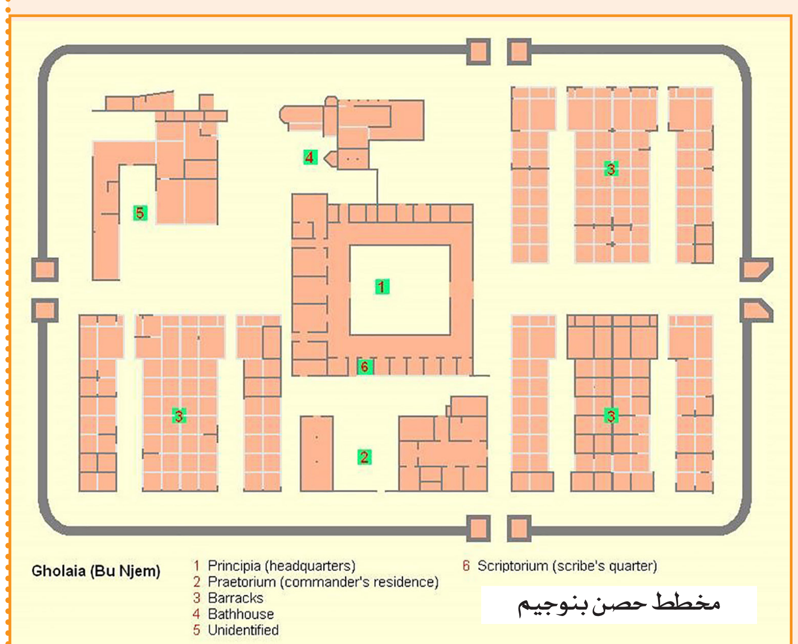
الاكتشاف :

اكتشف موقع الحصن من قبل النقيب البريطاني ليون (Lyon) سنة 1819 م ، وقد تم وضع اول مخطط تفصيلي للموقع من قبل جود تشايلد والدي اعتمد في ذلك علي الزيارات الميدانية والصور الجوية في اعداد المخطط للحصن ، إلا ان اعمال التنقيب بالموقع فقد اجريت علي يد الاستاذ رينيه ريبوفا (René Rebuffat) الدي شغل رئاسة البعثة الفرنسية لاستكشاف منطقة ما قبل الصحراء، حيث كان رئيس الفريق الذي عمل على التنقيب في حصن بونجيم وذلك خلال الحفريات التي اجريت بالموقع في ما بين عامي -1967 1980 م .

الوصف العام للموقع :

يعد من اهم الحصون الرومانية التي بنيت في عصر الإمبراطور سبتيموس سيفيروس (193-211)الذي امر بناء خط من التحصينات الدفاعية يمتد على طول حدود اقليم المدن الثلاث (Triplolitania) من الجنوب وهذا الخط الدفاعي عبارة عن سلسلة من التحصينات على شكل حصون ومن اهم تلك الحصون القريات وغدامس وابونجيم....وحصن ابو نجيم كان بمثابة خط دفاعي ومحطة جمارك لفرض الرسوم على البضائع وهذا ما اثبتته نتائج البحث الأثري في تلك المنطقة وهو يضم ثكنة للجنود وحمام ومخبز وعدد من الحجر ومقر اقامة قائد الجنود، وقد بلغت ابعاد الحصن 138x93 متر ، وهو يشغل مساحة 12834 متر مربع ، وقد اشارت احد النقوش المكتشفة بالموقع انه تم تشييده عام 201-202 ميلادي من قبل الفرقة العسكرية الاغسطية الثالثة ، وعتر علي نقش آخر بموقع الحصن و ينسب الي كوينتوس أفيديوس كوينتيانوس وهو قائد كينتوريون بالفرقة الاغسطية الثالثة يمجد الإله سالوس Salus. ولعل من اهم الاكتشافات بموقع الحصن هو العثور علي مجموعة من شقاف الفخار المخطوط والدي بلغ 146 قطعة والتي استطاع الباحتين الي تصنيفها الي تلاث مجموعات : تناولت الاولي التقارير اليومية ،والثانية خصصت للإعمال اليومية ،اما المجموعة الثالثة فقد تناولت قائمة الرسائل الواردة ، وقد وفرت تلك المجموعات من قطع الشقاف المخطوط في حصن بونجيم معلومات غاية في الاهمية التاريخية و الاثرية حول الاعمال اليومية للجند في الحصن والمعاملات التجارية واسماء الجند ورتبهم العسكرية وعددهم واسمائهم .





مخطط حصن بونجيم



زحف الرمال

حالة الموقع :

من خلال الزيارة الميدانية للموقع بتاريخ 28-12-2013 م من قبل فريق من باحتي الاثار مكون من : د . مفتاح الحداد ، د . حافظ عبدولي ، أ . خالد المسلاتي ، أ . محمد عبدالحفيظ يتضح ان موقع الحصن يعاني من الاهمال من عدم الترميم والصيانة اضافة الي ذلك فقد تعرض جزء كبير من الموقع للتدمير بالجرف والحفر وخاصة في محيط الحصن و الذي يحوي الكتير من المباني التابعة للحصن ويظهر دلك جلياً من خلال قطع الحجارة والمونة وكسر الفخار التي تظهر بمواقع التخريب و التجريف، والتي تعود الي عدة سنوات سابقة وذلك بسبب تخصيص المنطقة المحيطة بالموقع كجزء من المشروع الزراعي حسب ما ذكرلنا من قبل افراد اللجنة الامنية في بونجيم اضف الي ذلك ان الحصن قد طمر نتيجة زحف وتراكم الرمال .



اعمال التجريف الجهة الجنوبية



تكسير الفخار

التوصيات :

1. اعداد فريق لتقييم الاضرار التي لحقت بالحصن بصورة اشمل واكتر دقة .
2. العمل علي اعداد فريق من الباحتين لجمع اللقى الاثرية المتناثرة في مواقع التخريب لحفظها وتصنيفها وتوثيقها لدراستها واعادة ترميمها ، وخاصة ان موقع الحصن وجد به العديد من شقاف الفخار المخطوط وهي دات اهمية عالية .
3. العمل وبصورة عاجلة علي حماية الموقع من أي اعمال تخريب في المستقبل ، ويقترح هنا إقامة سياج حول الموقع لحمايته .
4. العمل علي اعداد فريق لإعمال تنظيف الموقع وازالة الرمال المتراكمة والتي تغطي معظم عناصر الحصن .
5. العمل وبصورة عاجلة لمخاطبة الجهات الامنية وجهاز الشرطة السياحية بالمنطقة لتوفير الحماية للموقع من اعمال التخريب التي قد تحدت في المستقبل .

إعداد : أ.خالد عمر المسلاتي
محمد عبدالحفيظ بن جمعة

ملخص دكتوراه في ادارة وحماية التراث الليبي بعنوان: "عوامل التدهور في الموقع الأثري قوريني وطرق حمايته"

Factors of Deterioration of the Archaeological Sites and Protection Methods in the Archaeological Site of Cyrene (Shahat)

ملخص عام عن الرسالة:



هذه الدراسة تأتي في إطار دراسات إدارة التراث من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإنها تأتي ضمن دراسات علم الآثار المجتمعي . وتبحث هذه الأطروحة في عوامل تدهور موقع التراث العالمي قوريني (شحات) والذي هو من أهم المواقع الأثرية في العالم، وهو مسجل منذ عام 1982 في قائمة مواقع التراث العالمي، وفق للمعايير :2 , 3, 6 والتي تتعلق بالقيم الإنسانية الحضارية، و الأهمية الجمالية، و التطورات في مجال العمارة أو التكنولوجيا.

ولكن للأسف، الموقع يعاني من مجموعة كبيرة من التهديدات ، والتي تمت ملاحظة تاثيرها من قبل لجنة التراث العالمي, والتي طلبت من مصلحة الاثار في أكثر من مناسبة العمل لإيجاد الحلول المناسبة لحماية وحفظ الموقع, ومصلحة الاثار ولجنة التراث العالمي يدركان التهديدات وخطورتها ولكن الحلول ظلت بعيد المنال.

هذة الدراسة تنطلق من فكرة رئيسية حددتها تقول أن هناك علاقة وثيقة جدا بين المعرفة الجيدة، والتصنيف الواضح لعوامل التدهور وبين اكتشاف أو إيجاد الحلول للمشاكل، والتحديات, لأن الفهم الواضح لهذه العوامل هي الخطوة الأكثر أهمية في إيجاد الحلول المناسبة.

وتنقسم هذه الأطروحة إلى أربعة فصول رئيسية:

يقدم الفصل الأول مقدمة الجغرافي ومقدمة التاريخي وأيضا وصف عام للموقع الاثري على نطاق أوسع, كما لم يهمل ان يناقش دور الرحالة والمستكشفين ، بالإضافة إلى البدايات الأولى للحفريات , وتأسيس مصلحة الآثار الليبية.

ناقش هذا الفصل أيضا الجانب النظري لإدارة التراث الثقافي من حيث القيم وأهميتها، ثم حاول الإجابة على السؤال الأساسي: لماذا نحتاج لخطة إدارة للمواقع الأثري قوريني؟

اما الفصل الثاني وهو عن عوامل تدهور الطبعية وتأثيرها على المعالم الأثرية. مثلا تأثير الزلازل، والتي أظهرت الأدلة الأثرية أن كان ضمن قائمة من العوامل التي ادت إلى تدهور في الكثير من الاثار. ثم المناخ وتأثيره، من حيث التغير في درجة الحرارة و الامطار خلال تغير فصول من السنة. والتي يمكن رؤية تأثير القوي على الآثار الضعيفة مثل (الأرضيات الفسيفسائية واللوحات الجدارية التي تكون موجودة في جميع أنحاء الموقع بدون أي نوع من الحماية)

وبالإضافة إلى ذلك فقد تم تسليط الضوء تأثير النباتات على المواقع الأثرية في هذا الفصل أيضا، وقد قدمت الدراسة مثال واضح حول هذا, في نفس السياق، بحثت الدراسة تأثير الحيوانات على الموقع الأثري قوريني.

أما الفصل الثالث فهو عن عوامل تدهور المتعلقة بالنشاط البشري، حيث تمت مناقشة هذا من خلال عدة اقسام وهي:

النظام الإداري قانون حماية الآثار في ليبيا

في هذا الجزء بعد مقدمة بسيطة عن التوزيع الجغرافي لفروع مصلحة الاثار الليبية ، وأيضا الإدارات و والوحدات الهامة، التي تشكلها, وقد كان التركيز على مراقبة اثار شحات من حيث مهامها والتحديات، من جهة، ثم استعرض قانون الآثار الليبي، ومناقشة اوجه القصور فيه.

كما ناقش الفصل الثالث قضية "التمدد الحضري" او الزحف العمراني علي المواقع الاثرية ... وآثاره على الموقع الأثري في قوريني. حاول هذا الجزء من الدراسة تسليط الضوء علي حجم المعضلات في هذا الملف المعقد ، وتناول ايضا التداخل الكبير بين الموقع الأثري والمدينة الحديثة، وغياب الحدود الفاصلة والواضحة بينهما.

كما تم مناقشة آثار السياحة على الموقع الأثري قوريني عبر نوعيها السياحة الدولية، والسياحة المحلية.. بعد أن تم إعطاء المعلومات الهامة عن عوامل الجذب السياحي في قوريني, ولقد تم عمل مقارنة لمعرفة أي النوعين من السياحة قد تسببت في تدهور الموقع أكثر من الاخرى؟ وقد اثبتت الدراسة ان السياحة الداخلية هي واحدة من أهم العوامل في تدهور في الموقع , عبر أوجه وأشكال متعددة وتحت غياب و نقص دور الدولة. ولم يهمل هذا الفصل أيضا مناقشة سرقة ونهب الاثار و لأن الموقع غني جدا في الآثار, فقد كان عرضه للنهب في وقت مبكر. وكذلك تمت مناقشة العوامل التي ساعدت على زيادة وتيرة نهب الاثار ونقل القطع الأثرية خارج البلاد. وبالإضافة إلى ذلك تمت مناقشة كيف يمكن أن تكون البعثات الأثرية قد ساهمت في نهب الآثار في قوريني .

وكان الجزء الأخير من الفصل الثالث حول تأثير الحفريات الأثرية في موقع أثري قوريني, حيث تم إجراء هذة المناقشة وفقا لتقرير اعده الباحث بنفسه من خلال مشاركته في أعمال الحفر موسم 2010 مع البعثة الايطالية لجامعة اربينو.

أما الفصل الرابع. فتحت عنوان: حماية الموقع الاثري قوريني وقد بدأ هذا الفصل بمناقشة الحلول والتدابير للعوامل الطبيعية؛ الزلازل والمناخ، النباتات، والحيوانات، ومحاولة وضع الحلول الممكنة.

على سبيل المثال: العمل على عزل من الاثار الهشة و الحساسة عن تأثير عوامل البيئة،و في هذا الجزء ترى الدراسة أن تأثيرات البيئة واضحة، ولكنها محدودة أيضا. ويمكن التقليل من مخاطرها من خلال بعض الإجراءات البسيطة .من ناحية أخرى جانب العوامل البشرية. وهو امر مختلف تماما، يشكل التحدي الأكبر - كما أظهرت الدراسة – منها النهب والسياحة، والتوسع الحضري، والحفريات الأثرية، وحتى التشريعات والإدارة كل هذه العوامل لها قاسم مشترك هو الجهل بقيمة التراث.

لذلك، ترى هذه الدراسة أن الخطوة الأولى لحماية التراث قوريني هو إزالة الجهل.الي جانب بعض التدابير الاخرى: مثل تعزيز القوانين ونظم الإدارة. أيضا إيجاد سبل التنمية المستدامة ،وفقا لذلك عملت هذه الدراسة إلى تقديم رؤيتها التي تعتمد على التوعية ،وتعتمد الدراسة على زيادة تنوع طرق وأساليب التوعية، الأمر الذي سيؤدي إلى خلق المزيد من فرص للتواصل مع جميع فئات مختلفة من الناس في المجتمع.

د. احمد عيسي فرج الحاسي

ولجامع عصمان مـا يميـزه (الجزء الثاني)

Distinguished features of Osman Mosque (Part I I)



ذكرنا في الجزء الاول من هذه المقالة المنشورة في العدد 19 من صحيفة آفاق اثرية ص. 4 انه ليس من الإنصاف مقارنة جامع عصمان بحجمه الصغير وبنيانه المتواضع مع إي من الجوامع السلطانية العثمانية ، سواء ما شيد منها في داخل تركيا ، أو ما بني على منوالها في بعض الولايات العثمانية القريبة ،على الرغم من موافقتنا للمهندس غاسبري ميسانا في وصفه لجامع عصمان بأنه مستلهم من طراز هذه الجوامع السلطانية الكبرى .

وذكرنا أيضا أنه لا سبيل أمامنا للوقوف على ما يميز جامع عصمان إلا من خلال مقارنته بما يجاوره من جوامع ومساجد بنغازي ، التي عرف عنها أنها مباني صغيرة المساحة ، قليلة الارتفاع ، بسيطة المظهر، بنيت بمجهودات ذاتية ، من أهل البر و الإحسان من سكان المدينة ، باستخدامهم لما توافر لهم من مواد البناء ، مثل الحجارة الطبيعية التي شيدت منها الجدران ، والطين الأحمر أو الجير المخلوط بالرمل ، الذي استعمل مادة لتثبيت المداميك و تكسيتها، بالإضافة إلي الأخشاب المحلية والمستوردة ، التي صنعت منها الأبواب والشبابيك والأسقف ، وجميعها مواد اعتاد أهل بنغازي على التعامل معها بكل حرفية و إتقان ، عند بنائهم لبيوتهم و ما جاورها من منشآت معمارية أخرى.

التخطيط الهندسي لهذه المساجد يشتمل على قاعة للصلاة مربعة أو مستطيلة الشكل ، لها عدة أروقة موازية لجدار القبلة ، يفصل بينها صفوف منتظمة من العقود النصف دائرية ، محمولة على أعمدة اسطوانية تميزت بقصرها نسبيا ، مادتها الحجر الجيري أو الحجر الرملي ، يتوسط جدار قبلتها محراب صغير له حنية قليلة العمق محدودة الارتفاع ، غالبا ما يكلل جانبيه عمودان صغيران ، أما سقوف مساجد بنغازي فقد جاءت جميعها مسطحة ، مكونة من عوارض وعروق وألواح من الخشب المحلي أو المستورد.

عادة ما ينفتح بيت الصلاة فيها على صحن صغير مكشوف ، يوفر لها حاجتها من الإنارة والتهوية الطبيعية ، تتوزع على جنباته بعض الوحدات المعمارية الأخرى ، مثل الميضأة والمراحيض و عدد من الحجرات تستخدم لتحفيظ صبيان الحي القرآن (خلوات) ، بالإضافة إلي سلم حجري من عدة درجات ، يؤدي إلي السطح حيث يقف المؤذن مناديا للصلاة ، إذ لا وجود للمآذن الشاهقة في عمارتها المتواضعة .

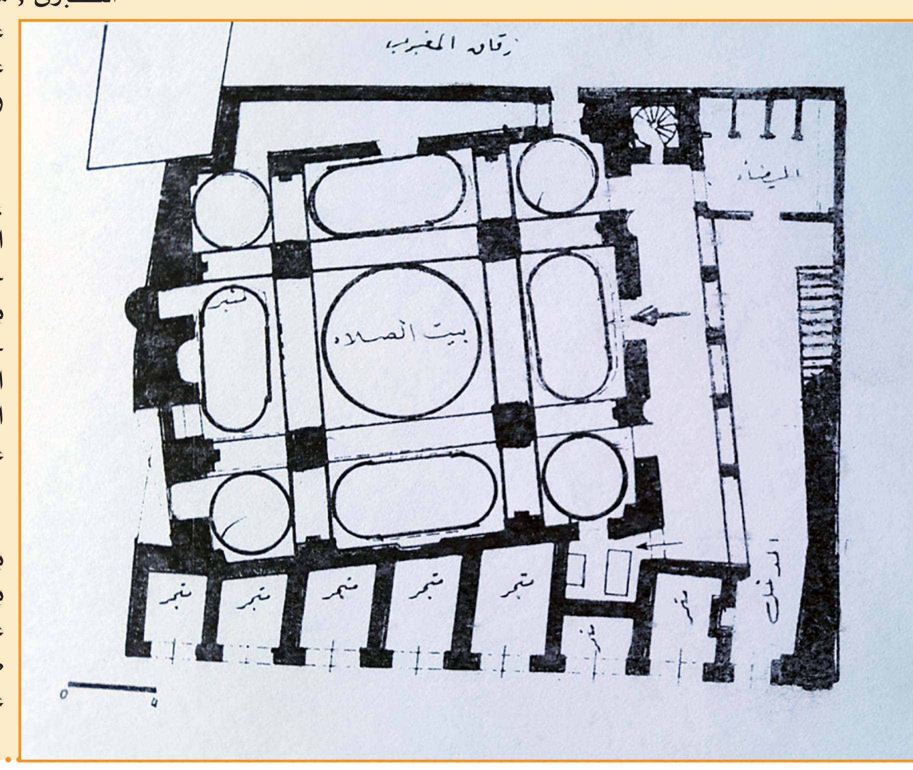


الجانب الزخرفي في داخل المساجد البنغازية وخارجها ، يكاد أن يكون معدوم وإن وجد فهو عبارة عن بعض التشكيلات الزخرفيه البسيطة ، تتركز حول المحراب والمداخل الرئيسية ، فيما جاءت واجهات المساجد مشابهة لواجهات البيوت السكنية المصطفة بجانبها ، ولا تكاد تختلف عنها ، حيث لا قباب ولا مآذن ولا مداخل تذكارية بارزة ومميزة ، و إنما هي مساحات مسطحة تمتد لبعض الأمتار ، تتخللها فتحات لنوافذ ومداخل بسيطة التصميم والزخرفة.

هكذا كانت عمارة مساجد بنغازي واضحة المعالم ، مفهومة الدلالات ، ملائمة لأداء وظيفتها ، متقيدة بتعاليم الدين الإسلامي السمح ، محافظة على التقاليد والعادات المتوارثة ، يتسم مظهرها بالبساطة ، والبعد عن البذخ و الإسراف ، تعكس ما كان عليه بناتها من بساطة في العيش ، وضيق في ذات اليد ، و خبرة متواضعة في مجال البناء ، لذلك فنحن على يقين بأن جامع عصمان في بنائه الأول على يد الرجل المدعو أبو قلاز ، حوالي عام 1740م كان لا يختلف في مكوناته ومواصفاته عن بقيه مساجد بنغازي في شيء ، فقد بني في ذات الظروف ، وعلى نفس النمط المعماري المحلي، وبنفس تقاليد البناء المتعارف عليها آنذاك ، غير أن عمارة جامع عصمان وهيئته وأوصافه تتبدل كليتاً بعد وصول الحاكم العثماني الفريق رشيد باشا إلي بنغازي ، وتوليه مقاليد الحكم فيها الفترة (1882ــ1885م) وما قام به هذا الوالي ــ مدفوعاً بعدة أسباب ــ من هدم لمبنى جامع عصمان القديم (أبوقلاز) وإعادة بنائه على طراز مستلهم من طرز العمارة العثمانية ، و بإمكانيات مادية وفنية غير مسبوقة في تاريخ المدينة ، وبإشراف وتنفيذ مهندسون ومعماريون أتراك ، لاشك أنهم جلبوا من الخارج لهذا الغرض ، بحيث أصبح الجامع في ثوبه الجديد وعمارته الحديثة ، يبدو مختلفاً عن كل جوامع و مساجد بنغازي السابقة له ، يحمل في جنباته الكثير من العناصر المعمارية ، والمعالجات الفنية ، الغير متعارف عليها بين سكان المدينة قبل هذا التاريخ ,وهو ما جعلنا نعتبره جامعاً متميزاً يتعدى بتميزه نطاق المدينة إلي كامل البلاد ، وهنا أجد نفسي ملزماً أمام القارئ الكريم أن أقدم له وفي نقاط محدده نماذج من مظاهر هذا التميز :-



★ يعد جامع عصمان أول مثال ينفذ في بنغازي على وجه الخصوص و ليبيا على وجه العموم ، من تلك الجوامع ذات التخطيط المركزي ، التي انتشر بناؤها في الولايات العثمانية بتأثير الجوامع السلطانية في المدن التركية الكبرى , مع اعترافنا بأن ظروفاً عدة جعلت من جامع عصمان يبدو أصغر حجماً ، وأقل شأناً من غيره من الأمثلة المشيدة في مصر وسوريا وتونس والجزائر .



★ أول استخدام للقباب في تسقيف مساجد بنغازي القديمة ، نجده في جامع عصمان بقبابه التسع المتفاوتة في أحجامها ، فمن المعروف أن جميع مساجد بنغازي السابقة له ، كانت تغطي بسقوف خشبية مستوية ، قوامها مجموعة من العوارض الخشبية (جوائز) تمتد بشكل عرضي بين جدران المسجد وصفوف عقوده ، تعلوها ألواح خشبية مسطحة تليها طبقات من أعشاب البحر الجافة وكسر الحجارة المخلوطة بالطين والجص لمنع تسرب المياه ، وان كان هذا لا ينفي معرفة البناءون المحليون لتقنية بناء القباب ، حيث يظهر استخدامهم لها في عمارة أضرحة الأولياء المنتشرة بكثرة بين أحياء بنغازي .

★ من العلامات الفارقة في عمارة جامع عصمان أن سقفه يرتكز بالأساس على أربع دعائم مربعة وضخمه (1.30م x 1.30م) تتوسط بيت الصلاة بدلاً من العدد الكبير من الأعمدة والعقود ، التي اعتدنا على رؤيتها تملأ بيوت الصلاة في مساجد بنغازي القديمة ،على هيأة صفوف متتالية تشغل حيز كبير من فراغها الداخلي وتحجب الرؤية عن المصلين وتعيق تحركاتهم .

★ يتميز تصميم بيت الصلاة بجامع عصمان ، بأنه يشتمل على أروقة متقاطعة ، ثلاثة منها تسير في خط موازي لجدار القبلة (أساكيب) ، وثلاثة أخرى تسير في خط عمودي على جدار القبلة (بلاطات) ، مع ملاحظة أن الرواق الأوسط في الاتجاهين جاء أكبر حجماً من الرواقين المجاورين له ، وهي ظواهر معمارية جديدة على عمارة مساجد بنغازي التي كانت أروقتها متقاربة الأبعاد ودائماً تسير في اتجاه واحد موازي لجدار القبلة حتى وان اختلف عددها من مسجد لأخر .

★ من بين الأشياء الملفتة للنظر في جامع عصمان ، محرابه المتميز بضخامة كتلته البنائية وارتفاعه الواضح (4.20 م) و اتساع فتحته (1.44م) وعمق حنيته (1.40 م) إلى جانب العناية بزخرفته بأشكال وطرق زخرفيه متنوعة وهو ما تفتقده محاريب مساجد بنغازي السابقة له والمعروفة دائماً بصغر حجمها، وضحالة عمقها وبساطة مظهرها.

★ عرف عن مساجد بنغازي أنها من طابق واحد ، وان جدرانها منخفضة لا يزيد ارتفاعها في أحسن الأحوال عن خمسة أمتار، بينما شيد جامع عصمان على طابقين ، وبارتفاع في جدرانه يزيد عن تسعة أمتار ، الأمر الذي نتج عنه وجود شرفات علوية في داخله تحيط بحرمه من جميع الجهات عدا جهة القبلة ، تكللها ثلاث عقود كبيرة و يتقدمها سياج من خشب الخرط ، أما من الخارج فقد ساعد ارتفاع الجامع على فتح عدد كبير من النوافذ المعقودة ، عملت على إدخال المزيد من الضوء والهواء إلى بيت الصلاة ، وأضافت شيء من الفخامة والجمال على عمارته .

وحتى لا نطيل الحديث أكثر مما ينبغي ، نقول بأن ثمة عناصر أخرى ظهرت في جامع عصمان ، تعد إضافة جديدة على عمارة مساجد بنغازي التقليدية ، مثل الظلة التي تتقدم بيت الصلاة ، والمحاريب الصيفية في صحن الجامع ، والقمرية التي تأخذ شكل عقد صغير يعلو المحراب ، والمحلات التجارية السبعة ، وحجرة ضريح منشئ الجامع رشيد باشا ، فضلاً عن استخدام القبو المتقاطع في تسقيف بعض ملحقات الجامع , وغيرها من العناصر المعمارية الأخرى التي لا يتسع المجال لذكرها .

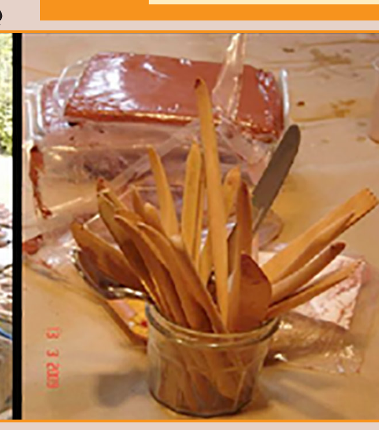
كل هذه النقاط وغيرها مما لا يتسع المجال لذكره جعلت من جامع عصمان جامعاً مميزاً في عمارته أذا ما قورن بما هو حوله من مساجد وان بدا لمن قارنه بالجوامع السلطانية الكبرى المشيدة في بعض مدن العالم الإسلامي جامع عادي بل ومتواضع إلي حد كبير .

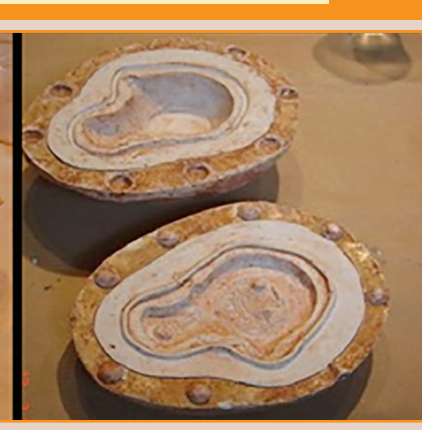
أ . جمعة المهدي كشبور
قسم الآثار بجامعة بنغازي

مصابيح الزيت قديما

Oil lamps in the past







1. تعريفها:

لقد صمم الإنسان في العصر القديم مصابيح بسيطة للإنارة و تفنن في صنعها و إتقانها. و تعد المصابيح الزيتية وسيلة الإضاءة الأكثر شيوعا خلال العصر القديم، و على الرغم من وجود العديد من وسائل الإنارة الأخرى التي سبقت المصابيح أو تلتها إلا أنها ظلت هي الوسيلة الأكثر إستخداما عند الفقراء و الأغنياء على حد سواء.

كلمة لوكرنا **Lucerna** تعني في اللغة اللاتينية أي عند الرومان، الوعاء الذي يصدر منه النور أو الضوء عن طريق فتيلة مبللة بالزيت. و يتكون الشكل العام للمصباح من خزان مخصص لإحتواء الزيت و من فوهة أو أكثر تنطلق منها فتيلة واحدة أو عدة فتائل خاصة بإشعال المصباح، و يثقب الخزان في مساحته الخارجية أي من جهة الوجه بفتحة أو فتحتين بأبعاد مختلفة واحدة لتعبئة الزيت و الثانية للتهوئة؛ إلى جانب هذا غالبا ما نجد المصابيح مزودة بمقبض صغير على شكل حلقة أو مقبض كبير على شكل مثلث.

2. صناعتها :

صنعت المصابيح الزيتية في الأغلب من الفخار و قد ظهرت هذه المصابيح متعددة و متنوعة شكلا و حجما و قد تطورت صناعتها متأثرة بتطور صناعة الأواني الفخارية؛ إلا أننا لا يجب أن ننفي وجود مصابيح معدنية.

لصناعة المصباح يجب إختيار نوعية جيدة من الطين، يفترض أن تكون لزجة، ثم بعد ذلك يتم عجن الطين بالرجلين و تضاف إليها فيما بعد المعدلات، تأتي بعدها مرحلة تصنيع المصباح وفقا للشكل الذي يرغب به الصانع.

هناك طريقتين لصناعة مصابيح الزيت الفخارية :

★ الطريقة الأولى تتم بإستعمال الدولاب و يطلق على هذه النوعية من المصابيح تسمية **Lampes tournées** و يكون الصنع هنا على مراحل أي يصنع البدن منفردا وحده ثم تصنع الفوهة منفصلة و كذلك يصنع المقبض ثم تلصق جميع الأجزاء ببعضها لنتحصل في الأخير على مصباح متكامل.





★ الطريقة الثانية تتم بإستعمال القالب و يطلق على هذه النوعية من المصابيح تسمية **Lampes moulées** و يكون الصنع هنا على مراحل حيث يجهز قالب مصنوع من الفخار متكون من نصفين نصف به تفاصيل و زخرفة الجزء العلوي من المصباح و نصف به تفاصيل الجزء السفلي من المصباح. و قد كان الصانع يضع العجينة الطينية في كل نصف و يضغط عليها بأصابعه حتى تتخذ هذه العجينة التفاصيل و الزخرفة التي يحملها القالب ثم يضع نصفي القالب فوق بعض و يضغط عليهما كي تلتصق العجينة الطينية ببعضها أو يخرج الشكلين من نصفي القالب و يلصقهما ببعض و يقوم بصقل المصباح و إزالة الزوائد منه لنتحصل في الأخير على مصباح متكامل. ثم توضع المصابيح بعد تشكيلها في الشمس حتى تجف كليا، لتأتي بعدها المرحلة الأخيرة و التي يتم فيها وضع المصابيح في الفرن لحرقها لنتحصل في الأخير على مصابيح متماسكة و صلبة و صالحة للإستعمال.

3. أهميتها في الدراسات الأثرية :

للمصابيح الزيتية دور مهم في الدراسات الأثرية و التاريخية و ذلك لسعة إنتشارها في مختلف الأماكن و الأزمان و لشدة مقاومتها لتأثيرات الطبيعية



و لوجود كثير من الخصائص الصناعية و الفنية و الثقافية فيها.

تشكل مصابيح الزيت مصدرا هاما في السجل الأثري حيث تسلط خواصها المتعددة على جوانب تقنية و فنية و وظيفية من حياة المجتمع إلى جانب صلاتها الحضارية حيث تعطينا فكرة عن الحياة اليومية و الإجتماعية خلال العصر القديم، كما تستعمل المصابيح أيضا كوسيلة للتأريخ نظرا للتطورات التي طرأت عليها على مستوى الشكل و الحجم كذلك لما تحمله من زخارف و أختام كل منها واكب فترة زمنية من العصر القديم.

خلال دراسة المصابيح يتم تسجيلها و توثيقها في المواقع الأثرية أين تم إكتشافها و إختيار عينات منها، ثم تعرض للدراسة و صيانتها و يتم دراسة أشكالها و أحجامها و أنواعها و الزخارف التي تحملها و كذلك الأختام الموجودة عليها لأخذ فكرة عن الحياة الإجتماعية و حتى الإقتصادية أيضا خلال العصر القديم.

4. إستعمالاتها :

أستعملت المصابيح الزيتية للإنارة حيث نجدها تنير كلا من المنازل و المحلات و الشوارع و المسارح و الحمامات و غيرها من الأماكن الخاصة و العامة، كما قدمت كنذور و قرابين للآلهة في المعابد و وضعت في المقابر مع الموتى ضمن الأثاث جنائزي. و قد إنتشرت ثقافة دفن مصابيح الزيت مع الموتى في إقليم تريبوليتانيا حيث وجدت في العديد من المقابر، حيث تم العثور على عدد هام من المصابيح الزيتية؛ و يبدو أن الذين إستعملوا هذه المقابر كانوا يعتبرون المصابيح الزيتية من الأشياء المهمة ضمن الأثاث الجنائزي.

و يبدو أن عملية وضع المصابيح مع الميت لا يمكن أن يكون لها إلا تفسير واحد و هو أن هذه المصابيح كانت على ملك الميت في حياته اليومية؛ و بما أنهم كانوا يعتقدون في الحياة بعد الموت فقد كانوا يضعون هذه المصابيح مع الميت لأنها كانت من الأشياء الضرورية في الحياة اليومية و بذلك





يجب أن تدفن مع الميت على أساس أنها من الضروريات التي قد يحتاجها الميت في حياته الأخرى أو ربما تكون رمزا لإضاءة القبر ليشعر الميت بالأمان حين تكون معه أو لكي ترافقه في عالم الأموات.

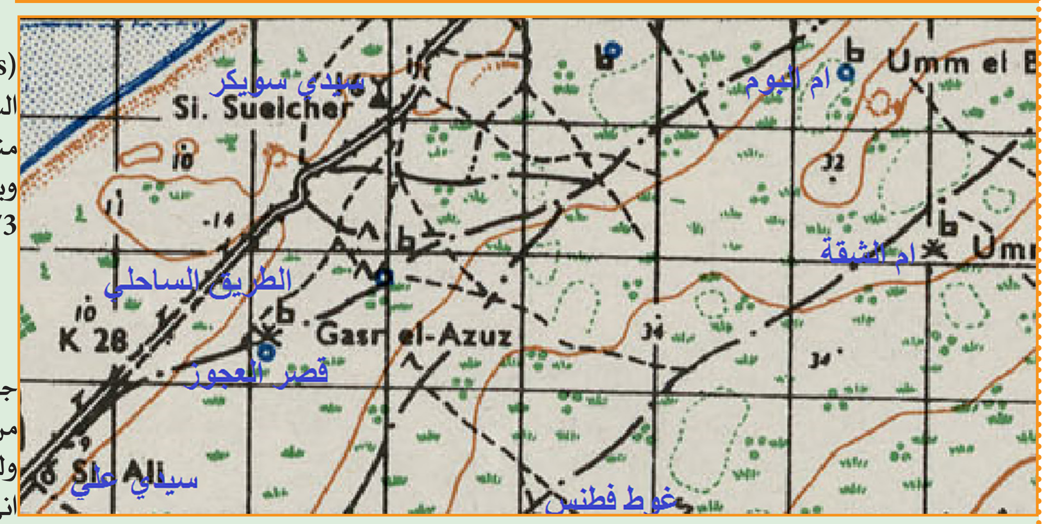
و كما قلنا فإن المصباح كان يستعمل للإنارة حيث كان يسكب الزيت في خزان المصباح عبر ثقب التعبئة ثم يتم إدخال الفتيلة من الفوهة و تغطس جيدا في الزيت و يترك جزء منها يتدلى خارج الفوهة ثم نقوم بإشعال الفتيلة ليضيء المصباح. و قد كانت الفتيلة تصنع من مواد ليفية تسمح بإنتقال الزيت من الخزان إلى رأس الفتيل بسهولة؛ أما فيما يخص الوقود لإنارة المصباح فقد كان زيت الزيتون هو أكثر المواد إستعمالا في المصابيح و قد أستخدمت إلى جانبه زيوت نباتية أخرى كان يستعملها الفقراء الذين لا يقدرون على شراء زيت الزيتون؛ و قد كان يضاف الملح للزيت حتى يمنع سخونته و يجعل لون اللهيب يميل إلى اللون الأصفر.

أ. رياض الورفلي
القيراون/ تونس

عملات من المواقع الاثرية الليبية (ملكية خاصة)

الحلقة الاولى: عملة برونزية من قصر العجوز قرب دريانة

Coins of the Libyan archaeological sites (private property)
The first part: a bronze coin of Qasr Al-Ajouz near Deriana



تعد العملات القديمة من اكثر المقتنيات الاثرية تداولا بين الناس بسبب سهولة العثور عليها،وخفة حملها ولقيمتها المادية لاسيما الذهبية منها والفضية ، كما ان هناك هواة للعملة القديمة والحديثة يجمعونها ويعرضونها في بعض المناسبات، وقد قابلت احد الهواة في شحات يمتلك اكثر من 1500 عملة اثرية ، ويحرص مثل هولاء وغيرهم على ارتياد المواقع الاثري لجمع العملات وكثيرا ما يجدون قطع العملة مبعثرة او منتشرة هنا وهناك حيث توجد في شكل ملتقط سطحي يظهر واضحا للعيان لاسيما عند سقوط الامطار وجريانها وبهذا تبرز على سطح الارض فيلتقطها من تصادفه او من يقصد البحث عنها لبيعها او الاحتفاظ بها ، وللاسف تشهد مواقعنا الاثرية الكثير من الانتهاكات من هذا النوع فكثير من الشباب والرعاة يبحثون عن العملات لجمعها من سطح الارض ثم بيعها للاجانب او السياح الذي يزورون تلك المواقع وعادة ما كانت تباع بابخس الاثمان (دينار للقطعة) ، وبعضهم يحتفظ بها عندما يجدها صدفة في موقع اثري وهو لم يكن في الاصل يبحث عنها ، وفي الوقت نفسه هناك مواطنون صالحون يسلمون قطع العملة للجهات المعنية مثل مصلحة الاثار، او جهات علمية مثل اقسام الآثار بالجامعات، ويحضرني في هذا المقام عندما كنا نعمل في مكتب آثار توكرة تحصلت على مئات من قطع العملة كنت اجدها مجمعة في اماكن محددة من الموقع الاثري حيث كان يجمعها افراد من عائلة الزرقة ويضعونها في بعض الاماكن التي حرصت ان ازورها بين الحين والآخر واجمع منها العملات التي قمنا بتسجيلها كملتقطات سطحية واودعناها مخازن مكتب آثار توكرة، فالشكر لهم.



وفي الماضي كان ديدن الاجداد ايضا التقاط العملات من المواقع الاثرية وبيعها للاجانب والرحالة او التجار الذين يمتهنون هذا النوع من التجارة فالكميات الكبيرة من العملات التي وصلت للمتاحف الغربية من ليبيا كانت بهذه الوسيلة ووسائل اخرى،مثل المتحف البريطاني ومتحف اللوفر متحف بوسطن ومتحف الدانمارك وغيرها. واثناء الاحتلال الايطالي جمع احد هواة العملة يدعى انجيلو ميليو الفي قطعة عملة بين ذهبية وفضية وبرونزية باعها للحكومة الايطالية عام 1939 ، وهي جزء من كنز بنغازي الذي سرق عام 2011. ومن ناحية اخرى عند الدخول الى مواقع بيع العملات القديمة في النت سيجد مجموعة من المواقع الاثرية في ليبيا من المؤكد انها وصلت الى تلك الاماكن بالطرق السالفة الذكر ، ومما سهّل تهريب العملة عن طريق المنافذ الجوية والبرية والبحرية صغر حجمها وربما عدم دراية المشرفين على تلك المنافذ باثرية العملة او معرفة كنه ذلك الشيء.

وسوف نركز في حلقات على صفحات آفاق اثرية نشر قطع عملات غير مسجلة عند مصلحة الاثار وهي ملكية خاصة عند بعض المواطنين عرضوها علينا لابداء الرأي حولها، فقمنا من جانبنا بتوثيقها والنشر عنها.

سوف نتناول في هذه الحلقة قطعة عملة احضرها احد الاصدقاء القدامى منذ زمن لم التق به (ع.ص.)، وقد اخبرني انه يمتلك قطعة عملة عثر عليها في ارضه في قرب سيرة اثرية تعرف باسم قصر العجوز قرب بلدة دريانة يريد معلومات عنها ، وبالفعل سلمها لي وبعد تنظيفها بوسائل بدائية غير ضارة اتضح ان حالتها جيدة وامكننا معرفة تاريخها ، ومعلومات عنها على النحو الاتي:

عملة برونزية (Æ) من فئة سستيرتيوس (Sestertius) التي تعني 2.5 وزن الآس ، وهي غير منتظمة الشكل فهي تبدو في عمومها مستديرة لكن استدارتها منقوصة في بعض الجوانب ، لذا فان قطرها غير منتظم ويتراوح ما بين 2.7-2.9 سم وسمكها 4 ملم ، ووزنها 15.73 جرام.

الوصف:

وجه العملة:

يتوسط وجه العملة صورة نصفية جانبية للامبراطور جورديان الثالث متجها نحو اليمين ، مرتديا اكليلا من الغار مربوطا خلف رأسه او رقبته ، شعره قصير وللامبراطور لحية وشارب خفيف وملامحه تعبر على انها لشاب في مقتبل العمر ويبدو هنا قد صور قبل وفاته بقليل في عمر 19 سنة ، ويظهر الامبراطور مرتديا الزي الامبراطوري العسكري المتمثل في درع تعلوه العباءة المسماة بالوداميننتوم (Paludamentum) ، اما الكتابة اللاتينية التي توجد على هامش الوجه والتي عادة تتكون من اسم الامبراطور والقابه بشكل مختصرا ، وهي (IMP GORDIANVS PIVS FEL AVG) حيث تبدأ الكتابة باختصار للقب امبراطور IMP(ERATOR) الذي يعني قائد الجيش يليه اسم الامبراطور جورديانوس (GORDIANVS) يليه لقب PIVS الذي يعني التقي او الورع ثم FEL اختصار لكلمة FELIX اي السعيد ، وكان هذين اللقبين يظهران منفصلين ضمن الالقاب الامبراطورية لكن اصبح لقب الورع السعيد (PIVS FEL) يظهر مع القاب اباطرة القرن الثالث الميلادي ، يليها لقب AVG اختصارا للقب (AVG VSTVS) اي الامبراطور وهو لفب اتخذه الاباطرة منذ حكم اوكتافيوس الذي اشتهر باسم اغسطس ، وبعدها اصبح ضمن القاب جميع الاباطرة.وفي الختام فان العبارة التي ظهرت بشكل مختصر على هامش الوجه هي في الاصل هكذا (Imperator Gordianus Pius Felix Augustus).

ظهر العملة:

يتوسط ظهر العملة صورة كاملة للمؤلهة سيكوريتاس (Securitas) التي هي ربة الأمن والاستقرار ،وقد صورت واقفة مرتدية رداء (خيتون) مستندة على قدمها اليسرى بينما الرجل اليمنى تظهر متشابكة او متصالبة مع الرجل اليسرى تلامس قدمها اليسرى الارض باطراف اصابعها مثل راقصات الباليه، جسمها يظهر في وضعة مواجهة بينما رأسها في وضع جانبي حيث تنظر ناحية اليمين ، ولعل ابرز ما يميز وضعيتها انها تستند بذراعها اليسرى على عمود يرتفع عند خصرها ، كما انها تمسك بصولجان طويل بيدها اليمنى ، وهذه الوضعة للربة وظهورها بهذا الشكل يوحي بالأمن والاستقرار الذي تعبر عنه. وتقف الربة بين حرفي S-C وهي اختصارا للكلمتين Senatus Consulto التي تعني ان العملة سكت بقرار من مجلس الشيوخ وهو رمزا ارتبط بالعملة البرونزية ولم يظهر على العملة الذهبية والرومانية وغالبية او جميع العملة البرونزية الامبراطورية قبل اواخر القرن الثالث حملت الحرفين S-C على ظهر العملة لاسيما التي سكت في روما.

اما الكتابة الاتينية التي تظهر في هامش الظهر SECVRIT PERPET وعادة ما تظهر كاملة على العملة الفضية والبرونزية بهذا الشكل SECVRITAS PERPETVA وهي تعني الأمن الدائم او السلامة الابدية، وهي ترتبط بمشخص مؤلهة الأمن الذي يتوسط ظهر العملة.

تاريخ العملة:

ترجع هذه العملة الى الامبراطور ماركوس انطونيوس جورديانوس (Marcus Antonius Gordianus) حفيد الامبراطور جورديان الاول من جهة امه انطونيا جورديانا، وخاله الامبراطور جورديان الثاني اما والده فهو سيناتور روماني لا يعرف اسمه ، وقد تولى جورديان الثالث حكم الامبراطورية الرومانية في 29 يوليو عام 238 حتى وفاته في 11 فبراير 244 حيث لقى حتفه اثناء رجوعه من محاربة الفرس في طريقه الى روما ، حيث قتل في شمال بلاد ما بين النهرين (دورا اوربوس في سوريا) وفقا للمصادر اللاتينية ، وربما كان فيليب العربي الامبراطور الذي حل محله ضالعا في مؤمرة مع الجيش لقتله ، وتشير المصادر الفارسية ان جورديان لقى حتفه في معركة مع الفرس وقعت قرب مدينة الفلوجة في العراق وهذا لم تذكره المصادر اللاتينية. ويعد جورديانوس الثالث اصغر امبراطور يتولى الحكم فقد كان عمره 13 عاما حيث انتخبه مجلس الشيوخ الروماني ثم تزوج وعمره 16 عاما ومات وعمره 19 عاما. ومن ناحية اخرى يعتمد تاريخ العملة الرومانية الامبراطورية على القاب الاباطرة ومناصبهم التي تظهر عليها وتاريخ توليهم لتلك المناصب.وقياسا على هذا فإن هذه القطعة تؤرخ ما بعد عام 240 م وذلك لان الامبراطور جودريانوس الثالث اتخذ لقب PIVS عام 239 والحق به صفة السعيد FELIX في عام 240 م ، واتفق الدارسون لهذا الاصدار من العملة مثل هنري كوهين وماتنقللي وسيندام على تاريخها ما بين اواخر 243 وبداية 244 م والاقرب انها سكت عام 244 م . ومن المؤكد انها سكت في مدينة روما وربما في ورشة السك (officina) الثالثة بروما.



وهذا الاصدار من العملة يعد جزء من الاصدارات الثلاث الاخيرة لعملة الامبراطور جورديان الثالث والتي تصوره بلحية خفيفة (زغب الشعر) والمقصود اول لحية تظهر لشاب ، ويبدو ان الذين رسموا صورة الامبراطور على العملة تخيلوا وجود هذه اللحية بحكم سن الامبراطور آنذاك لانه في الواقع لم يكن موجودا في روما حيث صممت وسكت هذه الاصدارات التي تصور الامبراطور بلحية خفيفة.

وفي الختام تجدر الاشارة الى العثور على عملات من اصدارات متنوعة في شرق ليبيا (كيرينايكي) مثل حفريات سيدي خريبيش (بنغازي) ، وفي شحات وفي كنز طلميثة عثر على حوالي 100 قطعة تنسب لهذا الامبراطور ، لكن الاصدار الذي ننشره هنا لا يبدو ان سبق نشر مثال شبيه له مقارنة بالامثلة المنشورة من عملة جورديان الثالث.

هوامش:

H. Cohen, Description historique des monnaies frappées sous l'Empire Romain,vol.5, (Paris, 1885), p.57 nos. 337,339.
H. Mattingly, E. A. Sydenham, C.H.V. Sutherland, The Roman Imperial Coinage, volume 4 III : Gordian III–Uranius Antoninus (238–253), (London, 1949) , p.52,nos.335a,336,


عملة للمقارنة

أ. خالد محمد الهدّار

المتحف الوطني بباردو في تونس

The national museum in Pardo, Tunisia



في البدء أعيد التذكير بأن هدف هذه الحلقات هو التأكيد على أن جميع المتاحف حول العالم تحمل قيما فنية وجمالية وتاريخية وثقافية هامة... لذلك ليس بمنطقي أن نذكرها بترتيب معين جاعلين بعضها أهم من بعض. وحتى لا نقع في ذلك الإشكال خيرنا أن يكون عرضنا اعتباطيا نوعا ما فلا نبجّل ذكر متحف عن آخر...

ولكن هذه المرة مثّلت حادثة باردو يوم 18 مارس 2015 سببا قويا لأكتب عن هذا المتحف. وهذا الأمر يمثل رد اعتبار نوعا ما لنا ودعما منا للثقافة والفنون والآثار في تونس وكامل البلدان العربية.

متحف باردو إذن هو متحف مدينة تونس العاصمة. وهو من أهم المتاحف في حوض البحر الأبيض المتوسط والمتحف الثاني من القارة الأفريقية بعد المتحف المصري بالقاهرة. وهو اليوم يعرض لمحة هامة من تاريخ تونس على مدى آلاف السنين ومن خلال العديد من الحضارات التي احتضنها التراب التونسي وذلك من خلال مجموعة ثرية وكبيرة من القطع الأثرية.

ويضم المتحف واحدة من أرقى وأكبر مجموعة من الفسيفساء الرومانية في العالم بفضل الحفريات التي ابتدأت منذ أواخر القرن التاسع عشر وكثرت في بداية القرن العشرين والتي اهتمت بمختلف المواقع الأثرية في البلاد : قرطاج، سوسة، أوتيكا... هذه الفسيفساء التي تمثل مفخرة التونسيين لما تحمله من ميزات أثرية وثقافية وجمالية عالية...كما أنها تمثل مصدرا فريدا للبحث عن الحياة اليومية في إفريقيا الرومانية في العصر القديم. كما يحتوي المتحف أيضا مجموعة غنية من تماثيل الرخام من الآلهة والأباطرة الرومان وجدت في مواقع مختلفة بما في ذلك تلك قرطاج وتوبوربو مايوس.

كما يحتوي المتحف أيضا قطعا غنية تعود إلى الفترة البونية، من تماثيل فخارية وأواني... وحين نمر بالقسم الإسلامي نرى القرآن الأزرق الشهير ومجموعة من السيراميك فنرجع من العصور القديمة ونعانق الفترة الوسيطة بكل جمالياتها وإتقان مبدعيها...

وقدرة إستيعاب المتحف رغم اتساعه (9000 متر مربع) لن تبقى كافية نظرا لثراء المخزون التونسي من الآثار ولتطور علم الآثار عموما في تونس خاصة بعد تكوين أجيال من الباحثين والأثريين التونسيين المختصين في التنقيب وفي حفظ هذا الكنز العظيم.



1. متحف باردو بين الأمس واليوم :

أ. تاريخ

شيّد قصر باردو والذي يأخذ المتحف قسما منه في القرن الخامس عشر ميلادي ومن الممكن أن يكون اسمه مشتقا من الإسبانية prado التي تعني الأرض الخضراء المعشوشبة أو الحديقة. وهذا منطقي إذ يذهب الصحفي والمؤرخ الفرنسي المولود بتونس بول صباغ (Paul Sebag) إلى أن هذا القصر قد بني على الطراز الأندلسي الإسلامي. وطيلة قرون شهد قصر باردو عديد التغييرات والإضافات التي جعلت منه القصر الذي نراه اليوم.

وقال محافظ متحف باردو طاهر بن غالية (من سنة 2003 إلى 2012) في تصريح للجزيرة نت أنّ " المتحف شيّد في البداية ليكون قصرا لحريم العائلة الحسينية"، كما أشار إلى أن هذا القصر الذي يسمى بالقصر الصغير شيد في عهد الحسين بن علي باي، بنمط معماري تونسي أندلسي.

كما أطلق عليه في البداية اسم "المتحف العلوي " نسبة إلى "علي باي"(1882–1902) الذي افتتح المتحف تحت حكمه يوم 7مايو 1888... ولكن بعد سنة 1956، تغيّر الإسم لصبح ماعليه اليوم "المتحف الوطني بباردو".

ب. التخطيط:

أولا يجب ذكر أن تقنيات العمارة المستخدمة في متحف باردو تعدّ شاهدا على العمارة الحديثة من مغربية وتركية وإيطالية... فهو بالتالي قطعة فنيّة وأثرية فريدة. أما حول تقسيم المتحف فهو كالآتي:

★ الطابق الأرضي: ويحوي قاعة الفن المسيحي المبكر بالإضافة إلى الدهليز ذو الباب الخشبي المميز... ويمكننا أيضا من مشاهدة الآثار البونية والرومانية وأيضا آثار ما قبل التاريخ...

★ الطابق الأول والثاني: وفيه نكتشف قاعة قرطاج التي تزخر بالتماثيل والمنحوتات التي اخذ كثير منها من موقع قرطاج. كما نكتشف أيضا قاعة "سوسة" الزاخرة بالفسيفساء. أما قاعة "فرجيل" التي اطلق اسمها على الوحة الفسيفسائية الشهيرة التي اكتشفت بولاية سوسة والتي تصف الشاعر اللاتيني"فيرجيل" والذي عاش في القرن الأول للميلاد. ونمر حتما عبر قاعة " Althiburos " وهو موقع أثري تونسي يقع بولاية الكاف وتحديدا بمدينة الدهماني. ثم نمر بقاعة "أوذنا" لنمتع أبصارنا برونق التزويق الذي يزخرف السقف قبل أن نصعد للطابق الثاني لننهي جولتنا التي تحيلنا في كل زيارة على طعم جديد ومختلف للتاريخ وللآثار وللفنّ.

2. المجموعات:

ثلاث طوابق إذن تعج بالآثار التي مازالت إلى اليوم تكتشف وترمّ في سبيل إعدادها إلى العرض... وسنحاول أن نقدم لمحة للأسف مبسّطة وذلك لكثرة ما يزخر به متحف باردو الذي لن تكفي مدونة ألفيّة من الحديث عنه والإمتاع بفنونه وأخباره... إذ أن الآثار هي أقرب الشهود وأكثرها صدقا.

أ. ماقبل التاريخ: وهي الفترة التي سبقت قدوم الفينيقيين. وقد خلّفت هذه الفترة آثارا حجرية تمثّل أسلحة العصر الحجري على غرار الشفرة الحجرية المثلّثة " Biface " التي استعملت خلال الفترة القبصية كما خلّفت مقابر وهياكل بشرية وحيوانية... ويستطيع الزائر التعرف على شكل المقابر القديمة والتمعّن في هرمايون القطار (بمنطقة قفصة) والذي يعود إلى 40 ألف سنة قبل الميلاد وهو في شكل كومة من الحجارة ويجمع أنواعا من الصّوان والحجارة الحيوانية.

ب. الفترة الليبية والبونية: إن اللقى المعروضة والتي تعود إلى الفترة البونية تمثل لوحدها إعجازا فنيا وإخبارا صريحا على أول خطوات التاريخ بتونس... حيث نجد الأقنعة الفخارية الرائقة والتماثيل الصغيرة المتقنة والحلي التي توحي إلينا بصورة تكاد تكون ناطقة على الحياة قبل 2200 سنة وأكثر.

ت. الفن روماني : نسبة إلى الفترة التي كانت فيها روما مسيطرة على البحر الأبيض المتوسط بعد أن خسرت قرطاج معركتها الأخيرة سنة 146 قبل الميلاد... ويمتد هذا العصر حتى قدوم الإسلام في منتصف القرن السابع للميلاد.

★ النحت: يوجد العديد من المنحوتات البونية أيضا والتي تتميز ببساطتها وإبداعها... لكن المنحوتات الرومانية تتميز بضخامتها وتعددها وتميزها... وقد يدهش الزائر لزخم الإنتاج الروماني من هذه المادة الصعبة: الرخام... ولعل كل التماثيل تستدعي انتباهنا دون تمييز فنقف أمامها كأننا نرى تجسيدا ثلاثي الأبعاد لأناس مرّ على موتهم ألفي سنة أو يزيد... ومن الأمثلة الرائعة تمثالا نصفيا للإمبراطور الروماني لوكيوس فيروس الذي عاش في القرن الثاني للميلاد... نذكر كذلك التمثال الكامل لإله الطب عند الإغريق إسكليبيوس ... والأمثلة كثيرة جدا وربما تستدعي الزيارة لمزيد التمتع بها.

★ الفسيفساء: من المعروف أن تونس من أهم الدول التي تعج بالفسيفساء لذلك ليس غريبا أن يكون الفسيفساء بباردو غاية في الأهمية من الناحية الكمية ومن الناحية النوعية أيضا. فنستطيع من خلال اللوحات المعروضة تبين الحياة اليومية في الفترة الرومانية والفصول وأنواع الحيوانات... كما تصور أيضا الألعاب والصيد والشعر أيضا... كما تصور لوحات أخرى الآلهة القديمة خاصة في انتصاراتها... لكن دون نسيان اللوحات الأسطورية الرائعة ومن أشهرها لوحة أوديسيوس.

★ الفنّ المسيحي: وهو كلّ أثر يتّصل بالمسيحية والمسيحيين على غرار حوض التعميد الذي وجد في قليبية ولوحات الفسيفساء التي تحمل صلبانا أو صور قديسين أو أسماء مسيحيين أو منحوتات مثل منحوتة الراعي الطيب... وهي موجودة بكثرة ومتأتية من عديد الولايات كطبرقة وسوسة وقليبية...

ث. العملات: من العملات الرومانية إلى العملة العربية الإسلامية يوجد القليل من العملات ولكنها غاية في الإبداع... ويجب التنويه هنا إلى أن متحف العملة بتونس العاصمة أخذ هذا الإختصاص فاحتكر المجهوعة الأهم من العملة التونسية عبر التاريخ... لذلك لا نرى في باردو إلا القليل على غرار هذه العملة الحفصية التي أمامنا والتي ضربت في الربع الأول من القرن التاسع للهجرة (أوائل القرن 15م) أي خلال الفترة الحفصية (1229–1574).

ج. الفن الإسلامي: حين نرى ما قدمه الفن الإسلامي لتونس نزداد فخرا... فتعدد الأنواع الفنية والإبداعية لدليل قاطع على تميّز المجتمع التونسي في العصر الوسيط من الناحية الفنية والعلمية أيضا... إذ نجد الإسطرلاب والفخار والعملة والبوصلة والمزولة ولكن لا يفوتنا الخط العربي الذي يزخرف ورقات من القرآن الكريم. وهنا لا بد من ذكر المصف الأزرق الذي يعد نسخة فريدة جدا وهو مكتوب بالخط الكوفي المذهب ويعود للقرن الرابع للهجرة (نهاية القرن التاسع وبداية القرن العاشر للميلاد).

ح. الإثنوغرافيا: وكما تعودنا أن نجد في المتاحف الكبرى فإن المعلومات الإثنوغرافية لا بد وأن تعطي لمحة عن طرق العيش من جوانب متعددة حيث نجد الخزف والأثاث وحتى بعض مكونات المطبخ التقليدي.

خ. حطام سفينة المهدية: وهو حطام سفينة تم اكتشافه في بداية القرن العشرين عن طريق الصدفة... ولكن المجهودات التي قام بها الباحثين وعلى رأسهم خاصة أ. ميرلان و لويس بوانسو "في البداية بين 1907 و1913 ثم جاك إيف كوستو سنة 1948 جعلت الموروث الأثري التونسي يُثرى بأعمال أول حفرية تحت الماء في تونس وهذه من الخصائص الهامة جدا لهذا الاكتشاف الذي حدث صلب الانطلاقة الفعلية لعلم الآثار المغمورة بالمياه والتي تركزت أواخر أربعينات القرن العشرين.

ومن بقايا هذه الحطام التي نستطيع مشاهدتها المرساة والمنحوتات الرفيعة من البرنز والرخام... إضافة إلى القليل من الأسلحة ومئات المعروضات الأخرى التي تروي بعض ما حصل منذ عشرين قرنا تقريبا زمن غرق السفينة.



خاتمة:

في الختام، نذكّر كالعادة أنّ كل متحف هو واجهة حضارية مهمّة نستطيع من خلالها أن نرى التاريخ يتكلّم ويصف ما كان يحدث عبر أشكال مختلفة... لكن الفرق بين كل متحف وآخر هو الثراء طبعا على المستوى الكمي والنوعي... كما أن طرق العرض واختلافاتها وحتى التقسيم ومنهجية العرض فنّ يحيلنا على الحاضر الثقافي للدولة العارضة... وهنا نسوق فكرة خطرت ببالنا يوما وربما يأتي يوم تحقق فيه وهي أن يبقى متحف باردو وجهة عالمية للفسيفساء فقط... أما البقية من اللقى الأثرية فمن الظاهر أن الأبحاث الأثرية المتزايدة ستأتي بمزيد الاكتشافات وهو ما سيسمح بإعداد متحف ضخم جدا يكون معاصرا من حيث البناء وتقنيات العرض ومجديا من حيث التقسيم والتبويب.

معلومات لزيارة المتحف:

★ الموقع: مدينة باردو : 4 كم من العاصمة التونسية.
★ أوقات الزيارة: من 01 سبتمبر الى 30 مايو: 09.30 - 16.30 ومن 01 يونيو الى 31 أغسطس 09.00 - 17.00
★ رسم الدخول : 11دت
★ ملاحظة : المتحف مغلق يوم الإثنين

أ. سيف الدين عفانة - تونس

دعوة لاسترجاع الآثار المنهوبة من تونس

Call for the recovery of looted antiquities from Tunisia



هل نعرف ماذا سرق منا . تونس التي لا تملك حتى الآن، جردا مدققا بآثارها المسروقة، تضم آلاف المواقع الأثرية، منها المواقع المعروفة ما قبل الميلاد وما بعده، ومنها المواقع الإسلامية، إضافة إلى زوايا وأضرحة وتحصينات ومدن أثرية، ما زالت مطمورة تحت التراب، يتربص بها النباشون الذين يبحثون عن الثروة عن طريق الحفريات السرية التي يقومون بها بعيدا عن الأعين، للحصول على القطع الأثرية. الآثار الحضارية، سمة ثقافية لوطننا، يعود الفضل لها، لما تختزنه من حيوية وقدرة على الاستمرار، وعلى البوح بحسها الإبداعي-الجمالي، لذلك تكون أسئلتها الثقافية والإبداعية محرقة موجعة ومؤلمة، أسئلتها أبعد من ذلك، تتيح لنا في هذه المرحلة من التاريخ، استنباط كل ما يؤكد الشيء الخالد والنفيس لقيمنا الحضارية.

تونس التي يعتبرها خبراء الآثار خزانا تراثيا هاما، إضافة إلى ما سرق من آثاره على يد القوات الاستعمارية الفرنسية عرفت في العقود الأخيرة، سرقات في واضحة النهار على يد أهلها وأبنائها، والأمثلة عديدة يعرفها القاصي والداني... وليس المجال هنا لتعدادها أو لأسجل موقفا على حساب أي عميل خائن لوطنه وهويته... لأجل ذلك، يكون السؤال الموجه إلى الوزارة المعنية (وزارة الثقافة والمحافظة على التراث)، في هذه الورقة: إلى متى ستظل السياسة الثقافية الحكومية ببلادنا، صامته عن السرقات التي تعرضت لها آثار البلاد التاريخية والحضارية والثقافية ولاتزال... وإلى متى ستظل مبتعدة عن إثارة هذا الموضوع الشائك...؟ طبعا، إشكالية تهريب الآثار، ليست تونسية. تقول مراجع التاريخ، إن جهات عديدة من العالم العربي، من ضمنها تونس بطبيعة الحال، عرفت أواخر القرن التاسع عشر غزوا استعماريا منظما، حيث وصلته بعثات ثقافية فرنسية لتصاحب حملات الغزو العسكري الأوروبي، ولتقوم بعمليات المسح الثقافي لكافة الآثار العمرانية والفكرية والفنية التي كانت تزخر بها البلاد العربية المستهدفة، عبر تاريخها العريق. هكذا، تكون هذه البعثات، قد وصلت إلى تونس في صيغ وحالات ومسميات مختلفة، وذلك قبل وصول الجيوش الفرنسية الغازية، لتقوم بالمهارات ذاتها التي قامت بها البعثات الأوروبية الأخرى إلى المشرق العربي (مصر وسوريا ولبنان والعراق والأردن) والتي يندرج ضمنها مسح الآثار وتصنيفها إلى عصور وأزمان وقيم، وترحيل أهمها إلى بلاد الغزاة. يقول صاحب كتاب "بريطانيون في الشرق الأوسط" أن الناس في أوروبا خلال القرن الثامن عشر، "جنوا" بالمخلفات الأثرية، ولم تكن أية حديقة عامة أو خاصة تعتبر تامة، ما لم تقم فيها الصدور والجذوع والمزهريات الأثرية التي تجلب من بلاد المشرق والمغرب. ولم يكن أحد لديه أي ارتياب في ضرورة نقل الأعمدة والتماثيل المرمرية الجميلة، التي جلبت من هذه البلاد أو من تلك، فالنظرية الشائعة آنذاك، أن مواطني بلاد الآثار الأصلية، ما كانت لديهم رغبة في الاحتفاظ بآثارهم، وهم لا يقدرونها ولا يفهمون معناها، ولذلك يجب أن يتخلوا عنها لهؤلاء الذين يقدرونها حق قدرها، أي للأوروبيين الغزاة. وحسب هذه النظرية، ولولا أن بعض تلك الآثار كان ضخما جدا بحيث يتعذر نقلها، لما بقي أثر واحد في بلاد المغرب العتيق، أو في بلاد الشرق القديم. وفي القرن التاسع عشر ازداد ولع الأوروبيين بالآثار، وغير المتاحف التي أخذت تقتني من هذه الآثار المئات من القطع والتحف، بشتى الإمكانات والوسائل المشروعة وغير المشروعة، صار أثرياء أوروبا يتنافسون بجنون على استجلاب الآثار من بلادها الأصلية، حتى أن بعضهم مول بعثات خاصة إلى المغرب والمشرق، للبحث عن أقدم "الأشياء" واستقدامها سرقة أو شراء، وتوسع هذا "الاهتمام" في بداية القرن الماضي، بعد إمضاء عقد الحماية الفرنسية1881 فكان من أشكاله، المنافسة بين المتاحف الأوروبية الشهيرة والفرنسية بالأساس، على اقتناء هذه الآثار. على المستوى التونسي، لا أحد حتى الآن، استطاع إحصاء قطع الآثار والكنوز التي هربت على يد البعثات الفرنسية ، التي رافقت الجيوش الاستعمارية، بعد عقد الحماية "1881"، أو البعثات السرية التي دخلت البلاد قبل هذا التاريخ بأساليب مختلفة، والتي هربت أثار معمارية وفنية وحضارية يرجع تاريخها إلى عصور مختلفة، من العصر البربري إلى العصر الإسلامي. إن إطلالة قصيرة، على المتاحف الأوروبية، تؤكد أن الآثار المسروقة، من تونس تشكل حالة متفردة، لا من حيث الكم فقط، ولكن أيضا من حيث النوع والقيمة. نعم، لقد تم تهريب الكثير من آثارنا ، بطرق ووسائل مختلفة، إذ نقلت إلى البلاد الأوروبية على مدى عشرات السنين، مئات القطع، أحيانا باسم

"التقنية" وأحيانا أخرى باسم البحث العلمي والتاريخي، ومرات عديدة باسم التعاون الفني والتبادل الثقافي، وواضح أن العديد من المدن التونسية التي تنعت في المصادر بأنها تاريخية أصبحت اليوم شبه خالية من هذه الآثار، التي تتجلى قيمتها التاريخية في أنها تصور الحياة اليومية في العصور السحيقة من تاريخنا. ومن الناحية الفنية لا تقدر بثمن، ولا يمكن أن يعوضها أي مبلغ مادي، كيفما كان حجمه. أما بالنسبة للآثار الرومانية، وهي متنوعة وغنية، فإننا نعرف أن فرنسا ومتاحفها اهتمت بها إلى أبعد الحدود. فعلى مرأى ومسمع من الجميع، نقلت إدارة الحماية أغلبها إلى أوروبا، وفرنسا خاصة، ولم يبق منها إلا ما هو لاصق بالأرض، فسيفساء، دور سكنية، آثار معمارية، مسارح، نحوت مكسرة، أنقاض، خرائب... وغير ذلك مما نراه باقيا على أرضية " قرطاج" أو "حيدرة" أو "سبيطلة" أو " مكثر" وغيرها... إن التماثيل الرومانية والنقود والأسلحة والألبسة والأدوات والوثائق وغيرها من الآثار التي تشهد على تنوع حضارة تونس في العهد الروماني، قد تم نقلها جميعا بطرق ملتوية، بالسرقة والنهب، لتزيين متاحف وقصور وحدائق، ودور البلاد الأوروبية.

في هذا الإطار يذكر أن تونس قبل العهد الاستعماري، وربما بعده، لم يكن يعطي أي اهتمام لآثاره، ولم يكن لحكامها، أدنى معرفة بقيمتها، فقبل عهد الحماية الفرنسية، كان البايات يقدمون قطعا من هذه الآثار هدايا مجانية إلى أصدقائهم من القناصل والسفراء والأمراء ومفاوضيهم، أثناء سفريات وزرائهم ورحلاتهم السياحية. ودون الآثار "الرومانية"، هناك الفينيقية، التي هي أقرب إلى هويتنا، ونحن نعرف أن العصر الفنيقي يسبق الروماني ما يقرب الألف عام على الأقل، فأول مدينة أسست في هذا العهد كانت "قليبية" (عام 1100 قبل الميلاد) تعود أهمية العصر الفينيقي إلى الفينيقيين أنفسهم بأنهم أول من دفع لتبادل الآثار الحضارية والفكرية بين المشرق والمغرب. أما عن العهد الإسلامي، فإن آثاره المنهوبة، تمتد من المتحفيات الإسلامية النادرة، إلى المخطوطات العلمية النادرة، حيث تتوزع اليوم الكنوز التونسية بين دور المزادات ومتاحف ومكتبات وخزائن أوروبا... والأمثلة عديدة ومخجلة لرؤيتها تعرض في المتاحف الأوروبية... في مكتبة الأسكوريال، وفي مكتبة أكسفورد، وفي متحف اللوفر، وفي مكتبة الكونغريس الأمريكي وفي العديد من المتاحف الأوروبية، توجد مناجم من الآثار الإسلامية التونسية، من بينها الآثار التي نهبت والتي لا أحد من المسؤولين حتى الآن طالب بها أو يعمل على إعادتها إلى موطنها، لما تشكله من قيمة حضارية وثقافية فائقة. الآثار التي تثير هذه الإضاءة الحديث عنها، هي باختصار شديد، الآثار الحضارية التي تجسدها: التماثيل الرومانية والسيوف والخناجر والأواني الخزفية والتحف الخشبية أو الحجرية أو المرمرية أو الذهبية أو الفضية أو المخطوطات، التي تنتمي إلى جهات عديدة من تونس (شماله وجنوبه، صحرائه وجباله(. تشكل هذه الآثار الحضارية، التي بدأت تظهر قطعها باستمرار على مرأى ومسمع من العالم، في المتاحف الأوروبية الخاصة والعامة، وفي دور المزادات في فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وجهات أخرى من العالم، تشكل سمة حضارية لأمتنا، هي سمتنا في التمييز عن غيرنا من الأمم والشعوب وهي بعض من عبقريتنا، بل هي أحد وجوه الهوية التي تميزنا عن الآخرين، والتي لا يمكن أن ننهض أو ننخرط في حداثة العالم المعاصر، دون اعتمادها كحس وطني وخصوصية ثقافية. إن التماثيل الرومانية والمنحوتات الحجرية والأواني الخزفية والأسلحة التقليدية والألبسة التقليدية والنقود والأدوات الخشبية والنحاسية والفضية والذهبية، والوثائق والمخطوطات وقطع النحت وقطع الخشب وغيرها من الآثار، تشهد على تنوع الحضارة التونسية التي يعود تاريخها إلى عصور مختلفة، من العصر البربري إلى عصر الاستقلال، وحتى عصرنا الحاضر، ثم نقل الكثير منها، على يد البعثات الاستكشافية الأوروبية، وتم نقل بعضها، الآخر بطرق ملتوية، بالسرقة والنهب والاحتيال



. السؤال الذي يبحث عن إجابة، هو: ألا ينبغي الإسراع بإرجاع الآثار المسروقة إلى موطنها الأصلي؟ انطلاقا من أنها جزء من الثروة الوطنية؟ منظمة اليونسكو تقول أن لهذه المشكلة جوانب متعددة، لا يمكن تناول أي منها بالبحث كأولوية، لأنها متلازمة الآن، أكثر مما كانت في أي عهد مضى. والمشكلة سياسية في نظر منظمة التربية والثقافة والعلوم، لأن مسألة إعادة الآثار الفنية تقوم على أساس سياسي، يختلف اختلافا جذريا عما كان سائدا من أفكار حينما سلبت بلاد المنشأ شيئا من ماضيها. نتساءل اليوم: متى تعيد تونس آثارها المسروقة؟ ونحن نعلم علم اليقين، أن الدول المستعمِرة، أصبحت تتشبث بحقها في التحف المنهوبة، تزعم أنها أشترتها ولم تهربها، تتبجح بأنها أحسنت لهذه الآثار الضائعة، إذ لو لم تكن قد اقتنتها وأنقذتها من الضياع والموت لاندثرت وانتهى أجلها، وتلوح بذريعة أخرى جاهزة، هي ذريعة التقادم التي تتحقق بالنسبة للمنقول في مدة سنتين من حيازته، في حين أن نزيف الآثار بالنسبة إلينا في تونس، بدأ قبل هذا



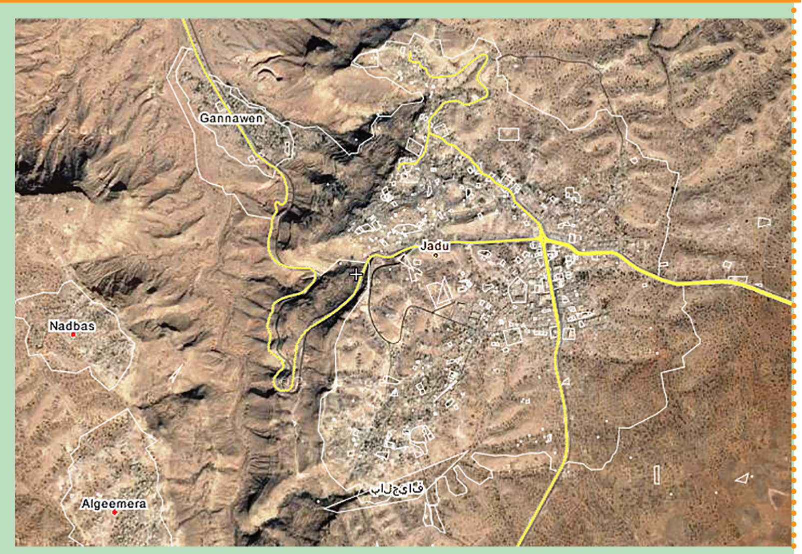
القانون بدأ منذ القرن الثامن عشر والذي يليه، واليوم بعد أن استيقظنا من سباتنا أو أننا نعتقد ذلك، ويحق لنا استرجاع آثارنا بالقانون بالتراضي أو بالتفاوض... أو بأي أسلوب آخر. طبعا الأمر سيطرح علينا عوائق كبيرة، ولكن ذلك يجب أن لا يجعلنا نقبل بالأمر الواقع. لا نحتاج التأكيد هنا، إن "حماية التراث التاريخي والأثري والفنون التقليدية" هي مسؤولية السلطات الثقافية إن وجدت، لأن في ذلك حماية للذاكرة الوطنية من الضياع، وهو ما يعني أن وزارة الثقافة ومندوبياتها في كل المدن ، مسؤولة عن هذه الحماية، إلا أن الجميع يعرف أن هذه الوزارة بميزانيتها الهزيلة، بسياساتها المهترئة التي لا تتجاوز "حد قدمي الوزير" ومدة مسؤوليته ورضا البلاط على مدى ولاءه والرؤية الضبابية للمسألة الثقافية، لا يمكنها ولا تستطيع، أن تقوم وحدها بهذه المسؤولية الجسيمة.

أمام هذا الخطر الداهم الذي يهددنا في هويتنا، يكون من اللازم على المجتمع المدني بكل مكوناته أن يتحمل هو الآخر مسؤوليته، ليس فقط بتأسيس مواقع ومنظمات وجمعيات لحماية التراث التاريخي، ولكن أيضا بتحسيس كافة المواطنين ومختلف الجهات المعنية، حكومية أو غير حكومية، جماعات محلية أو مصالح وزارية، بضرورة تكثيف الجهود لاسترجاع ما يمكن استرجاعه لإنقاذ ما يمكن إنقاذه لترميم ما يمكن ترميمه، فنحن شعب عريق يضرب بجذوره في التاريخ، ولابد من إثبات ذلك. أفلا تـــــدركـــــــون؟

أ.زهير كداشي
تونس

جادو(فسّاطو) من مدن جبل نفوسة

Jadu (Fassato) of the cities of Mount Nefoussa



تعد جادو من مدن جبل نفوسة (الجبل الغربي) الذي اشتهر بمدنه الليبية ذات اللسانين الامازيغي و العربي ، ومن حيث موقعها الجغرافي فهي تقع على خط عرض °31 و '57 شمالا و خط طول °12 و '1 شرقا ، ومن حيث المدن التي تجاورها نجد مدينة الرجبان من الجنوب والرحيبات من الغرب وشكشوك من الشمال، ويمكن الوصول إليها عن طريق طرابلس بعد قطع مسافة 180 كم.

ويقال إن كلمة جادو تعني الأرض الكثيرة التراب ، وقبل تسمية جادو كانت تعرف المدينة باسم فسّاطو نسبة إلى قبيلة كانت تسكن المنطقة تحمل الاسم نفسه،وسكان جادو من الليبيين الناطقين بالامازيغية وهم ينتسبون إلى مجموعة من القبائل هي جادو - مزو - الجماري - ويفات - تندباس - تمزغورة - اوشباري - رقرق - اجناون - تالات نيموران - تمزدة - اطرميسن - يوجلين ، وغيرها، وهذه القبائل كانت تسكن في قرى حملت أسمائها، وتعرف هذه القرى مجتمعة باسم جادو التي تعد اكبر القرى وأقدمها لذا أطلق اسمها على المنطقة بالكامل، وقد اتخذت جادو عاصمة لجبل نفوسة والمركز السياسي والاقتصادي بالجبل او الجهة الشرقية منه في عدة فترات زمنية، بدءً منذ القرن العاشر الميلادي حيث استقر بها أبو منصور إلياس، حاكم البلد، والمُعّين من قبل الإمام الرستميٍ لتيهرت. وقد وصف الرحالة البكري جادو بقوله " هي مدينة كبيرة تضمُ أرواقاً وساكنة يهودية لا يُسْتهان بأعدادها". وربما هولاء اليهود كانت لهم الريادة الى جانب سكانها الاصليون في جعل جادو مركز اقتصادي مهم بالتعايش السلمي بين الطرفين.وقد كان لليهود حي خاص بهم يحتوي على كنيس للعبادة ومقبرة خاصة بهم.

وسبقت الإشارة إلى أن مدينة جادو تتكون من عدة قرى وإنها المدينة أو القرية الرئيسة بين القرى الأخرى، وأول قرية تصادفك من طريق الشرق اطريميسين او طرميسة التي تشتهر بالزيتون ، ومن الشمال هناك قرية إجناون التي تشتهر بالنخيل والزيتون. وجادو القرية تقع على حافة الجبل من ناحية الغرب،وتشاهد في المدينة حاليا المباني الحديثة إلا أنها لا تزال تحتفظ ببعض مبانيها التاريخية المبنية بالصخور والطين والتي اغلبها انقاض اضافة الى مغارات تستعمل للسكن، ومن أهم معالمها القديمة مسجد يسمى بـ آمّي سليمان. وفي هذا الصدد ذكر الرحالة ابن حوقل الذي عاش في القرن العاشر الميلادي ان جادو مدينة بها مِنْبر وجامع، وقرب جادو وعند مدخلها توجد قرية ئطرميسن "طرميسة"،وهي من القرى القديمة من اشهر معالمها القديمة كنيسة تحواريت، و يوجد بها متحف أهلي تعرض به مجموعة من المقتنيات الشعبية المحلية القديمة. وهناك قرية اتمزدا "تمزدة" التي اشتهرت بقصورها القديمة مثل قصر تينزغت المميز بحجمه الكبير و قصر الكاهنة،و قصر عيسى الذكار الذي يقع في وادي ماسين. يضاف إلى ذلك قرية تموقط التي تقع في منتصف الطريق الجبلي القديم بين قرية جادو القديمة وقرية ئجنّاون وقد اشتهرت بعين ماء تحمل الاسم ذاته التي تحيط بها الأشجار مما جعلها مقصدا للزوار. ومن ناحية الغرب في الجبل المقابل لجادو القديمة تقع قرية الجمّاري التي تعرف باسم " المعلق" وتشتهر ببيوتها المنحوتة في المنحدرات، من أهم معالمها مسجد ينسب لامرأة صالحة تدعى نانّا مارن. أما قرية ويفات فهي من القرى القديمة التي تشرف على الجبل من الناحية الشمالية الغربية وتقع ما بين قرية تمزغورا شمالا و قرية تمزدة جنوبا، وقد اشتهرت بالكثير من المباني القديمة لكن أهمها قصر يخلف، الذي يمثل قصر تخزين يتكون من 1500 غرفة تخزين للقمح والشعير وزيت الزيتون وظل مستعملا إلى أن هدمه الأتراك سنة 1890. وتعد قرية تيمزغورا "مزغورة" آخر قرية على الجبل المقابل لجادو اشتهر بها





قصر يدرج وقصر العزابي نوح. كما اشتهرت في مدينة جادو ما يعرف بالعين الزرقاء وهي مكان سياحي يقع في الوادي وتطل عليها قرية الجمّاري وقرية مزّو.

وفي هذه القرى عاش الليبيون الذين يتكلمون الامازيغية معتنقين المذهب الاباضي ، في حياة بسيطة فرضتها عليهم العوامل البيئية والسياسية أثناء حكم الأتراك و الاحتلال الايطالي حيث اعتمد السكان على زراعة أشجار الزيتون وما تنتجه من زيتون يستفيدون منه في استخراج الزيت الذي يستعملونه في حياتهم اليومية حيث انتشرت المعاصر في جميع القرى لإنتاج الزيت ، إضافة إلى زراعة القمح والشعير وهي التي يقتاتون منها واغلب غذائهم مصدره الشعير، كما يربون الجمال والأبقار والأغنام وهي مصدرا للحوم والحليب ويستفيدون من أصواف الأغنام في صناعات مختلفة أهمها صناعة النسيج عن طريق المسدة بعد غزل الصوف وتحويله إلى خيوط تصنع منها منسوجات متنوعة، منها العباءة والجرود التي تعد من أهم لباس سكان جبل نفوسة.وهذه الموارد جعلت المدينة مركز اقتصاديٍ مهم في جبل نفوسة حيث كانت جادو نقطة انطلاق القوافل التجارية المتجهة إلى فزان ، وكان لسوقها او اسواقها مكانة لدى سكان الجبل الذين يترددون على جادو للبيع والشراء في اسواقها.

ويمكن التعرف على تراث مدينة جادو الحياة اليومية لسكانها وتاريخهم عبر متحف صغير يعرف باسم متحف نادي المجاهد سليمان الباروني وهو من المتاحف الأهلية المحلية أقامه بعض الهواة بالتعاون مع سكان المدينة في احد المنازل التاريخية ليعطي لمحة على حياة سكان جادو وتاريخهم، فمن خلال معروضاته يتعرف الزائر على الصناعات التقليدية والأدوات التي كانت تستخدم في حياتهم اليومية ويشاهد الزائر الجرار الفخارية التي كانت تستخدم لتخزين زيت الزيتون وأواني فخارية كانت تستخدم في الطبخ وشؤون أخرى ، إضافة إلى نماذج لمعاصر الزيتون القديمة،ونموذج لقصر التخزين في قرية ويفات، ويتعرف على طريقة الزراعة قديما من خلال لوحات تعبر عن مراحلها المختلفة، كما يعرض المتحف مرحلة الجهاد الليبي ضد الاحتلال الايطالي من خلال عرض بعض الشخصيات والأبطال الذين عرفتهم منطقة جادو وجبل نفوسة. ومن أهم مقتنيات المتحف لوح حجري اثري



يحمل مشهد للربة تانيت من خلال رمزها الشهير المتمثل في شكل مثلث يعلوه خط أعلاه دائرة، وهي تمثل جسم الإنسان في شكل تجريدي يعبر عن الربة الفينيقية تانيت التي اشتهرت عبادتها قديما في الجزء الغربي من ليبيا.

ومن أهم رجال هذه المدينة المجاهد سليمان الباروني (توفى عام 1940م) الذي تولى قيادة الجهاد في غرب ليبيا وباشوية ولاية ليبيا في فترة الحكم العثماني بعد أن مثل جبل نفوسة في مجلس المبعوثان العثماني، كما إن الشاعر احمد رفيق المهدوي يعد من مواليد جادو التي ترتبط بالكثير من الرموز الثقافية منهم بنت الوطن



الأديبة زعيمة سليمان الباروني، وفي الختام تعد جادو العاصمة الثقافية لليبيين الامازيغ. والأجدر أن يهتم بتراث هذه المنطقة وغيرها من مدن جبل نفوسة و لاسيما المباني التراثية التي دمر جزء كبير منها ويحتاج ما تبقى منها إلى ترميم وصيانة لربط الماضي بالحاضر من اجل المستقبل.



أ. منى خليفة بالخير

اكتشاف مقبرة بيزنطية بمدرسة الفنون والصنائع الإسلاميةبطرابلس

Discovery of Byzantine tomb in Islamic Art and Trades school in Tripoli

يعد هذا الاكتشاف من الاكتشافات المهمة لمدينة طرابلس في الفترة المسيحية المبكرة بسبب الشواهد والادلة الي نتج عنها معطيات جديدة لعل من أهمها معرفة حدود المدينة في تلك الفترة اضافة الي أنه في السابق وحسب المكتشفات الاثرية بالمدينة وضواحيها نجد أن المقابر المسيحية لم يعثر عليها الا في ضواحي مدينة طرابلس مثل المقابر المسيحية بعين زارة والمقابر المسيحية بالنجيلة .

سنتحدث في البداية عن ظروف ومكان الاكتشاف بشكل عام ومراحل التنقيب والحفر تم بعد ذلك عن المكتشفات والمكونات الاثرية للموقع التي أسفرت عليها عمليات الحفر لعل من أهمها القبور بمختلف أشكالها وتسلسلها التاريخي وطرق الدفن المختلفة مايشير الي استعمالها فترة طويلة من الزمن كما سنعرج على أهم المكتشفات الاثرية المنقولة التي نتجت عنها عمليات الحفر والتنقيب لعل من أهمها الجرار الفخارية التي استعملت كمدافن للموتى وهي النظام الشائع بطرق الدفن بهذه المقبرة كما تم العثور على مجموعة من المصابيح وقطع العملة وكسر الزجاج وارضية فسيفسائية .

مما لاشك فيه ان هذا الاكتشاف سيفتح أفاق جديدة أمام الدارسين والمهتمين بتاريخ المدينة في الفترة المسيحية المبكرة.

موقع الكشف الاثري

تقع المقبرة المكتشفة بالزاوية الجنوبية الغربية لحرم مدرسة الفنون والصنائع الإسلامية وسط مدينة طرابلس الغربويحد هذا المدرسة من الشرق شارع 24 ديسمبر ومن الجنوب شارع جامع بن ناجي ومن الشمال شارع الكويت ومن الغرب شارع ميزران.

إحداثيات الموقع :03 "E13 26.36 "N32° 50' 47.74' الارتفاع عن سطح البحر : 8 متر

1) صدر في 1898/4/18م مرسوم ولائي بشأن تأسيس مدرسة الفنون والصنائع الاسلامية لتدريب الصبية على الحرف المختلفة مثل النجارة والحدادة وصناعة الاحدية وغيرها ، وذلك لمساهدة الايتام والفقراء وانقادهم من التشرد .

تاريخ وظروف الاكتشاف :

تقوم شركة (Y.P.) التركية للإنشاءات المتعاقدة مع جهاز تنمية وتطوير المراكز الإدارية بأعمال مشروع ترميم وصيانة مكتب الفنون والصنائع الإسلامية بطرابلس، وإعادة بناء بعض المباني الملحقة بالمكتب حديثة البناء.

وبناء على ذلك قامت مصلحة الآثار بتكليف كل من الأستاذ رمضان امحمد الشيباني (باحث آثار)، والمهندسة أريــج إبـراهيم صميدة بمتابعة أعمال الترميم والصيانة والتطوير والتحوير بما يتوافق مع بنود ومواد القانون رقم (3) لسنة 1994 بشأن حماية الآثار والمتاحف والمباني التاريخية. وفى هذا السياق تم الاتفاق على ما يلى:

- ★ فصل المدرسة إلى جزئين: الأول المبنى التاريخي والذى يعود إلى الفترة التركية، ويمثل الجزء الأمامي المطل على شارع أول سبتمبر. والثاني مبنى حديث يعود للفترة الإيطالية وستينيات القرن العشرين.
- ★ يُسمح بإزالة الجزء الثاني، وإعادة بناءه وفق احتياجات المدرسة، بحيث يكون متجانسا مع الجزء الأول من الناحية الإنشائية والنمط المعماري للمبنى التاريخي.
- ★ فصل الجزأين الأول والثاني يتم أولا بشكل يدوى قبل إزالته، وذلك تجنبا لوقوع تصدعات واهتزازات أو أي تبعات سلبية قد تضر بالمبنى التاريخي.
- ★ عمل دراسات كافية وكفيلة بدعم أساسات وأسقف المبني التاريخي، وأن تتم أعمال الترميم والمعالجة بمواد مناسبة لا تتنافر مع التكوينات الأصلية للمبنى والمعتمدة عالميا.

وأثناء أعمال الشركة في السياق سالف الذكر، وبعد عمليات كشط وتهيئة الأرضية ظهرت بعض القبور المبطنة بالحجارة تحت الأرضية الإسفلتية الموجودة بالركن الجنوبي الغربي للمدرسة على عمق يتراوح بين 30 و 40 سم.

وترتب على هذا الكشف بعد إعلام مراقبة آثار طرابلس تكليف فريق عمل برئاسة أ. رمضان امحمد الشيباني (باحث آثار)، وعضوية كل من: م. أريــج إبراهيم صميدة (مهندسة وأخصائية رسـم)، و أ. طارق فرحات (أخصائـي عظام)، و أ. أشرف عياد الزرقـــاني (باحث آثار)، و م. حسن محمد التركـــي (مساح)، و أ. فتحـي عيـــاد الخويلـــــدي (فنى علوم حياة)، و أ. جمال محمد أبوعرقـــوب (فني حفر)، وأ. محمود الهـــادىالشتيوى (فني حفر)، مع مساهمة د. مفتاح الحداد (برسم وتصنيف الجرار "الامفورات") وكذلك أ. حمزة محمود أبورقيبة و أ. حسين الدالي (رسم الفخار).



أعمال الكشف والتنقيب

أثناء عمل الشركة وتحت الأرضية الإسفلتية الموجودة بالركن الجنوبي الغربي للمدرسة على عمق يتراوح ما بين 30 و 40 سم تم العثور على مقبرة إسلامية حيث أن كل قبورها في اتجاه القبلة.

وتؤكد كثير من المصادر التاريخية (مثل المنهل العدب في تاريخ طرابلس الغرب لاحمد النائب الانصاري – والمجتمع الليبي في العهد العثماني لتيسير بن موسى) وجود مقبرة إسلامية فى هذا الموقع تعرف باسم مقبرة "الحجاج" أو مقبرة "الغرباء" وقد استعملت لدفن موتى الوباء الذي اصاب مدينة طرابلس في سنة 1872م 288ه ايام والي طرابلس حالت باشا ، وأن مدرسة الفنون والصنائع أنشئت في عهد نامق باشا (1313هـ 1895م) سنة 1315هـ/1898م.

وبدأت أعمال الحفر تحت إشراف ومتابعة حتى تم الوصول إلى عمق 2.5 متر تقريباً أسفل المقبرة الإسلامية. وعند هذا المستوى ظهرت لنا بعض الشواهد والأدلة على وجود موقع أثرى مثل تشكيلات معمارية متمثلة في كتل من الحجر الجيري جيدة القطع مشذبة موضوعة في مداميك تكون شكل مستطيل مغطى بقطع حجارة مماثلة، وتكشف فيما بعد أن هذا التشكيل يمثل قبر. ومع استمرار أعمال الحفر عثر على عدد كبير من قطع الفخار مختلفة الأحجام والأشكال. كما تم العثور على أمفورة متوسطة الحجم مخروطية الشكل، وعند الحفر لاستخراجها تبين أنها كانت مستخدمة لغرض الدفن.

عند هذه النقطة بدأت مرحلة جديدة من عملية الكشف والتنقيب بالموقع، حيث تم إيقاف أعمال الشركة في هذه الجهة، وتم تكليف فريق من مراقبة آثار طرابلس لاستكمال أعمال الحفر. استغرقت أعمال الحفر والتنقيب نحو ثلاثة أشهر في الفترة من منتصف أكتوبر 2010م وحتى أول يناير 2011م. وأسفرت أعمال التنقيب عن اكتشاف مجموعة من الشواهد الأثرية المهمة والجديدة نستطيع تقسيمها إلى التالي :

أولا : القبور وأشكالها المختلفة :

نتجت أعمال الحفر الكشف عن ثمانية أنواع من طرق الدفن سنسردها من الأقدم إلي الأحدث حسب وجودها في التسلسل الطبقي للموقع وهي كالأتي :

الدفن داخل تابوث : تم العثور على تابوث كبير الحجم من الرخام متقن الصنع معظم حوافه العلوية مكسورة ومفقودة فقد تم العبث به في فترة لاحقة من استعماله كمدفن وجد مقلوب على أحد جانبيه بشكل عشوائي وتخريبي كما تم العثور على أثار حرق وانهيارات بجانبه وفكرة النحت من الخارج دقيقة ومتقنة مع عدم وجود منحوتات بارزة او غائرة ومن الداخل نحتت حفرة بشكل مستطيل مع وجود بروز صغير في احد الطرفين به مجال بسيط على هيئة مؤخرة الرأس يوضع عليها رأس الميت كوسادة .

قبور مبنية من الحجارة المشذبة :مصفوفة بشكل منتظم من غير مونه تربطها ببعضها وذلك بوضع مجموعة من الكتل الحجرية متوسط حجمها 50 سم مربع تقريبالتشكل حفرة مستطيلة الشكل بعمق 50سم تقريبا وعرض 50سم تقريبا والطول متفاوت بحسب الجثة ، تغطى بنفس الكتل الحجرية ويوضع داخلها الميت مستلقي بوضع النائم والوجه يميل إلي الغرب قليلا واليدين أسفل البطن ووسط الحوض واتجاه هذا النوع من القبور شمال جنوب بحيث يوضع رأس الميت بالشمال ورجليه بالجنوب .

الدفن داخل الجرار " الامفورات " :وهي أكثر أنواع الدفن شيوعا بهذه المقبرة وهو مايشير إلي أن احتمالية استعمالهذه المقبرة كانت للعامة والفقراء وطريقة الدفن فيها كانت بشكل عشوائي وغير منتظم ولم تراعى فكرة الاتجاه ولكن أغلبها في اتجاه شمال جنوبليكون وضع الجثة فيها الرأس بالشمال والرجلين بالجنوببعض هذه الامفورات تتجه شرق غرب وضع الميت يكون الرأس جهة الغرب والرجلين جهة الشرق مع ملاحظ.ةأن فكرة الدفن هذه وجدت في كل طبقات المقبرة .

قبور داخلها أمفورات : فقد تم العثور على ثلاثة قبور من هذا النوع وهي عبارة عن حفرة مستطيلة الشكل مبطنة بصفائح حجرية غير منتظمة من كل الجوانب ويضع بداخلها امفورة تحتوي على جثة الميت واتجاهات هذه القبور شمال جنوب والجثة الرأس جهة الشمال والرجلين جهة الجنوب ووضع الميت دائما مستلقي فيوضع النائم واليدين على الحوض والوجه يميل بشكل غير ملحوظ جهة الغرب .

قبور لاطفال على شكل أورن : تم العثور على ثلاثة قبور من هذا النوع وهي عبارة عن كتلة من الحجر الجيري مستطيلة الشكل نحث بداخلها حفرة متوسط أبعادها 40×60سم وبعمق 40سم يوضع داخلها جثة الميت وتغطى بصفيحة منحوتة من الحجر الجيري وفوقها مصطبة مكونة من الكتل الحجرية المثبتة بالمونة الجيرية بسمك 20سم ومصطبة أخرى مثل الأولى بسمك20سم تم شاهد القبر الرخامي بحجم القبر نفسه وهذه الفكرة وجدت بالقبر I–Aومثلها وبنفس الفكرة وجدت بالقبر K–T دون العثور على شاهد القبر ربما يكون قد أزيل من مكانه في فترة لاحقة . هذا النوع من القبور في هده المقبرة استعمل لدفن الأطفال فقط ، واتجاه هذه القبور شمال جنوب بحيث يكون رأس الميت في جهة الشمال والرجلين جهة الجنوب مع وضع الميت مستلقي على ظهره بوضع النائم واليدين اسفل البطن ووسط الحوض .

مع ملاحظة أن فكرة هذا النوع من القبور قريبة جدا من فكرة (الاورن) الحجري التي استعملت في الفترة الرومانية والتي دخلت إلي جنوب البحر المتوسط في القرن الثاني الميلادي . ولكن دون استعمال فكرة حرق الجثة.(3)

قبور مبنية من الكتل الحجرية ومملطة: وهذا النوع من القبور تم الكشف عن مجموعة منه وكلها في وضع غير سليم من الحفظ فتظهر أثار العبث والتخريب فيه واضحة فمعظمها لم نعثر فيه على هياكل عظمية ، وهذه القبور عبارة عن قبر مستطيل الشكل مبنى بكتل من الحجاره مختلفة الأشكال والأحجام تم تثبيتها بمونة جيرية ومملطة بشكل منتظم من الخارج والداخل ومغطاء أيضا بنفس الفكرة إلا أننا لم نعثر على أي كتابات أو رموز دينية على هذا الملاط كما هو معتاد في القبور البيزنطية المملطةبهذاالشكل .



إلا ان اتجاهات هذه القبور غير منتظمة فقد وجد بعضها في اتجاه شمال جنوب والأخر في اتجاه شرق غرب , فالقبر c–T مثلا تم العثور فيه على هيكل عظمي متكامل وحالة العظام مهترئة بعض الشئ إلاأننا نستطيع من خلالها تحديد وضع الميت فهو في وضع المستلقي النائم على ظهره ويديه أسفل بطنه على الحوض والوجه يميل إليالغربأما اتجاه القبر فهو شمال جنوب بحيث يكون الرأس في الجهة الجنوبية والرجلين في الجهة الشمالية .

لقد تم العثور على مجموعة من الهياكل العظمية داخل المقبرة وقد دفنت بشكل عشوائي ودون قبور وفي كل الطبقات الأرضية لهذه المقبرة . وهذا يترك بعض الاستفهام والتساؤل الذي ستكون إجابته في النتائج النهائية لهذه الدراسة أن شاء اللّه .

القبور الإسلامية :

وهـي ما تم الكشف عنها تحت الأرضيـة الحالية وبالتحديد تحت الطبقة الإسفلتية مباشرة فقد عثر على العديد منها في كل أرجاء المدرسة فقد اتسعت هذه المقبور بشكل افقي فلم نعثر على طبقات منها كما هو بالمقبرة البيزنطية التي كان التركيز بالدفن فيهابالركن الجنوبي الغربي للمدرسة وربما يكون ممتد خارج المدرسة تحت المباني المجاورة إلاأن فكرة الدفن كانت تتكون منأربع طبقات فوق بعضها ، فالقبور الإسلامية تم حفر بعض قبورها كعينات ونماذج لربط الموقع بالفترات التاريخية التي مر بها ، فالقبر عبارة عن حفرة مستطيلة بحسب حجم الجثة مبطنة ومغطاة بصفائح من الحجارة فقد وجدت الهياكل العظمية المكتشفة بها في وضع النائم اليدين بالحوض والرأس والجزء الأيسر من البدن يميل الي اتجاه " القبلة " .

المكتشفات الأثرية المنقولة :

الجرار (الامفورات) :

لقد تم العثور على مجموعة كبيرة من الامفورات المختلفة الأحجام والأشكاالاستعملت كلها كمدافن لحفظ جثث الموتى وكل هذه الأنواعكانت تصنع لحفظ ونقل السوائل مثل زيت الزيتون والنبيذ والأسماك وسنتأكد من ذلك بعد أخد عينات من هذه الامفورات لتحليلها ومعرفة أنها صنعت خصيصا لحفظ جثث الموتى أم استخدمت قبل ذلك لحفظ ونقل السوائل وماهو نوع هذه السوائل، ومن النتائج الأولية والمبدئية نجد أن معظم هذه الامفورات من نوع " الافريكانا " المجلوبة من تونس من قرطاج وجربه وهذا مايدعم ويؤكد فعلا فكرة أن الامفوراتنوع " تريبوليتانا " الجرار الطرابلسية قد انتهى وجودها والعمل بها في القرنين الرابع والخامس .

و نجد أيضا أن معظم هذه الامفورات صغيرة الحجم واستعملت لدفن الأطفال وعثر فيها على جثث أطفال بعد كسر وفصل الجزء العلوي للامفورةأما الأشخاص البالغين فيوضعون في مدفن مكون من أمفورتين بحيث تكسر من جهة القاعدة أو الفوهة بحيث تعطي حيز لدخول الجثة وتلصق بها الامفورة الأخرى

ويغطى الفاصل الذي بين الامفورتين بكسر فخارية أخرى تمنع دخول التراب إلي الداخل وقد تم العثور على مجموعة من قواعد وفوهات ومقابض الامفورات.

شواهد القبور :

كل شواهد القبور التي تمالعثور عليها في أجزاء مختلفة بالمقبرة كانت مصنوعة من الرخام لعل اهمها الذي تم العثور عليه بالقبر(i–T(نحت عليه عبارات تأبينية باللغة اللاتينية كما تم العثور على شاهد قبر اخر ومميز سدت به قاعدة الامفورةC–A وعليه بعض كتل المونة الجيرية من الخلف مما يؤكد انه قد تم نقله من قبر أخر وقد كتب عليه باللغة اللاتينية عبارات تأبينية لصاحبة القبر المسماة (شمس) مع نحث بأحد زواياه لصليب قسطنطين والمكون من الحرفين الأولـين من كلمة خريستيوس ومعناها باليونانية السيد المسيح (Xالخي و Pالرو) كان يضعه قسطنطين على اللبرومة* . كما تم العثور أيضا على كسر من الرخام منحوت عليها بعض العبارات الجنائزية .



الأواني الفخارية وبعض الصناعات الطينية الأخرى :



تم العثور على مجموعة من الكسر والأجزاء المختلفة الأحجام والأشكال لصحون وجرار صغيرة وقواعد وحواف أواني استعملت لأغراض مختلفة ، وقد تم العثور فوق الامفورةA–6 بالتحديد في المنتصف من أعلى على صحن ذولون ارجواني غامق مقلوب كنا نعتقد ان الغرض من ذلك سد الفراغ أو الفاصل بين أجزاء المدفن لحماية الجثة الموجودة داخله ، ولكن وجدنا أن هناك اكتشاف في مدينة زوارة بنفس الفكرة والتفاصيل مما يؤكد أن ذلك كان عبارة عن طقوس جنائزية كانت مستعملة .



كما تم العثور على مجموعة من البلاط وكسر كثيرة منها وأغطية كبيرة الحجم بشكل شبه مربع تصل قياساتها الي 50 سم كانت تستعمل كأغطية للقبور مصنوعة من الطين المحروق الخشن .

المصابيح الفخارية :

تم العثور على مجموعة من الكسر لأجزاء مختلفة من المصابيح ولم يتم العثور على أي مصابيح متكاملة وكلها من المصابيح الطرابلسية التي ترجع للفترة البيزنطية وعليها بعض الزخرفة التي تتمثل في بعض الخطوط التي تمثل سعفة النخيل وبعض النقط البارزة والأشكال الهندسية التي تميزت بها تلك الفترة وكلها مصمتة المقبض .فيما كسرة واحدة صغيرة لمصباح يرجع للفترة الرومانية .

العملة والمعادن:

تم العثور على مجموعة من قطع العملة البرونزية وعددها تقريبا 12 قطعة في حالة سيئة جدا من الحفظ نتيجة الترسبات والتأكسد الذي حدث لها بسب ارتفاع درجة الرطوبة بالمقبرة وقربها من المياه السطحية الذي لاحظناه بشكل واضح وكلها صغيرة الحجم فكلها تحتاج إلي معالجة لإظهار ملامحها وما كتب وصور عليها فقد خضعت هذه القطع لعمليات تنظيف مبدئي فاتضحت بعض رموزها وثبت بأنها ترجع لعهد أركاديوس 383م – 408 ضربت بالقسطنطينية كما تم العثور على أجزاء من مسمارين من الحديد في حالة سيئة من الحفظ عليها أكسدة سميكة .

الفسيفساء :

تم العثور على جزء من أرضية فسيفسائية صغيرة مدمرة في فترات قديمة تمثل رسومات على شكل قواقع وبرواز على هيئة ضفيرة ومكعباتها كبيرة بعض الشئ تصل في بعض الأحيانإلي أكبر من 1سم و مكونة من أربع ألوان هي الأسود والأبيضوالأصفر والبني وهذا النوع من الفسيفساء انتشر استعماله بشكل واسع فيمابين القرنين الرابع والخامس . *

وسبب وجود هذه الأرضية بالمقبرة هناك عدة احتمالات أرجحها سببين :-

كانت المقابر البيزنطية في كثير من المواقع محاطة بسور ويوجد بها مكان عبارة عن حجرات تقام فيها بعض الطقوس الجنائزية أثناء عملية الدفن فربما هذه الأرضية الفسيفسائية كانت لأحد هذه الحجرات .

الاحتمال الثاني وهو أن هذه المقبرة قد تكون قد عملت وسط مبنى روماني قديم وهو معتاد جدا في هذه الفترة والأدلة على ذلك كثيرة لعل أهمها والذي يرجع إلي نفس الفترة واستعملت فيهنفس طرق الدفن المقبرة الموجودة في أومبريا " Umbria"بالدنوب الايطالي والتي أنشئت على أنقاض فيلا رومانية .

الرسوم الجدارية (الفريسكو) والملاط :

قد تم العثور على كسر وأجزاء من الفريسكو الملون بعدة ألوان مثل الأخضر والبني والأبيض والأحمر الغامق وغيرها تمثل بعض الرسومات للأسف غير مكتملة وتكوينها عبارة عن سطح أملس من عجنه جيرية عليه بعض الألوان لرسومات كما تم العثور في الجدار الجنوبي للقبر e–T)) على جزء بسيط من سطح ملون بألوان بنية وصفراء قد يكون موجود بالحجرة التي بني بها هذا الجزء من القبر لان باقي القبر لايوجد به ألوان مع العلم أن هذا القبر قد نبش في فترة قديمة وعبث به ولم نجد فيه أي عظام ، وكذلك وجد جدار منهار بالجانب الغربي للقبر a–T)) يظهر على جزء من حجارته بعض الملاط الملون .

كما تم العثور على كسر وأجزاء كثيرة متناثرة في كل أرجاء المقبرة وكذلك القبور التي عثر عليها بالطبقة (C)كلها مبنية بالحجارة الغير منتظمة ومملطة بطبقة خارجية ناعمة من عجنه جيرية .

الزجاج :

تم العثور على مجموعة من الكسر والأجزاء المختلفة الأحجام والأشكال لحواف صحون وقواعد أواني أخرى من الزجاج متقنة الصنع كما تم العثور في الامفورةb–A)) على قارورتين قد تكون استعملت كمدمعيات أو قنينات عطرية ولكنهما للأسف الشديد نتيجة كثرة الرطوبة في الموقع كما سبق وأن أسلفنا قد أثر سلبا في كل هذه القطع الزجاجية فأصبح جزء كبير منها كالهباء .

عظام حيوانية :

تم العثور على مجموعة من الكسر العظمية لحيوانات مثل بعض القوارض والخنازير والأبقار والأغنام والدجاج وبعض الطيور الأخرى . فقد وجدت بشكل مبعثر في المقبرة ربما قدمت كقرابين أولاغراض أخرى .

الفترة التاريخية التي تعود إليها المقبرة :

من خلال كل المكتشفات التي سبق وأن ذكرنا ومن أهمها صليب قسطنطين الذي استعمله في رايته الحربية " اللبرومة " لأول مرة في النصف الأول من القرن الرابع الميلادي والعملةوالمصابيح المكتشفة والامفورات وأرضية الفسيفساء وطريقة الدفن فكلها اشارات ترجع الي بدايات الفترة البيزنطية بجنوب البحر المتوسط بالتحديد مابين القرنين الرابع والخامس الميلاديين. وستظهر لنا التحاليل المعملية كربون 14 و D N A التي سنجريها على العظام المكتشفة بعد أخد عينات مختارة من عدة طبقات ،كثير من النتائج التي تعزز اهمية هذا الاكتشاف.

أ.رمضان الشيباني ■

اعمال تنظيف وتسييج في قصر شبنة الاثري في بنغازي

Works of cleaning and fencing in Shebnah archaeological site in Benghazi

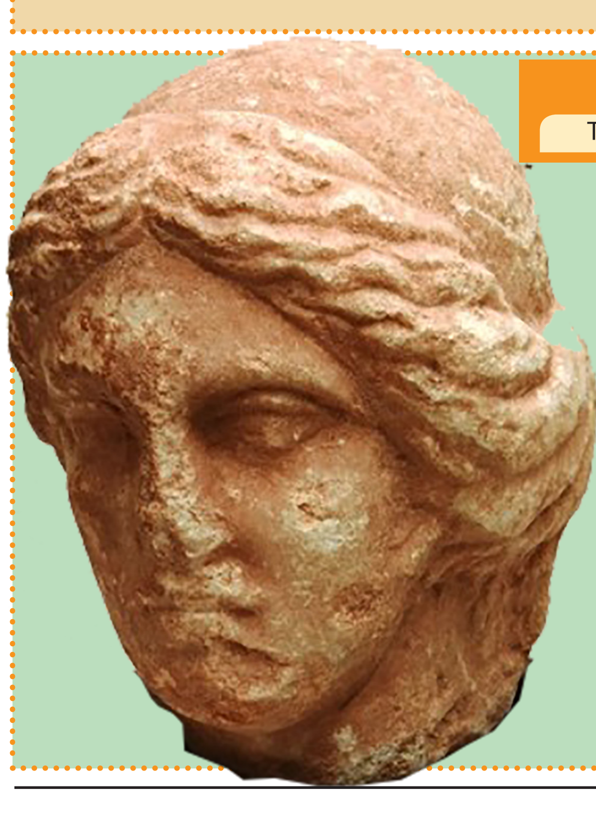


قام مكتب اثار بنغازي بتاريخ 2015/8/8م بتسييج الموقع الاثـري قصر شبنه و تثبيت اللوحات الارشادية عليه حفاظا علي هذا المورث الـثـقـافي الـذي يعتبر من المواقع الاثـريـة المهمة التي تقع داخل مدينة بنغازي حيث تعرض للكثير من الانتهاكات التي ادت الي حـدوث اضـرار في بعض من اجـزاءه الامر الذي تطلب سرعة تسييجه للحفاظ عليه من معاول الهدم , ونتقدم بالشكر الجزيل لمصلحة الاثار الليبية / شحات و مراقبة اثار بنغازي و مكتب اثار توكرة علي الدعم المادي و المعنوي و تقديم كل التسهيلات لانجاز هذا العمل و اخيرا نوصي بالحفاظ علي المواقع الاثرية و عدم المساس بها و تبليغ الجهات الامنية و الضبطية في حالة حدوث اعتداء عليها.

الباحث عبدالمنعم العمروني
رئيس مكتب آثار بنغازي ■

رأس تمثال فينوس من ليبيا في ميناء بجنيف

The head of a statue of Venus from Libya in the port of Geneva



هذا الرأس الذي يمثل مؤلهة الجمال عند الاغريق والرومان افروديت / فينوس صادرته الجمارك السويسرية عام 2013 ضمن تسعة تماثيل منهوبة من سوريا واليمن وليبيا ، حيث كانت مخزنة في منطقة حرة خالية من الضرائب تابعة لاحد موانئ الترانزيت بجنيف ، ويبدو انه قد وصل الى ذلك الميناء ما بين عامي 2009-2010 وقد تأكد للمدعي العام في يناير 2015 بعد التحقيقات والادلة التي جمعت ان تلك المقتنيات مسروقة ومن ثم صدر أمر بمصادرتها ، وفتحت قضية جنائية لها بواسطة محكمة جنيف في مارس 2016 ، وقد نقل الرأس وبقية المسروقات الى متحف الفن والتاريخ حيث سيتم عرضها هناك. وبدورها قامت مصلحة الاثار بالمطالبة باسترجاع هذا الرأس وتواصلت مع الجهات الرسمية المحلية والدولية لاستعادته. ■

Towards the formation of a GIS system to control and manage the archaeological sites in the landscape.

نحو تشكيل نظام GIS لمراقبة وإدارة المواقع الأثرية



A second GIS training course following the one from last year took place in April 2015 at the Department of History, Faculty of Arts of the University of Sfax, Tunisia, directed to the same 5 members of staff of the Department of Antiquities (Tripolitania and Cyrenaica). The course was organised by Dr Anna Leone (Durham University – UK), Dr Ralf Bockmann (German Archaeological Institute – Rome and Berlin) and carried out by Marco Nebbia (Durham University – UK). This part of the project has been funded by the Society for Libyan Studies (UK) with some support by Prof. Susan Kane (Oberlin College - USA).The course is developed in co-operation with the Department of Antiquity of Cyrenaica and Tripolitania.

The attendees were: Ahmed Alemmary (Tripoli), Hassan Hamoud and Nader Elkandi (Ghadames), Salah Mahmud (Benghazi) and Moncif Ouadh (Shahat). Dr. Hafed Abdouli (University of Sfax) organized the logistics in Sfax and arranged a room for the course at the Department of History, Faculty of Arts of the University of Sfax. Dr. Moftah Haddad (University of Tarhuna), helped with the translation from English into Arabic and assisted with several discussions around different topics addressed during the course. The course was funded by the Society for Libyan Studies with some support from Prof. Susan Kane (Oberlin College).

The aim of the course was to refresh the basic concepts of GIS and then to move forward on discussing how to use it with actual fieldwork data. After importing field data into the GIS database we focused on how to spatially display and query the data. Furthermore the introduction of Remote Sensing and the use of satellite images with high resolution has been targeted to its potential for mapping - already known as well as potential - archaeological sites and to conceive the archaeological record as a complex system where not just single sites, but also the encompassing landscape needs to be recorded and protected. The final main topic tackled this year has been the creation of risk maps, where some of the disturbances and threats registered on the field has been compared to threats and risks (such as urban expansion and areas under high risk of landslide or water erosion) mapped from the satellite images.

The main objectives of the course were:

★ To establish a new way of conceiving and visualizing the archaeological record as a complex system that comprises different elements of the landscape such as sites, roads, wadis, field systems, etc…

★ To learn a new way of recording and storing archaeological information as spatial data into a GIS platform and to acquire basic skills of database spatial queries.

★ To learn how to use Remote Sensing to identify and map archaeological sites both using high resolution imagery and Google Earth.

★ To learn how to use Remote Sensing to map hazards and threats to the cultural heritage.

The course has been structured like a workshop, so that participants could address topics related to specific tasks they have to undertake within their work at the Department of Antiquities. It was important that the attendees could see the direct applications to their job, as GIS is such a vast tool with a lot of functions and can be dispersive. It has been agreed that the next step of the training course would be, using the case study of Tolmeita (for which a GIS has been already designed) they will work locating all the excavations and will monitor through the use of satellite images the expansion of the modern settlement. This initial project, currently developed at Oberlin College, will serve as pilot for all the sites in Cyrenaica. Progressively we aim to apply the same methodology for all the urban areas for Cyrenaica and map the sites in the territory.

Dr. Anna Leone (Durham University)

Translation to Arabic: Enas M. Bubtana(Durham University)

ملخص المقال

أقيمت هذه الدورة في قسم التاريخ، كلية الآداب في جامعة صفاقس، تونس في أبريل 2015 ، وهي موجهة إلى نفس المختصين الذين شملتهم دورة العام الماضي والذين تمثلوا في عدد 5 أعضاء من موظفي مصلحة الآثار . وقد نظمت الدورة من قبل الدكتور آنا ليون (Dr. Anna Leone) (جامعة دورهام- المملكة المتحدة)، والدكتور رالف بوكمان(Dr. Ralf Bockmann) (معهد الآثار الألماني - روما وبرلين) و قام بتدريسها ماركو نيبيا (Marco Nebbia) (جامعة دورهام - المملكة المتحدة). وقد تم تمويل هذا الجزء من المشروع من قبل جمعية الدراسات الليبية- المملكة المتحدة مع بعض الدعم من قبل البروفيسور سوزان كين (Susan Kane) (كلية أوبرلين - USA) ، وقد تم إعداد هذه الدورة بالتعاون مع مصلحة الآثار، إدارة العصور القديمة من سيرينيكا وتريبوليتانيا.

وقد حضر الدورة: أحمد العماري (طرابلس)، حسن حمود ونادر الكندي (غدامس)، صلاح محمود (بنغازي)، منصف عواد (شحات).

تمثلت الأهداف الرئيسية للدورة:

★ إنشاء طريقة جديدة لتخزين وتصوير السجل الأثري في هيئة نظام مركب يضم عناصر مختلفة من التركيبات الطبيعية مثل المواقع والطرق والأودية، والنظم الميدانية، الخ ...

★ تعلم طريقة جديدة لتسجيل وتخزين المعلومات الأثرية كبيانات مكانية على منصة الـ GIS واكتساب المهارات الأساسية للاستفسار باستخدام قاعدة البيانات المكانية.

★ معرفة كيفية استخدام الاستشعار عن بعد لتحديد ورسم خريطة المواقع الأثرية باستخدام صور عالية الدقة وجوجل إيرث.

★ معرفة كيفية استخدام الاستشعار عن بعد لرسم خريطة المخاطر والتهديدات التي يتعرض لها التراث الثقافي.

وقد تمت هيكلة مسار الدورة كورشة عمل، بحيث يمكن للمشاركين أن يعالجوا الموضوعات المتعلقة بمهام محددة لديهم للقيام بها ضمن عملهم في مصلحة الآثار.

وقد تم الاتفاق على أن تكون الخطوة التالية من الدورة التدريبية تحديد كل أمكنة الحفريات - وذلك باستخدام دراسة الحالة من موقع طلميثة الأثري (والتي تم تصميم نظام المعلومات الجغرافية لها مسبقا) - وسيعمل المتدربون ويرصدون من خلال استخدام صور الأقمار الصناعية التوسع في المستوطنة الحضرية للموقع. هذا المشروع الأولي- والذي تم إعداده في كلية أوبرلين- يعتبر بمثابة مشروع تجريبي لجميع المواقع في سيرينيكا.

تدريجيا نهدف إلى تطبيق نفس المنهجية لجميع المناطق الحضرية لبرقة ورسم خريطة للمواقع في القطاع.

الدكتورة آنا ليون (جامعة دورهام، المملكة المتحدة)

ترجمة: أ. أيناس محمد بوبطانة (جامعة دورهام، المملكة المتحدة)

كتاب كنز مصراتة

Book review: The treasure of Misurata



S. Garraffo e M.Mazza , (eds) Il tesoro di Misurata (Libia). Produzione e circolazione monetaria nell'età di Costantino il Grande, (2015).

صدر هذا الكتاب حديثا باللغة الايطالية وقد اعده للنشر سالفاتوري غرافـــو و ماريو ماتزا ،

و يتناول هذا الكتاب مداولات المؤتمر العالمي حول ((كنز مصراته/ ليبيا .. سك العملة وتداولها زمن قسطنطين الأكبر)) الذي عقد في روما يومي 19 و20 ابريل 2012 والذي أسفر عن نتائج مهمة بشأن هذا الكنز الكبير الذي عثر عليه في عام 1981 على بعد 18 كيلومتر غرب مدينة مصراته والذي احتوى على مما يزيد عن 108.000 مائة وثمانية ألف قطعة من العملة الفضية والبرونزية. يتراوح تاريخها بين عام 294 م. وحتى عام 333-334م. حيث قام في هذه المناسبة أكبر الخبراء المتميزين في مجال العملة الرومانية المتأخرة بمناقشة على نحو تفصيلي أهم المسائل التي تعتري هذا الكنز.

و بغض النظر عن العدد الهائل من قطع العملة فإن لكنز مصراته ميزة خاصة هي تركيبته الغريبةبحكم افتراضية ارتباطه بواقعة نهب لمذخرات أحد المعابد أو عدد من المعابد الوثنية حيث تفيد المصادر التاريخية بان تاريخ مصادرة الإمبراطور قسطنطين لمتلكات المعابد الوثنية يعود إلى 331/332 م. وعلى كل فإن النقطتين ادناه يمكن ان تعطيانا فكرة على فهم سبب ضرب هذا العدد الكبير من العملة قبل عام 318 م.

1. الوضع الجيوسياسي و الاقتصادي لمنطقة المدن الثلاث خلال النصف الأول من القرن الرابع للميلاد.

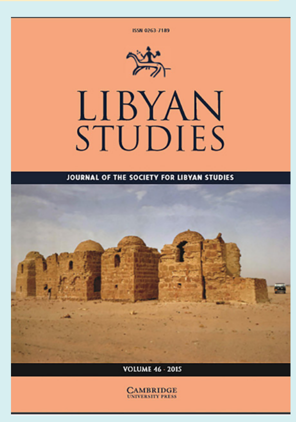
2. توقف اصدار العملة في قرطاج عام 307 م. و انخفاض معدل مسكوكات العملة في الإسكندرية منذ عام 315م. أو لقلة تواجدها في منطقة المدن الثلاث.

و هذه الوضعية غير الواضحة في تداول العملة في الاقليم كما جاء في الكتاب تدعونا إلى القول بإحتمالية استمرارية تداول العملة القديمة رغم الغائها جنباً إلى جنب مع تداول العملة المضروبة في عام 318 م ، يعتبر هذا الكتاب مهماً يسد نقصاً كبيراً في دراسة العملة و تداولها بمنطقة طرابلس.

د. محمد الشكشوكي
مصلحة الآثار. طرابلس

جولة مع العدد رقم 46 لسنة 2015 لمجلة (Libyan Studies)

A tour inside issue No. 2015 - 46 of the (Libyan Studies) magazine.



اصدرت جمعية الدراسات الليبية بلندن حوليتها السنوية للعام 2015 متمثلة في عددها السادس والاربعون، جاء العدد في 177 صفحة مع ملخص بالعربي للمقالات المنشورة به، حمل الغلاف صورة لاضرحة لاسرة بني الخطاب في زويلة قبل تدميرها مؤخراً.

واحتوى العدد إجمالاً على عدة دراسات اثرية وتاريخية عن ليبيا يمكن تلخيصها على النحو الاتي:

★ تناول جون ماسون وجيوليو لوكاريني في المقالة الاولى (ص.7-13) دراسة ثلاث ادوات حجرية ثنائية الوجه من حقبة منتصف الهولوسين (6000-4800 ق.م) عثر عليها في اوجلة.

★ وفي المقالة الثانية عرض ماتنقليي وآخرون (ص.15-34) نتائج تحليل 42 عينة غير مدمرة من سبائك نحاسية وزجاج أخذت من مواقع ليبية وحللت باستخدام تقنية الأشعة السينية المتفلورة (μXRF analysis)، ضمن مشروع "عبرالصحراء" وتعد هذه التحاليل من أوائل التحاليل الكيميائية التي أجريت على المعادن والزجاج في أي فترة في ليبيا.

★ وفي مقالة اخرى نقرأ دراسة (ص.35-56) عن اسوار العصور الوسطى التي تحيط بمدينة زويلة التي ربما ترجع لاسرة بني الخطاب التي حكمت زويلة في القرن العاشر الميلادي.

★ وعرضت اوليفا ميونزي (ص.57-74) نتائج مسح جامعة كييتي الايطالية في ضواحي مدينة شحات الاثرية الذي تتبعوا فيه المعابد الصخرية المنحوتة في المنحدرات الشديدة الانحدار في الاودية السحيقة والتي ترتبط بينابيع المياه والطبيعة البرية بالاضافة الى عبادات الأرض والمناطق الجنائزية، ولعل من اهمها معبد مكرس للمؤله ديونسيوس.

★ ونقرأ دراسة قديمة نشرت في هذه السنة للسيدة جويس رينولدز وفيليب كنريك (ص.75-101) تختص بالنقوش الاغريقية واللاتينية التي وجدت محفورة على مقتنيات منقولة نتجت من حفريات سيدي خريبيش في السبعينيات ، وتمثلت في كتابات على كرات المنجنيق والامفورات واواني المطبخ والمصابيح.

★ وهناك مقالة (ص.103-113) استعرض فيها وليام ووتون وآخرون نتائج المشروع الذي اقيم خلال سنة كاملة لمساعدة مصلحة الاثار في ادارة الارضيات الفسيفسائية وطرق المحافظة عليها وكان بدعم من مؤسسة جيتي وكلية كنجز بلندن وجمعية الدراسات الليبية.

★ اما المقالة الاخرى في ص. 115-143 لمنجي ناصر من جامعة صفاقس فهي تتعلق بدراسة موقع اثري يسمى ماجورة (Majoura) يقع في جنوبي غربي تونس غني بالفضلات الفخارية الناتجة من ورش صناعة الفخار.

★ تستعرض مقالة فيليب سيانتار عن التراث الموسيقي لفن المالوف في ليبيا في ص.145-150 تطور هذا الفن في الماضي وتطوره حتى العصر الحالي مع المؤثرات التي اثرت فيه.

★ وفي الصفحات 151-156 تستعرض باحثتان ارشيف جمعية الدراسات الليبية الموجود في جامعة ليستر البريطانية والذي يحتوي على تقارير لحفريات اجريت في ليبيا بعضها منشور والبعض الاخر غير منشور.

★ وتحت عنوان ملاحظات من ليبيا (ص.157-167) وهذه ميزة جديدة ظهرت لاول مرة في هذا العدد وتختص بتقارير وملاحظات رئيس بعثة الجمعية بول بينت و بولين جراهام عن التطورات المثيرة للقلق فيما يخص الموروث الثقافي الليبي وتأثير الاوضاع السياسية والاقتصادية عليه.

★ يليها مراجعة لمجموعة من الكتب منها كتاب عن الوندال (ص.169-170) وآخر عن الزجاج في متحف طرابلس (ص.170-171) وكتاب عن الحياة والموت في القرى الريفية في عصر الجرامنت (ص.171-172) وآخر عن مدينة طرابلس (172-174)، وكتاب عن أعمال الملك ادريس اثناء الادارة البريطانية ما بين 1942-1952 (ص.174-175)، وكتاب عن حرب رومل في الصحراء (175) .

★ وتختتم الحولية صفحاتها (ص.177) بتعديل وإضافة في مقالة منشورة في العد السابق 45 لسنة 2014.

ملاحظة: صدر العدد 47 من هذه المجلة في شهر نوفمبر 2016.

رئيس التحرير

آثارنا في خطر: جرف مقبرة مسة المستديرة وإزالتها!

في شهر مارس 2015 دمر مواطن مقبرة مسة الشهيرة وأزالها من الموجود وهي كانت تقع بجانب الطريق الساحلي (حوالي 8 كم للغرب من البيضاء) وتمثلت في مقبرة مستديرة تعرف محليا باسم الكدوة قطرها 19 مترا يحيط بها كتل حجرية وترتفع عن سطح الارض في شكل تبة وهي من طراز عرف باسم (Tumulus) ، ومن الداخل عثر بها على مكان لحرق الجثث ، وعند جرفها وجد بها عظام ثلاث دفنات داخلها ، و لايعرف هل عثر على مقتنيات جنائزية بجانبها ام لا ، والمقبرة ترجع لاوائل القرن السادس ق.م. وان ازالتها يعد خسارة كبيرة لان طرازها من طراز المقابر النادرة في اقليم كيرينايكي. هل نقف ونتفرج فقط على هذا التدمير؟



قبل



بعد

ربع دينار فاطمي من قرية المخيلي

Fatemi quarter of a dinar from the village of Mekhili

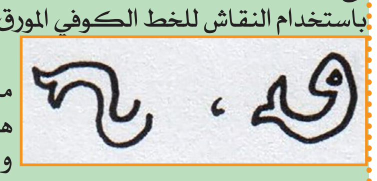
ربع دينار يعود للعصر الفاطمي فترة حكم أمير المؤمنين الحاكم بأمر اللّه سادس الخلفاء الفاطميين (386-411 هـ) وقد ضرب ربع الدينار كما ورد في هامش الظهر بمدينة المهدية التي

بناها الخليفة الفاطمي الأول المهدي باللّه علي مقربة من مدينة القيروان وجعلها عاصمة لملكه اعتباراً من سنة 308هـ إلا أن الخليفة الفاطمي الثالث المنصور باللّه انتقل لمدينة أخرى بالقرب من المهدية أطلق عليها اسم المنصورية اعتبارا من سنة 337هـ.

أما السنة التي ضرب فيها هذا الربع فان ما يظهر منها فهو خانتي الآحاد والعشرات [أحد عشر] فيما اختفت خانة المئات نتيجة تآكل حواف ربع الدينار غير انه من الممكن تعويض هذا النقص من خلال معرفتنا لفترة حكم الخليفة الحاكم بأمر اللّه من قوائم الحكام المسلمين والتي تؤكد ان خانة المئات هي [أربعمائة]بحيث يصبح تاريخ ضرب هذا الربع هو{أحد عشر واربعمائه 411}هـ.

ونص وجه هذا الربع يحمل شهادة التوحيد (لا اله ألا اللّه) والرسالة المحمدية (محمد رسول اللّه) والاشاره للإمام علي بن أبي طالب علي ولي اللّه باعتبار الفاطميين شيعة.

أما نص ظهر هذا الربع فقد حمل ألقاب الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر اللّه (عبد اللّه و وليه علي المنصور أمير المؤمنين) ، مع ملاحظة أن لقب المنصور نقش بشكل مضغوط نتيجة ضيق المساحة وينقصه حرف الراء [المنصور]. كما يتميز هذا الربع باستخدام النقاش للخط الكوفي المورق حيث يظهر التوريق في نهايات بعض حروفه مثل حرف الواو والنون في كلمة المؤمنين.



نظرا لتآكل حواف ربع الدينار فقد استكملت نصوص الهوامش من ارباع دنانير مشابهة ومن جهة أخرى فان الدليل على اعتبار هذه القطعة ربع دينار بالرغم من ان نص هامش الظهر لا يذكر ذلك وإنما يشير إلية على انه دينار فهو يتمثل في الوزن حيث يبلغ وزن هذه القطعة 1.00جرام في حين وزن الدينار الشرعي هو 4.25 جرام.

وفي الختام نشير الى ان هذه القطعة عثر عليها في قرية المخيلي (تقع للغرب من التميمي بحوالي 80 كم جنوبي الجبل الاخضر) عام 2003 ، ونتقدم بجزيل الشكر للاستاذ جمعة المهدي كشبور المتخصص في العملة الاسلامية لمساعدته في دراسة هذه العملة وتعليقاته المفيدة في الدراسة الاولية التي قدمناها هنا.

أ. سعيد فرج بالحسن



الوجه:
المركز : لا اله إلا اللّه
محمد رسول اللّه
علي ولي اللّه
الهامش : محمد رسول اللّه أرسله بالهدي
ودين الحق ليظه[ره على
الدين كله ولو كره المشركون]



الظهر:
المركز : عبداللّه وو
ليه الامام المنصو [ر]
امير المؤمنين
الهامش : [بسم اللّه ضرب هذا ال]دينار
بالمهدية سنة احد عشر [واربعمائة]

صدور القائمة الحمراء للممتلكات الثقافية الليبية المهددة بالخطر

The release of the Red List for the endangered Libyan cultural properties

أحتفل في باريس يوم الثلاثاء الموافق 16 ديسمبر 2015 بصدور ما يعرف بـ " القائمة الحمراء للممتلكات الثقافية الليبية المهددة بالخطر" وهي القائمة الخامسة عشر التي تصدرها منظمة الايكوم (ICOM) اي المجلس الدولي للمتاحف بالتعاون مع مكتب الشؤون التعليمية والثقافية بوزارة الخارجية الامريكية / واشنطن ، وقد بدأت هذه القوائم بالصدور من عام 2000 وما زالت مستمرة، وجاء صدور قائمة الممتلكات الثقافية او الاثار الليبية المهددة بالخطر بعد بداية سلسلة من الاخطار تعرضت لها الاثار الليبية بعد ثورة 17 فبراير 2011 ، والهدف من هذه القائمة وغيرها من القوائم التي تخص بلدان اخرى انها تنبه او تدق ناقوس الخطر لسرقة بعض اللممتلكات الثقافية او تهريبها بطرق غير مشروعة الى خارج اوطانها، فهي بمثابة قائمة استباقية لما قد تتعرض له بعض الاثار للسرقة والتهريب ومن ثم فإن نشر عينات من الاثار الليبية في عصور مختلفة ومن نماذج متنوعة من شأنه ان يساعد في التبليغ عنها او مثيلاتها اذا سرقت من ليبيا . وقد شارك 13 خبيرا في اعداد هذه القائمة من جنسيات مختلفة تجمعهم علاقتهم بالاثار الليبية سواء من البعثات الاجنبية المنقبة في ليبيا ام بعض الليبين من مصلحة الآثار، ومن خلال العينات المعروضة والمنتقاة فقد كان للخبراء الاجانب الدور الاكبر في عملية الاختيار. وقد اتخذت القائمة شكل مطوية يغلب عليها اللون الاحمر تكونت من اربع اوراق من الورق المقوى اي 8 صفحات تتصدرها الواجهة والتي يزينها تمثال جنائزي من متحف شحات وبعض الصور الصغيرة الاخرى، كما وضحت ص.2 ما السبب من وراء اصدار هذه القائمة ووضح العمود الثاني من الصفحة ذاتها كيفية حماية الممتلكات الثقافية من الجهات المحلية والدولية ، اسفلها القوائم الحمراء التي اصدرتها الايكوم ، كما هناك م كما تطرقت الصفة الاخيرة الى التعريف بمنظمة الايكوم ، كما انه هناك تنبيه مهم اسفل ص.3 وهوعبارة موجهة الى قاريء المطوية انه اذا شك في ممتلكات ثقافية سرقت او نهبت اوصدرت بطريقة غير مشروعة من ليبيا عليك الاتصال بالجهات المحلية ولمزيد من المعلومات الاتصال بعنوان منظمة الايكوم ، وكنا نتمنى تحديد عناوين الجهات المحلية في ليبيا وفقا لما جرت عليها العادة في القوائم الحمراء التي صدرت سابقاً.



اما قائمة المقتنيات المعروضة فعددها 34 قطعة اثرية عرضت على اربع صفحات من المطوية (ص ص.4-7) بعد أن صنفت الى خمس فئات او اصناف تؤرخ مجموعة عصور ما قبل التاريخ والتاريخ القديم من الالف الخامسة ق.م الى الفتح العربي 642 و وتؤرخ مجموعة العصر الاسلامي والعصور الوسطى من التاريخ السابق الى عام 1551 اي بداية العهد العثماني : تمثل الصنف الاول في المنحوتات والنقوش وعددها 16 قطعة وترجع ما بين عصور ما قبل التاريخ الى عام 642م ، من بينها لوحة صغيرة عليها نقش لعصور ما قبل التاريخ من جبل بن غنيمة (1)، وكسرة من العاج عليها نحت بارز من لبدة (2) ومجموعة من الكتل الحجرية والرخامية تحمل نقوش كتابية باللغة الاغريقية (5) واللاتينية (3) من بونجيم والعربية (4) من لاثرون وبعضها يحمل شعارات مسيحية (6) من سوسة و نحت بارز لشخوص من قرزة (8) و نحت آخر لميدوزا من لبدة (7) و نحت يحمل موضوع الحورية كيريني والمؤلهة ليبيا واسد مع كتابة اغريقية من شحات في المتحف البريطاني(5). أما المنحوتات فهي متنوعة ومختلفة من العصرين الاغريقي والروماني : اهمها مجموعة من التماثيل منها تمثال كوري (شابة) من الطراز القديم (10) وتمثال شاب (كوراي) من الطراز نفسه (11) وهما من شحات،وتماثيل جنائزية نصفية اغريقية من شحات احداهم نصفي بدون وجه من الطراز القديم (12) والآخر تمثال نصفي بدون ملامح لمؤلهة يرجع للقرن الرابع ق.م. اشير اليهما بالخطأ في الترجمة العربية بتمثال نصف جنائزي (13) إضافة الى تمثال من الطراز ذاته لكن بملامح او وجه يعرض في متحف اللوفر (14) وهناك تمثال سيدة من العصر الهلنيستي من شحات في المتحف البريطاني (15) اشير اليه في الترجمة العربية انه نقش بارز ، وهناك تمثال ابوللو حامل القيثارة من العصر الروماني من لبدة معروض في المتحف الوطني طرابلس(16). وضمن هذه القائمة تميثيل من الطين المشوي للمؤلهة ديميتر من توكرة في المتحف البريطاني (9). وفي ختام هذا الجزء فقد اشير الى نقوش بونيقية ولم يعرض اي مثال في القائمة يحمل نقش بونيقي.

اما النوع الثاني فهي العناصر المعمارية واشير في القائمة الى اربع قطع من طرز مختلفة من بينها لوحة جدارية من فيلا رومانية في طلميثة (17) ، ولوحة فسيفساء تمثل مشهد صيد اسمالك من فيلا النيل في لبدة (18) وتاج من الطراز الكورنثي مزخرف ببعض الوجوه من لبدة (19) وأخيرا جزء من افريز دوي من العصر الهلنيستي من شحان يعرض في متحف اللوفر يحمل مشهد لخارون (بالخطأ شارون في الترجمة العربية) وقاربه يساعد سيدة للركوب الى قاربه (20).

اما النوع الثالث فهي الآنية او الاواني المختلفة من حيث مادتها وتاريخها ، وقد شملت هنا إحدى عشر آنية (21-31) بالترتيب جرة (Urn) من الزجاج

لحفظ رماد الموتى من لبدة (21) وقارورة من الكلس ترجع العصر الهلنيستي في المتحف البريطاني (22) وجرة من البرونز بمقبضين في شكل ساتير من لبدة (23) و جرة من الحجر الجيري لحفظ رماد الموتى من الخمس (24) و قنينة او ابريق صغير من الرخام في المتحف البريطاني من كيرينايكي (25) وقنينة القديس ميناس من الفخار من سوسة (26) جرة ماء (هيدريا) فخارية من العصر الهلنيستي في المتحف البريطاني (27)، كوب من الفخار الروماني من لبدة يرجع للقرن الثاني الميلادي (28) ، كأس باناثيني مزخرف من سوسة القرن الرابع ق.م.(29) ، جرة نقل (امفورا) من العصر الروماني من لبدة (30)، إضافة الى تابوت رخامي عليه زخارف نباتية من بنغازي في المتحف البريطاني يرجع للقرن الثاني الميلادي (31). ذكر في النص العربي انه تابوت او جرة.اي كان من الافضل الا يوضع مع الاواني.وأخيرا ابريق من الفخار الاسلامي من العصر الاغلبي القرن التاسع الميلادي من لبدة (32).

اما النوع الرابع فهي الاكسسوارات والادوات وعددها في القائمة خمس قطع (5) تحمل الارقام (33-37) وقسمت الى حلي ومصابيح وادوات اخرى وهي وبالترتيب مصباح بيزنطي من الفخار الخشن مزخرف بنبات السلفيوم من لترون(33) ، اضافة الى شمعدان بعدة فتحات من الخزف من امسلاتة يرجع للعصر العثماني (34) اما الحلي فهي قرط من الذهب والزمرد (35) و عقد من الخرز الزجاجي (36) وكلاهما يرجع للعصر الهلنيستي لم يحدد موقع الاكتشاف او مكان وجودها، ومن الادوات الاخرى كاشطة حديدية من العصر الروماني عثر عليها في مقبرة بوادي الرصف قرب لبدة(37).

اما النوع الخامس فهي العملات ومثلتها هنا قطعتان فقط (38-39) الاولى تمثلت في عملة فضية (اربع درخمات) عليها نبات السلفيوم من مجموعة المتحف البريطاني ومصدرها مدينة قوريني=شحات (38)، والثانية عملة ذهبية اسلامية من العهد المريني (1315م) من طرابلس(39).

وهذه القائمة ليست قوائم بالآثار المسروقة انما قائمة بمجموعة من المقتنيات الاثرية المجرودة والمحمية بحكم القانون الليبي والتشريعات النافذة وهي الاكثر عرضة للاتجار غير المشروع بها (ص.3)، اغلبها في متاحف ليبيا ومخازنها وبعضها معروضا في المتحف البريطاني ومتحف اللوفر، وتهدف هذه القائمة وغيرها من القوائم الاخرى الى مساعدة المتخصصين بشؤون الفن واللممتلكات الثقافية لاسيما في المزدات الفنية في التعرف على هوية الاثار المنهوبة ، كما تساعد الجهات الامنية على تحديد هوية القطع الاثرية المعرضة للخطر وحمايتها عبر تطبيق التشريعات المعمول بها. والتي حددت في القائمة (ص.3) بقانون الاثار الليبي الصادر عام 1994 ولائحته التنفيذية الصادرة عام 1995 ، إضافة الى مجموعة الاتفاقيات الدولية مثل اتفاقية لاهاي عام 1954 وبروتوكولها الاول 1957 والثاني 2001 واتفاقيات اليونسكو عام 1970و 1972 و 2001و 2005 والتي صادقت عليها ليبيا في اوقات مختلفة.

ومن ملاحظاتنا على هذا العمل المهم يمكن ايرادها على النحو الاتي وبعضها قد قدمناه للجنة قبل صدور هذه القائمة، كما انها عرضت في المحاضرة التي القيت في اعضاء الجمعية الليبية للاثار والتراث ببنغازي يوم 5 يناير 2016، وهي:

- ★ كنا نتمنى ان تشمل القائمة عينات يتهددها الخطر بالفعل توجد في اماكن الاشتباك والحرب وعندنا امثلة واضحة من بنغازي.
- ★ العينات المعروضة لاتعطي دعاية جيدة للاثار الليبية و لاتشمل الحضارة الليبية عبر عصورها المختلفة فهناك نقص واضح لعينات من عصور ما قبل التاريخ (الادوات الحجرية مثلا) والعصور الاسلامية.
- ★ لم تشمل العينات اغلب المناطق الاثرية الليبية وركزت على بعض المناطق.
- ★ استعرضت عينات ليبية تعرض في متاحف عالمية، وهي ليست عرضة للخطر وكان الاجدر ان تكون تلك العينات او شبيه لها مصدرها المتاحف الليبية التي هي عرضة للخطر.
- ★ كنا نتمنى في عرض العينات وفقا لانواعها ان يشمل كل نوع تطوره عبر العصور مثل قطع العملة فيعرض انموذج من العصر الاغريقي ثم الهلنيستي ثم البونيقي ثم الروماني والبيزنطي والاسلامي وهذا ينطبق على بقية الانواع المعروضة مثل المصابيح التي لم يعرض منها الا مصباح بيزنطي و آخر عثماني.
- ★ العينات المعروضة اغلبها من مخازن الاثار ومصدرها حفريات البعثات الاجنبية، والقليل جدا من المتاحف والتي هي اكثر عرضة للخطر.

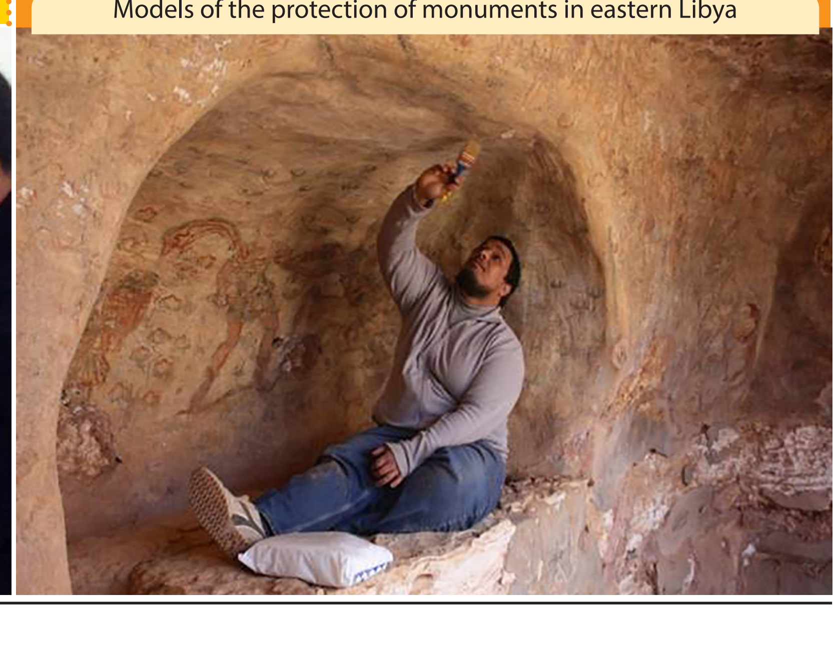
ملاحظة: صدرت هذه القائمة باللغة العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية.

أ. خالد محمد الهدار

نماذج من حماية الآثار في شرق ليبيا

Models of the protection of monuments in eastern Libya

ترميم الأثار وتسجيلها وإعادة تخزينها يعد حماية لها، وهذا ما قام به العاملون في مصلحة الآثار بشرق ليبيا . تحية لهم



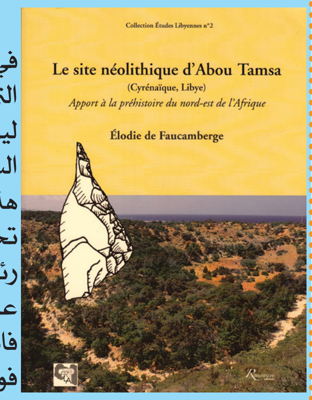




عرض كتاب

Book Review

Elodie de Faucamberge , Le site néolithique d'Abou Tamsa (Cyrénaïque, Libye) Apport à la préhistoire du nord-est de l'Afrique. (Riveneue .(éditions , Paris :2014



هذا الكتاب يعد الثاني في سلسلة الدراسات الليبية التي بدأ اصدارها مركز بحوث ليبيا القديمة التابع لجامعة السوربون (باريس 4) بفرنسا ، هذه السلسلة التي يشرف على تحريرها حاليا د. ميشال فانسان رئيس البعثة الفرنسية المنقبة عن الاثار في ليبيا ، وقد اختار فانسان كتاب د. إيلودي دو فوكانبيرج ليعيد استمرار هذه السلسلة التي صدر اول كتاب لها عام 1979 ، وهذا الكتاب في الاصل كان ثمرة اطروحة دكتوراه للباحثة دو فوكانبيرج ناقشتها عام 2010 وهي عضو البعثة الاثرية الفرنسية في ليبيا والمشرفة على حفريات ما قبل التاريخ في كهف ابوتمسة قرب سوسة و الكتاب نتيجة العمل الميداني الذي تم في ذلك الموقع بين عامي 2006 و 2007 ، وبالإضافة إلي آخر الحفريات الأثرية ، و التحاليل المخبرية و العمل الميداني المختلف الذي جري في وقت لاحق في هذه المنطقة حتى عام 2012. إن العصر الحجري الحديث في إقليم برقة ، والذي كان ممثلاً في السابق بموقع واحد (هوا أفطيح) تمت به الحفريات و الدراسات الأثرية في الخمسينات من القرن الماضي ، أصبح لديه ألان تسلسل زمني أخر للطبقات الأثرية . ويتكون الكتاب من 105 صفحة في شكل عمودين من الكتابة في كل صفحة ، مع ملخص باللغة العربية ص.106-108 اقتطعنا منه الملخص الاتي لابرز النتائج التي توصلت اليها الباحثة من خلال عملها في كهف ابوتمسة وهو اطلالة على العصر الحجري الحديث في اقليم برقة. وقد زود الكتاب بجداول وخرائط وصور توضيحية بعضها ملون.

ملخص النتائج (ص.106-107):

تعد فزان فقط في الجنوب هي التي استفادت من الأبحاث الأثرية المهمة لفترة ماقبل التاريخ خلال النصف الثاني من القرن العشرين مقارنة بشرق ليبيا وغربها ، وفي إقليم برقة وتحديدا شمال شرق البلاد فإن عمليات المسح الأثري قد كشفت نوعا ما بين عام 1940 ومنتصف خمسينات القرن الماضي ،وذلك بفضل اهتمام تشارلز ماكبرني ،من جامعة كامبردج بالإضافة لبعض الحفريات التي قام بها الأخير في كهف هوا أفطيح أثارت الاهتمام بشكل كبير وهذا العمل الذي أستمر لعدة سنوات كان ضروريا للكشف عن واحدة من أطول الطبقات الأثرية في شمال أفريقيا للكشف عن واحدة من أطول الطبقات الأثرية في شمال أفريقيا (ثلاثة عشر مترا من الرواسب البشرية) مما يشير إلى إعادة استخدام الموقع لعشرات الآلاف من السنين ،منذ العصر الحجري القديم الأوسط حتى الفترات التاريخية.

يعتبر كهف هوا أفطيح احد المواقع النادرة في شمال أفريقيا الذي قدم احتلالا (شغل للمكان) طبقيا طويلا ودون إي انقطاع كبير إذ تم التعرف على اثنين من الصناعات خلال عصر الهولوسين (العصر الجيولوجي الحديث) في ذلك الوقت وقد كان ماكبرني على مقربة من الحضارة القفصية حيث استخدم المصطلحات التالية لتسميتها : الليبية_القفصية (Libyco-capsien) مستوي العصر الحجري القديم الأعلى (épipaléolithique) مؤرخة بالإلف التاسعة والثامنة BP(الطبقتين العاشرة والتاسعة)والعصر الحجري الحديث من التقاليد القفصية إلى البديل الليبي المؤرخة بأوائل الإلف السابعة BP إلى بداية الإلف الخامسة BP(الطبقات من الثامنة إلى السادسة) بعد توقف دام خمسين عاما تم استئناف أبحاث أثار ماقبل التاريخ في إقليم برقة من قبل البعثة الأثرية الفرنسية في ليبيا (بقيادة اندرية لاروند، ثم فانسان ميشيل)منذ عام 2006،تم العمل في موقع أبو تمسة وهو مأوي صخري يطل على احد الاودية ويتميز بأنه يقع على بعد مئات الأمتار من كهف هوا أفطيح.

بين عامي 2007 و 2012 ،استطاع مشروع آثار عصور ماقبل التاريخ وبدعم من جامعة كامبردج (بقيادة ج.باركر) من إعادة فتح التنقيبات القديمة لحفريات ماكبرني في كهف هوا أفطيح لإعادة النظر في الطبقات كلها والحصول على نتائج أضافية من خلال التحليلات والدراسات الجديدة (للقي الأثرية ،والبقايا الحيوانية والنباتية والتأريخ عن طريق الكربون المشعC14، والرسوبيات ....)

إن الأبحاث في موقع أبو تمسة قد استفادت من الدعم المقدم من عدة هيئات من بينها مصلحة الآثار في ليبيا ،في كل من شحات وسوسة ،ووزارة الشؤون الخارجية وكذلك من مساعدة العديد من المؤسسات والباحثين والأكاديميين(umR،umR8167 INRAP7159UMR،7041،جامعات باريس الأولى ،والسادسة وجامعة ليون الأولى وجامعة جنوب بريتاني)وعلية فان النتائج المستخلصة من عمليات الحفر في مجس الاختبار (السبر) في الموقع لتوفير تسلسل للطبقات الأثرية وسلسلة من التواريخ المطلقة غير المسبوقة لفترة عصر الهولوسين في برقة.هذه المنطقة التي أثارت اهتماماً قليلاً باستثناء اهتمام ماكبرني ،تمتلك مخزونا أثرياً كبيراً في حين إلى الشمال من الجبل الأخضر ، نجد مجموعات هوا أفطيح وأبو تمسة تمتلك العديد من المزايا مثل القرب من البحر ،ووجود الملاجئ الصخرية ،خامات حجر الصوان الحجري والطين واستفادت أكثر من ذلك نتيجة لوجود الظروف المناخية المستقرة والرطبة خلال عصر الهولوسين ،مثل توفر مصادر المياه ، والمشهد الطبيعي لمناخ البحر المتوسط ذو الغطاء النباتي والأشجار والحيوانات المتنوعة جداً.

اشتمل السبر (الحفر) في موقع أبو تمسة على أربعة مستويات من الطبقات الأثرية ، كشفت عن وجود مواد أثرية متنوعة مما عكس الاحتلال المتكرر للموقع في بداية العصر الحجري الحديث (الالف الثامنة والسابعةBP) إذ احتوت اللقى على نحو عشرة من البقايا الحيوانية حددت بأنها من الثدييات من بينها بقايا محلية لأغنام وماعز ،والآلاف من أصداف الرخويات البحرية والبرية وأكثر من إلف قطعة من حجر الصوان (قطع أدوات)،وعلى نحو ثلاثين من الأدوات المصنوعة من الحجر الجيري المصقول (معدات طحن،وحصى مصقول)بالإضافة إلي أربعين من الأدوات واللقى العظمية (بشكل رئيسي الرؤوس المدببة) وزينة على قشرة من الرخويات وبيض النعام ،وحوالي ثلاثين من قطع الفخار. إن بقايا الحيوانات الصغيرة والفخار في هوا أفطيح قد ظهرت بالتزامن في الطبقة الثامنة التي أرخت من قبل ماكبرني وبعثة برقة لأثار ما قبل التاريخ (CPP) بالألف السادسة ق.م .إما في أبو تمسة فان التواريخ التي تم الحصول عليها للطبقة الرابعة تؤكد إن تربية الأغنام والماعز قد بدأت في النصف الأول من الإلف السادسة ق.م . بيد أن الفخار يعتبر الأقدم حيث يرجع للنصف الثاني من الإلف السابعة ق.م إن بيانات أبو تمسة مضاف إليها تلك التي من كهف هوا أفطيح تؤكد بالتالي وجود إنتاج منزلي قديم مستقل للفخار في إقليم برقة إضافة إلى تربية الماعز التي تعتبر من بين أقدم الأدلة على تدجين الحيوان في شمال شرق أفريقيا كما كان الظهور المبكر للعصر الحجري الحديث في إقليم برقة ليس مستغربا نظرا للكثير من المزايا التي تمتلكها هذه المنطقة.

إن دراسة تجمع العصر الحجري الحديث لكهف أبوتمسة واستعراض الصناعات المعاصرة لكهف هوا أفطيح قد ساعد أيضا في تفنيد وجود الحضارة القفصية في إقليم برقة في عصر الهولوسين ،سواء في الإطار الزمني - الكرونولوجي (تدجين الحيوان هو الأقدم في ليبيا منه في شمال شرق المغرب) أو التجمع الأثري (وخصوصا في صناعة الحجر المنحوت كما في نسبة أصناف الأدوات وغياب أنواع مميزة على سبيل المثال).

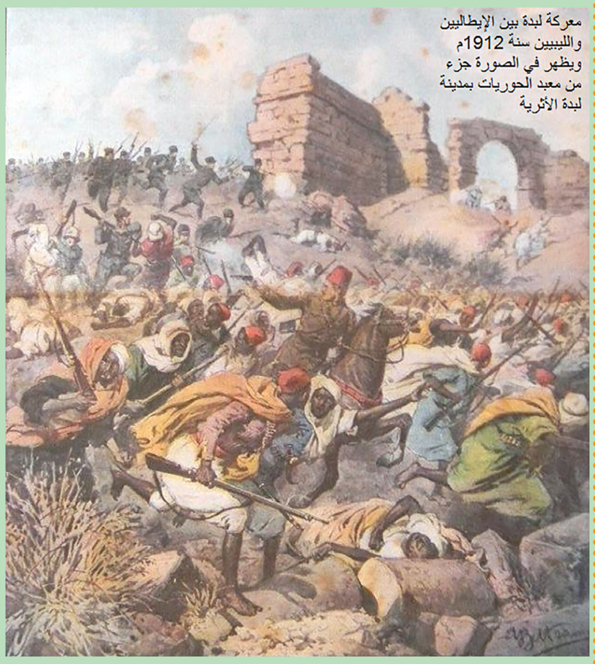
إن الصناعات الصوانية في أبوتمسة تظهر بشكل واضح من خلال وجود الشظايا المشذبة (حوالي نصف الأدوات في كل مستوى)وبشكل رئيسي الشظايا المحززة والمسننة والتي تشكل مابين ربع إلى خمس الأدوات ، أما بالنسبة للأشكال الاخرى (كالرؤوس المدببة النصول الأزاميل ، المكاشط المثاقب والصفائح) فإنها موجودة ولكن بنسب مختلفة بالنسبة للنصول والصفائح ذات الحواف المقطوعة هي نادرة جداً وتمثل اختلافا رئيسيا وكبيرا مع صناعات هوا أفطيح ومع ذلك هذه المواقع لديها قواسم مشتركة من بينها تحديداً ندرة الإشكال الهندسية والأزاميل الصغيرة التي تميز الصناعات القفصية للمغرب الشرقي أن وجود اثنين من التقنيات الخاصة بتقطيع الحجارة التي سمحت بالحصول على رسغ جناح الطائر-side blow flake لم يثبت وجودهما في هوا أفطيح مما يشير إلى أن كهف أبوتمسة كانت له صلات مع مواقع في الصحراء الغربية لمصر.

في عدة مناسبات قد تم التشكيك في فرضية ماكبرني عن وجود للحضارة القفصية في برقة من دون دحضها تماما أما الآن واستناداً إلى الأدلة الحالية لا يوجد أي تأثير ظاهر للحضارة القفصية في صناعات شمال برقة ، إن جماعات العصر الحجري الحديث لهوا أفطيح وأبو تمسة قد نشأت وتطورت في بيئة معينة وقد كيفت معداتها وفقا لاحتياجاتها وبالتالي قد تمكنت من بناء هويتها الثقافية ويبدو أنهم قد حصلوا عليها في نفس الوقت تقريبا مع مصر فوجود بقايا قطعان الأغنام والماعز المدجنة القادمة من الشرق الأوسط يشير إلى وجود طريق أو أكثر للاتصال بين إقليم برقة ومصرمنذ الإلف السادسة قبل الميلاد .

في الوقت الحاضر فقد تم تحديد موقعين ساحليين فقط لفترة العصر الحجري الحديث في برقة هما هوا أفطيح وأبوتمسة وعلى الرغم من بعض الاختلافات بينهما إلا إن هنالك قاسما مشتركا في الأدوات وأسلوب معيشة الناس (تربية الحيوانات الصغيرة ،صيد الثدييات ،وجمع القواقع والأصداف) وقد كشفت البقايا الأثرية لهذه المجموعات الصغيرة من الرعاة الذين ارتادوا ساحل برقة عن جانب من جوانب حياة العصر الحجري الحديث التي وجدت في هذه المنطقة الشاسعة وقد توحي على سبيل المثال بإن استئناس الماشية والخيول وكذلك زراعة الحبوب قد بدأت في المصاطب الوسطي من الجبل الأخضر التي ينبغي أن تكون محور الأبحاث الأثرية في المستقبل.■

نظرة إيطاليا للآثار الليبية اثناء الاحتلال

Italy's view for the antiquities of Libya during the occupation


معركة لبدة بين الإيطاليين والليبيين سنة 1912م ويظهر في الصورة جزء من معبد الحوريات بمدينة لبدة الأثرية

تعد الآثار ذات قيمة ثقافية لدى كل المجتمعات البشرية لأنها تجسد ثقافة المجتمعات على مر العصور، حيث أن الآثار تروي قصة كل الحضارات البشرية القديمة وتكشف عن ثقافة وعقيدة وانجازات المجتمعات التي أنشأتها، ولذلك فإن الآثار تعتبر بمثابة الشاهد الحي الذي يجسد حضارة الإنسان.

من هذا المنطلق بدأت إيطاليا منذ استعمارها ليبيا عام 1911م توجه أنظارها نحو الآثار في كل بقاع الأراضي الليبية، وعندما لاحظ الإيطاليون كثرت المواقع الأثرية الرومانية في ليبيا سارعوا في سنة 1914م في إنشاء أول إدارة تختص بالآثار في ليبيا، وقد تبع ذلك مرسوم ملكي إيطالي لتنظيم الحفريات الأثرية في ليبيا، وقد تكاثفت جهود رجال السياسة الإيطاليين بدفع علماء وباحثي الآثار نحو ليبيا ودعمهم بالأموال وإن خير دليل على ذلك هو قيام حاكم إيطاليا "بينيتو أندريا موسوليني" في عام 1926م بمنح علماء الآثار الإيطاليين موارد هائلة من أجل البحث عن الآثار الرومانية في ليبيا حسب ما ورد في الوثائق الايطالية. كما صدر مرسوم إيطالي أخر بشأن تنظيم الإدارة وحماية الآثار في ليبيا، وقد قُسمت إدارة الآثار إلى ادارتين ، الاولى مقرها في طرابلس لتكون مشرفة على آثار المنطقة الغربية، والثانية مقرها في بنغازي لتكون مشرفة على آثار المنطقة الشرقية.


الكشف عن الآثار من قبل البعثات الإيطالية في مدينة لبدة الكبرى سنة 1926م

وقد أفلحت عمليات التنقيب الواسعة التي أجرتها البعثات الإيطالية للتنقيب عن الآثار في الأراضي الليبية الكشف عن الكثير من المواقع والمعالم الأثرية في بعض المدن الأثرية كآثار مدينة لبدة الكبرى وطرابلس وصبراتة وشحات وطلميثة وغيرها، وقد اتخذ الإيطاليين من آثار المدن الرومانية المكتشفة حجة لتبرير قولهم أن هذه الأرض ملكنا كون أن تلك الآثار تعود إلى أسلافنا الرومان، ومن جهة أخرى فقد كانت تلك الآثار عذراً مثالياً لدى رجال السياسة الإيطاليين لتبرير حركتهم الاستعمارية التي تهدف إلى تحويل ليبيا إلى إيطاليا أفريقية على أسس روما القديمة، وبالفعل فقد بدأ الحكام الإيطاليون بالدعاية لفكرة احتلال ليبيا بإطلاق مصطلحات على البلاد والذي كان منها المصطلح الشهير "الشاطئ الرابع La Quarta Sponda" الذي أطلقه الحاكم بينيتو موسوليني على شاطئ ليبيا وذلك لترغيب الشعب الإيطالي بفكرة الاحتلال.

هذا ولم يكتف الاستعمار الإيطالي بتلك الأفعال فحسب، بل وقد تكاثفت جهود رجال السياسة أيضاً باتخاذ المستشرقين والمؤرخين في تلك الفترة كأداة لتبرير فكرة الاستعمار، حيث أوهم مستشرقو ومؤرخو الاستعمار الليبيون بأن الرومان هم الذين نشروا التقدم والازدهار في كافة ربوع منطقة المغرب القديم وذلك عن طريق بناء المدن وإقامة الحصون وزراعة الأراضي إلا أن العرب المسلمين عند وصولهم إلى المنطقة في منتصف القرن السابع الميلادي حولوا ذلك التقدم والازدهار إلى تأخر ودمار، ولذلك فإن السبيل من خروج المنطقة من الجهل والتخلف هو تقبل فكرة الاستعمار لأنه مرحلة ضرورية.

ولكن من خلال قراءتنا المتعمقة لتاريخ شمال أفريقيا بشكل عام وتاريخ المغرب القديم بشكل خاص، نجد أن ذلك الازدهار الذي ادعاه مستشرقو ومؤرخو الاستعمار الإيطالي لم ينجزه الرومان لراحة ورفاهية سكان المنطقة الليبيون أو كما كانوا يعرفون بالبونيقيون، وإنما لرفاهية وخدمة الجالية الرومانية التي كانت تسيطر على كل مظاهر الحياة الزراعية والتجارية والصناعية في ليبيا القديمة (شمال أفريقيا)، ففي مجال العمران مثلاً نجد أن الرومان قد شيدوا مدنهم على نفس المواقع التي شيد فيها البونيقيون مدنهم، بل وقد تعمدوا بناء بعض منشآتهم العمرانية على المقابر البونيقية وإن خير دليل على ذلك ما أشارت إليه نتائج الحفريات الأثرية التي أجريت بمدينة لبدة الكبرى في الستينيات حيث أشارت بوجود مقابر بونيقية تعود إلى القرن السابع ق.م تحت منصة المسرح الروماني، وأما في مجال الزراعة فنجد أن الرومان لم يأتوا بجديد في هذا المجال أيضاً حيث أشارت المصادر التاريخية إلى أن القرطاجيين كانوا حريصين على ازدهارها وقد سخروا لها العقول وكان من أشهر العلماء في هذا المجال العالم القرطاجي "ماجون" الذي عاش في القرن الرابع ق.م وقام بتأليف أشهر موسوعة في التاريخ القديم تتعلق بالمفهوم العلمي للزراعة، كما أن ما رواه المؤرخ الإغريقي "ديودورس الصقلي" عن قرطاجة حين حديثه عن حملة القائد الإغريقي "أجاتوكليس" سنة 310 ق.م يعتبر أيضاً خير دليل على تفوق الزراعة في شمال أفريقيا، حيث ذكر "أن أجاتوكليس أثناء وصوله شواطئ قرطاجة اندهش لما راءه من أراضي مغروسة أشجاراً مثمرة"، هذا وقد أشارت المصادر التاريخية بأن الرومان بعد تدميرهم مدينة قرطاجة عام 146ق.م قاموا بالسيطرة على الأراضي الزراعية الخاصة بالسكان ووزعوها على العائلات الأرستقراطية الرومانية وبعض العائلات الموالية لهم من السكان المحليين وفي هذا الصدد أشار المؤرخ الإغريقي "سترابون" (القرن الأول ق.م) في إحدى كتاباته "أن الرومان كانوا يستولون على أراضي القبائل المعادية لهم ويمنحونها للقبائل الموالية لهم"، والجدير بالذكر أن الرومان لم يكتفوا باغتصاب الأراضي الزراعية فحسب بل وأشارت المصادر أيضاً قيامٍ الأباطرة الرومان بتشجيع عدد من سكان إيطاليا وخصوصاً الجنود وقادة الجيوش المسرّحون والتجار للهجرة إلى أفريقيا والإقامة فيها، وعلى إثر ذلك عمل الرومان وباستمرار على ضم أراضي السكان نحو الداخل للحصول على أراضي جديدة للقادمين الجدد، وقد أدى هذا الأمر إلى حدوث العديد من الثورات في وجه الرومان الذين عملوا على طرد المواطنين من أراضيهم وكان أشهرها ثورة القائد النوميدي "تاكفاريناس" التي استمرت ثماني سنوات في الفترة ما بين 17- 24م.

وفي سنة 1911م عمل الإيطاليون على تنفيذ نفس


حفريات أثرية من قبل البعثات الإيطالية في الشارع الرئيسي (كاردو) بمدينة لبدة الكبرى سنة 1926م

المخطط الذي سار عليه أسلافهم الرومان حيث رأوا أنه لا بقاء للاستعمار بدون قاعدة عقارية واسعة على النمط الذي اتبعه الرومان قديماً، وقد كانت الدعاية لهذه الأمور واضحة من قبل العسكريين الإيطاليين حيث يذكر الجنرال الإيطالي "رودولفو جراتزياني" (1882-1955م) في كتابه "نحو فزان" الذي يهدي فيه بقوله "إلى ذكرى الضباط والجنود الذين قتلوا بعد أن أبدوا بطولة خاصة في سبيل فتح طرابلس الغرب واستردادها، أهدي هذه الصفحات وكلي أمل أن تبث تضحيتهم في الأجيال الجديدة الإرادة التي لا تتزعزع حتى يسترجعوا لأمهم العظيمة إيطاليا إمبراطوريتها القديمة".

هذا وعلى الرغم من استخدام رجال السياسة الإيطاليين للمستشرقين كأداة للترويج لأفكارهم الاستعمارية، فقد كان هناك مستشرقين إيطاليين كانوا قد ميزوا بين اهتماماتهم العلمية والأهداف والغايات السياسية لبلدانهم ووقفوا ضد الأطماع الاستعمارية، ومن بين هؤلاء المستشرقين المستشرق الإيطالي "ليون كايتاني" (1869-1926م) الذي عارض فكرة احتلال إيطاليا لليبيا فنجده في العديد من كتاباته يندد بعمل إيطاليا بليبيا ويصف ذلك العمل بعمل قرصان البحر لا عمل دولة قامت في ربوعها النهضة الغربية الحديثة، ونتيجة لموقفه الإنساني أصبح هذا المستشرق مدعاة للسخرية والهزء لدى السياسيين الإيطاليين.


الكشف عن الآثار في مدينة لبدة الكبرى في ثلاثينيات القرن الماضي

أ. على مفتاح شاحوت

مراقبة آثار لبدة ■

المتحف الأثري الصغير

Kids Archaeology Museum



تحية لمن فكر وعمل ونفذ مشروع المتحف الأثري الصغير الذي افتتح داخل السرايا الحمراء من أجل توعية النشء لأنهم هم من يعول عليهم حماية الآثار مستقبلاً ■

الموسوعة الأثرية

Archaeological Encyclopedia

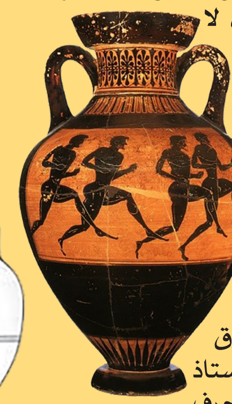
الأواني الفخارية الاغريقية اسمائها ، وظائفها ، اشكالها الحلقة الأولى

Greek pottery: their names, functions, forms
The first episode

لحسن الحظ فقد وصلت لدارسي الفخارالإغريقي أغلب تسميات الأواني التي كانت تعرف بها عندالإغريق ، و ذلك عن طريق مصادر مختلفة لعل أهمها الإسماء التي وردت في الادب الإغريقي ، كذلك حوت الكثير من النقوش الإغريقية أسماء بعض الأواني ، إضافة إلى أن بعض الأواني قد نقشت عليها الاسماء التي كانت تسمى بها ، كما أن بعض الأواني المصورة في مشاهد الفخارالإغريقي كتبت إلى جانبها أسماؤها.



ومما يجدر قوله في هذا الصدد أن الكثير من الأوانـي الإغريقية أطلق عليها الدراسون تسميات جديدة اشتقت من تسميات حديثة تعبر عن مكان العثور عليها أو على عنصر زخرفي بها أو شكل الحافة أو أي عنصر آخر ، والامثلة على ذلك كثيرة ، كما أن ما ذكره الكتاب الكلاسيكيون عن الأواني به العديد من الفجوات و به الكثير من اللبس حيث لوحظ أن أولئك الكتاب على سبيل المثال لا يفرقون بين الهيدريا و الكالبيس (Calpis) و هم يطلقون الاسمين على الأوانـي الـتي تستعمل لحفظ الماء ونقله ، كماأن هناك خلطا واضحا بين الاسماء التي تطلق على أكواب الشرب مثل الكوتايل (Kotyle) و السكيفوس (Skyphos) و الكيليكس (Kylix) فكلها وردت على سبيل المثال منقوشة على أكواب مختلفة الاشكال لهذا صعب معرفة أي اسم كان يطلق قديما على كوب بعينه ، كما أن هناك أكوابا أخرى لم يتعرف الدارسون على تسميتها قديما مما اضطرهم إلى إطلاق تسميات حديثة عليها مثل الكوب الذي أطلق عليه الاستاذ بيزلي (Beazley) اسم بولسال (Bolsal) نسبة إلى الاحرف الثلاثة الأولى من المكانين الذين عثر فيهما على هذا النوع من الأكواب لأول مرة وهما (بولونيا) (Bologna)و سالونيك (Salonica) ،وتعرب بسلطانية بمقبضين.



ويمكن التعرض للأواني الإغريقية على النحو الآتي :

-1 الامفورا :

الامفورا هو الإسم اللاتيني الذي يطلق على هذا النوع من الجرار ويكتب بهذا الشكل (Amphora) و يجمع (Amphorae) ، وقد اشتق هذا الإسم من التسمية الإغريقية لهذه الجرار امفوريوس(Amforeuç) وهي مشتقة من الشكل القديم للكلمة (Amfiforeuç) والتي اشتقت من الكلمتين (Amfi) بمعني من الجانبين والفعل (Φerw) بمعنى يحمل ، ومن هنا فإن التسمية تعني ما يحمل من الجانبين ، ولهذا فإن هذه الجرة كانت مزودة بمقبضين أي تحمل من الجانبين ، ويمكن أن يُعرّب الاسم إلى جرة النقل.



و من حيث الشكل فهي جرة كبيرة الحجم قد يصل ارتفاعها إلى 80 سم و هناك نماذج مصغرة منها ، ذوات مقبضين رأسيين يمتدان من أعلى الرقبة ويستندان على الكتف أو البدن ،و البدن كبير الحجم يشكل أكبر جزء في الامفورا يتصل من الإسفل بقاعدة قد تكون مستوية أو مقولبةأو مدببة ، إضافة إلى وجود رقبة إسطوانية تنتهي من الإعلى بفوهة مستديرة مزودة بحافة قد تكون ملفوفة أو من النوع المتسع إلى الخارج وغيرها من الاشكال المختلفة.

وهناك أشكال مختلفة من الامفورات أطلق عليها تسميات عديدة منها أمفورا البطن (Belly Amphora) وهي الامفورا التي يظهر فيها البدن (البطن) مدموجا مع الرقبة أي يصنعان دفعة واحدة ويشكلان معا قطاعا جانبيا منحنيا مستمرا حتى يتنهي عند القاعدة .

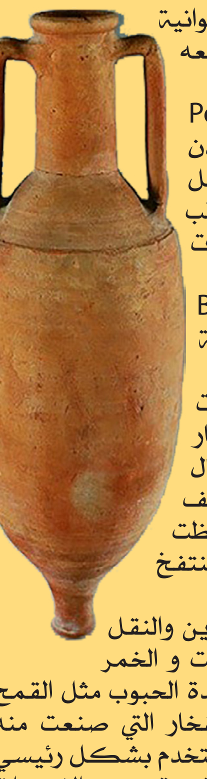
ويندرج تحت هذا النوع من الاواني عدة أنواع أخرى منها (Nola Amphora) و (Nikosthenic Amphora) و (Panathenaic Amphora) و النوع الأخير يطلق على الجرار التي كانت تمنح للفائزين في الالعاب الرياضية الـتي تـقـام في الاحتفالات الأثينية (الباناثينية) و كـانـت تملأ بزيت الزيتون ، وتزين برسوم خاصة تتمثل في المؤلهة اثينة بين عمودين ، ومشهد أحد الالعاب الـريـاضـيـة و كل منهما في جانب.



وهناك أمفورا الرقبة (Neck Amphora) والتي تصنع فيها الرقبة الإسطوانية لوحدها ثم تضاف إلى البدن ومن ثم لا تشكل معه قطاعا جانبيا مستمرا بشكل منحني.



وهـنـاك الامـفـورات المـدبـبـة (Pointed Amphora) أي ذات القاعدة المدببة أو البدن المسلوب التي تنتهي بقاعدة مدببة في شكل عقدة ، و هذا النوع من الجرار كان في الغالب يصنع من الفخار الخشن ويستخدم في عمليات تصدير السلع المختلفة واستيرادها.



وهناك نوع من الامفورات يطلق عليه (Bail Amphora) و هي الامفورات التي مقابضها ملتصقة بالحافة من الاعلى و تستند على الكتف من الإسفل .

ومما يجدر ذكره في هذا المقام أن أشكال الامفورات تطورت عبر الفترات الزمنية من القرن العاشر ق.م. أي في فخار ما قبل الهندسي و استمرت حتى العصر الروماني بأشكال اختلفت باختلاف الفترات الزمنية واختلاف الامكنة والوظائف التي كانت تصنع من أجلها لكنها بصورة عامة احتفظت بالشكل الرئيسي العام المتمثل في وجود مقبضين و بدن منتفخ مع اختلاف في عناصر الجرة الأخرى .

تستخدم الامفورات بشكل رئيسي في عمليات التخزين والنقل المختلفة للأشياء السائلة والجامدة ، من هذه السوائل الزيت و الخمر و الروائح و العسل و الحليب والماء و غيرها ومن المواد الجامدة الحبوب مثل القمح والشعير . ويختلف استعمال الامفورات وفقا لنوعية الفخار التي صنعت منه فالامفورات المزخرفة باسلوب الصور السوداء و الحمراء قد تستخدم بشكل رئيسي لوضع الخمرأو أية مادة سائلة جاهزة للاستعمال على المائدة ، وتستخدم الامفورات المصنعة من الفخار الخشن في عمليات التخزين والنقل و التصدير و الإستيراد ، كما أن هناك أمفورات من فخار الصقل الاسود تستخدم في الغالب لحفظ الأشياء التي تستعمل على مائدة الطعام ، إضافة إلى السوائل التي يراد الاحتفاظ بها أطول فترة ممكنة لأن نسبة الرشح بها قليلة بسبب وجود الصقل أو الطلاء . كما استخدمت الامفورات أوعية دفن في المقابر خاصة التي تتهشم بعض أجزائها و لم تعد صالحة للاستعمال اليومي ، كما تقدم قرابين للمعابد والحرم و المقابر ، إضافة إلى أنها تستخدم أوعية لقياس السوائل ، وكان يصل سعة بعضها إلى 8.5 جالون ، وكان سعرها في أوائل القرن الخامس ما بين 5-7 أوبول (6أوبول تعادل دراخمة واحدة)



أ. خالد محمد الهدار

رجال من مصلحة الآثار : المرحوم عبدالسلام بازامة (1942-2015)

Of the icons of the Libyan Department of Antiquities: The late Abdul Salam Pazamh (1942-2015)

تنعي صحيفة آفاق اثرية احد رجال مصلحة الآثار الذين عملوا باخلاص وتفاني في العمل الاثري ، وارتبط اسمه بمدينة طلميثة الاثرية ، الا وهو المرحوم بإذن اللّه عبدالسلام بازامة الذي انتقل الى رحمة اللّه يوم الخميس الموافق 15 يناير 2015 ، وفي الوقت الذي تتقدم فيه الصحيفة باحر التعازي لاسرته وللاثريين في ليبيا فانها تقدم نبذة عن سيرته الذاتية..



اثناء الحرب العالمية الثانية وتحديدا في العام 1942 ابصر المرحوم عبدالسلام سليمان محمد بازامة النور في مدينة طلميثة ويرجع في اصوله الى قبيلة العرفة وما اسم بازامة الا لقب اشتهر به والده بعمله مع اسرة بازامة في بنغازي ، ويعرف المرحوم باسم عبدالسلام بزار بين سكان طلميثة ، وقد تلقى تعليمه في مدرسة طلميثة الابتدائية ، وعندما بلغ سن السادسة عشر وتحديدا في عام 1958 التحق بالعمل في مكتب آثار طلميثة الذي انشيء في تلك الفترة وترأس العمل به، وخلال هذه الفترة كانت البعثة الامريكية من معهد الدراسات الشرقية بجامعة شيكاغو قد انهت او شارفت حفرياتها على الانتهاء في طلميثة ما بين 1956-1958 برئاسة البرفسور كارل كريلنج (Kraelikg) وربما شارك في تلك الحفريات او في الاعمال التكميلية التي قامت بها البعثة ، وقد عمل بازامة تحت ادارة واشراف البرفسور الراحل ريتشارد جودتشايلد الذي كان رئيسا لمراقبة آثار المنطقة الشرقية(1953-1966) وهو من نظم مكاتب او ملاحظات الاثار وعين بها عناصر ليبية وقام بتأهيليها بدورات تدريبية خارج ليبيا، وشارك بازامة حفريات جودتشايلد في المدينة الاثرية ما بين 1962-1965 واهتم على وجه الخصوص بالحفريات في البوابة الرومانية التي اشرف عليها بنفسه ، كما اشرف على اعمال الترميم التي صاحبت تلك الحفريات ، وقبلها عندما كان جودتشايلد خارج ليبيا وحل محله هاريسون في ادارة الاثار اشرف بازامة على حفريات منزل اورفيوس في اكتوبر 1961 والذي كشف به عن فسيفساء رائعة معروضة بالمتحف نشر عنها هاريسون عام 1962 في مجلة الدراسات الرومانية (JRS). وكانت له مساهمة في حفريات مقبرة الصليعاية الشهيرة عام 1969 حيث هو من نقب عنها وقدم للدراسة التي نشرها فيكرز حولها في العدد الثامن من مجلة ليبيا القديمة المنشور عام 1971، كما قام مع كريس آرثر من جامعة كمبردج بنشر تقرير وصفي في العدد الحادي عشر – الثاني عشر من مجلة ليبيا القديمة المنشور عام 1974-1975 ص. 243-249 وفي العدد 5 من مجلة (Libyan Studies) 1975 ص.25-28 عن نتائج تتبعهما لقناة مياه (اكوادكت)طلميثة لمسافة حوالي 20 كم لعدة ايام في منتصف الستينيات. كما انه لم يكن بعيدا عن الحفريات التي اجريت في بعض منازل طلميثة والتي بدأت الحفريات بها عام 1971 بواسطة وورد بيركنز ثم استكملت ما بين 1978-1979 حيث شارك مع فريقه من العاملين بمكتب آثار طلميثة في تلك الحفريات التي نشرت نتائجها في العدد 17 من مجلة (Libyan Studies) عام 1986 ص.109-153. كما اكتشف والعاملين معه في المكتب مجموعة من النقوش الاغريقية واللاتينية كانت مجالا لدراسة السيدة جويس رينولدز منها نقش الفيلق الاسباني الذي عثر عليه بازامة عام 1970 على الجانب اشرقي من وادي خمبش ونشرته رينولدز في العدد 12 من مجلة (Libyan Studies) لسنة 1982 ، اضافة الى مجموعة من النقوش الجنائزية من مقابر طلميثة نشرت رينولدز دراسة عنها مقترنة باسم بازامة وقد نشرت في العدد 15-16 من مجلة ليبيا القديمة 1978-1979 ص. 255-261. وخلال الحفريات التي اجراها فريق من جمعية الدراسات الليبية في لندن بالتعاون مع مصلحة الاثار الليبية في المرج برئاسة الراحل جون دور ما بين 1989- 1992 دعم بازامة هذه الحفريات لاسيما ان اقامة الفريق كان باستراحة الاثار بمدينة طلميثة ، كما اسهم في الاعمال التكميلية التي اجراها جون ليتل و ديفيد كينت (مرزوق) في احد المنازل البيزنطية التي شهدت استقرارا اسلاميا في طلميثة ، نشر عنها المذكورين في مجلة (Libyan Studies) العددين 21-22 لسنة 1990و 1991. وعندما بدأت حفريات جامعة وارسو البولندية عام 2001 في طلميثة كان بازامة داعما لتلك الحفريات في المواسم التي كان فيها رئيسا لمكتب آثار طلميثة حتى تقعده عام 2004.

وقد اهتم بازامة اهتماما كبيرا بمدينة طلميثة الاثرية ليس بحكم وظيفته لكن ايضا بحكم عشقه لاثار هذه المدينة حيث اهتم باجراء الترميم بمبانيها كلما توفرت الامكانيات والاهتمام بتسييج المدينة وحمايتها قدر الامكان ، اضافة الى الاهتمام بالمتحف ومعروضاته ، وقد تميز بازامة بالخلق الحسن والتفهم مع مرووسيه في قطاع الاثار سواء في مراقبة آثار شحات او مراقبة آثار بنغازي وديوان مصلحة الاثار بطرابلس ، كما كان مضيافا لطلاب قسم الاثار بجامعة بنغازي الذين اعتادوا زيارة آثار طلميثة سنويا وكان بازامة خير رفيق في تلك الرحلات ، وبعد تقعده عن العمل عام 2004 لم يترك العمل الاثري فواصله مرشدا سياحيا من الطراز الاول رافق الافواج السياحية التي كانت تزور المدينة وشهدت له الشركات السياحية بحسن تعامله مع السياح وخبرته كدليل سياحي. وقد فرح كثيرا عندما زاره مجموعة من جمعية اصدقاء الاثار في بنغازي وقدموا له شهادة تقدير على جهوده التي بذلها في حماية الموروث الثقافي، وكان سعيدا بهذا التكريم قبل وفاته في 15 يناير 2015 بعد مرض لم يمهله كثيرا.

رجال من مصلحة الآثار : الاستاذ مسعود رمضان شقلوف (2016-1937)

Of the icons of the Libyan Department of Antiquities: The late Masoud Ramadan Shaglouf (1937-2016)



انتقل الى رحمة اللّه في 17 فبراير 2016 الاستاذ مسعود رمضان شقلوف مراقب آثار بنغازي الاسبق و أحد مؤسسي لجنة المحافظة على المدينة القديمة ببنغازي وأول رئيسا لها.

والاستاذ مسعود من مواليد مدينة درنة في 22 يناير 1937 وفيها تعلم ونال الشهادة الابتدائية والاعدادية بها ثم انتقل الى معهد العويلية قرب المرج حيث نال منه دبلوم الزراعة الثانوية عام 1955 وتعين في وظيفة مفتش في وزارة الزراعة بتاريخ 1955/7/9 ، ثم تحصل على دبلوم الهندسة الفنية والعمارة الريفية من الجامعة الامريكية ببيروت عام 1960م ليعود الى البلاد ويستمر في وظيفته في الزراعة حتى 1964/12/31 ثم انتقل الى العمل مفتشا للاثار بمصلحة الاثار بالمنطقة الشرقية واصبح رئيسا للشؤون الفنية بها لمدة سنتين ما بين 1972-1973 ، ثم تولى وظيفة مراقب آثار بنغازي بتاريخ 1 /1974/1 وظل في عمله هذا حتى 1991/8/31، وقد أدار الاستاذ شقلوف تلك المراقبة في ظروف صعبة مرت بها والتي كانت تمتد من سرت الى توكرة والى الكفرة، اي انها كانت تشكل مساحة كبيرة مليئة بالمواقع الاثرية المتنوعة ، كما شارك في العديد من اللجان التي تخص الموروث الثقافي الليبي منها اللجنة المشرفة على إنشاء المتحف الوطني (مجمع متاحف السراي الحمراء سابقا) الذي افتتح عام 1988.وكان من ضمن الوفد الليبي في مهرجان التراث الاسلامي في لندن عام 1975 ، وشارك في ندوة الامن والاضاءة في المتاحف التي نظمتها اليونسكو في روما عام 1976 ، كما ترأس وفد مصلحة الاثار في اجتماعات اللجنة العربية الدائمة للاثار والمتاحف المنعقدة في بنغازي 1978 ، وكان عضوا في لجنة خبراء الجامعة العربية لانقاذ مدينة القيروان التونسية ما بين 1978-1983 ، وشارك في مؤتمر الاثار التاسع للاثار الاسلامية في صنعاء 1980.

وقد كان الاستاذ شقلوف من المتخصصين الليبيين الاوائل في الاثار الاسلامية حيث درس هذا التخصص في جمهورية مصر العربية حيث تحصل على ليسانس آثار اسلامية من جامعة القاهرة عام 1973 واثناء عمله مراقبا لآثار بنغازي اسهم في الاشراف على الحفريات التي انطلقت لانقاذ آثار مدينة بيرنيكي في منطقة سيدي خريبيش ببنغازي ، ثم عمل على افتتاح متحف صغير للمدينة قرب ضريح شيخ الشهداء عمر المختار ، يعرض أهم آثار المدينة ولكنه لم يستمر طويلا (1977-1979)، وهدم المبنى ومقر المراقبة وانتقل بها من مكان الى آخر حتى استلم المقر الجديد للمراقبة الذي كان يخطط ان يكون متحفا كبيرا للمنطقة الشرقية لكن الظروف لم تكن مواتية ان يستكمل ذلك الحلم. وخلال فترات الركود التي مرت بها المراقبة نقل نشاطه الى الاثار الاسلامية في اجدابية وسرت حيث كان احد العناصر الرئيسة في حفريات مدينة سلطان (سرت الاسلامية) الى جانب البعثة الانجليزية باشراف قيزا ، كما عمل مع ديفيد وايت هاوس في حفرياته في القصر الفاطمي والمسجد القديم في اجدابية ، ومن خلال هذه الاعمال تكونت لديه مادة اثرية جعلته يكون من اوائل المتقدمين للدراسات العليا بقسم الاثار بجامعة بنغازي عام 1980 ينال من خلالها أول رسالة ماجستير في الاثار الاسلامية نوقشت في ليبيا في 26 ديسمبر 1985 بعنوان المسجد الجامع بمدينة سرت (دراسة أثرية معمارية) ، ومن خلال عمله في اجدابية نشر كتيب عن آثارها صدر عام 1980 تحت عنوان اجدابية تاريخها وآثارها ، كما شارك في اصدار الجزء الاول من موسوعة الاثار الاسلامية التي صدرت عام 1980 وكتب فيها عن مساجد مدينة بنغازي، كما نشر مقالات عن آثار بنغازي وعن الحضارة الاسلامية والخط والكتابة العربية في مجلة الثقافة العربية ، وقد اهتم بانشاء متحف صغير بمدينة سرت الاسلامية افتتح عام 1987 و نشر كتيب صغير عن آثار سرت عام 1985، وكان هناك مشروعا لانشاء متحف بمدينة اجدابية لكنه لم يتحقق .

وقد ترك منصبه مراقبا للاثار في نهاية اغسطس 1991 ، وعين رئيس للجنة المحافظة على المدينة القديمة ببنغازي خلال الفترة من 1991/9/1 الى 31 /1996/8 ثم استمر عضوا في هذه اللجنة حتى عام 2003 ثم مستشارا بمشروع مدينة بنغازي التاريخية من بداية عام 2004 حتى وفاته عام 2016. وخلال الفترة السابقة اهتم بالتراث المعماري لمدينة بنغازي في العصر العثماني والايطالي ورممت الكثير من المباني التراثية ولعل اهمها ما يعرف باسم بيت الكيخيا الثقافي الذي نشر كتيب عنه تحت عنوان بيت الكيخيا الثقافي ومكوناته المعمارية صدر عام 2014 من منشورات جهاز ادارة المدن التاريخية ببنغازي.

ملاحظة: تشكر افاق اثرية الباحث بالمدينة القديمة فيتور احمد الشيخي الذي زودها بسيرة ذاتية كتبها المرحوم بنفسه ، وتشكر رضا مسعود شقلوف الذي قدم لها صورة لوالده .

اَفاق أثرية
صحيفة ليبية دورية مستقلة تعنى بشؤون الآثار والمتاحف

رئيس التحرير
خالد محمد عبدالله الهدَار

إدارة وتحرير
منى خليفة بالخير
إيناس محمد بوبطانة
أميمة خليفة بالخير
جمعة المهدي كشبور
فتح الله محمد بوعزة
حواء فوزي بن كاطو
نور الإسلام خالد الهدار

تصميم وإخراج
أسامة محمد امنينة

مستشارون
وليد فتحي الزيّاني

توزيع
عياد حميد اصليل
معتز رمضان التاورغي

للاتصال
info@afaqatherya.com
نقال: +218945717299
موقع الصحيفة على الإنترنت
www.afaqatherya.com

انضمّوا إلينا على شبكة التواصل الاجتماعي
afaqatherya